العدد (١٣) ـ ذو الحجة ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

الأنصار

تعبوية ـ ثقافية ـ عامة تصدر عن دائرة الثقافة الجهادية



تقرؤون في الداخل



الأمـة لأحـوج أن تفهـم ما هـي ولايـة الأمـر

إن الأمـة لأحـوج مـا تكـون إلـى أن تفهـم مـا هـي ولايـة الأمـر في دينهـا، مـا هـي ولايـة الأمـر في إسـلامها، مـا هـي ولايـة الأمـر في قرآنهـا. يجـب أن تفهـم، وإذا لـم نتفهـم فسـيفهمنا الأمريكيـون وعملاؤهـم ليقولـوا لنـا: هكـذا ولايـة الأمـر، وهكـذا يكـون ولـي الأمـر، وسـتراه يهوديـاً أمامـك يَلِـي أمـرك.

إن جهـل الأمـة في ماضيهـا بولايـة الأمـر، وأهميـة ولايـة الأمـر هـو الـذي جعلهـا ضحية لسـلاطين الجـور، وإن الجهـل الـذي امتـد مـن ذلـك الزمـن، وفي هـذا الحاضـر هـو نفسـه الـذي سـيجعلها ضحيـة لأن يملـك تعييـن ولايـة أمرهـا وتثقيفهـا بمعـاني ولايـة الأمـر فيهـا، وتعييـن مـن يَلِـي أمرهـا، هـم اليهـود الصهاينـة مـن الأمريكييـن والإسـرائيليين.

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي
حديث الولاية ـ عيد الغدير

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت

إضاعة الفرصة غصة

بقلم: عبد الله المستكا

بسم الله الرحمن الرحيم { والعصر إن الإنسان لفي خسر }

كل إنسان في كل الأحوال لفي خُسر؛ ومآلُهُ الخسران الأبدي، ومن رحمة الله سبحانه أن منح الإنسانَ الحياةَ كـ(فرصةَ) له يستغلها في الدنيا لكي ينجوَ من الخسران، ويسلمَ من العاقبة السيئة، إذا لا أمد، ولا زمن في الحياة الأخرى، فإما جنة أبدًا، وإما نارٌ أبدًا، نعوذ بالله من شرها.

والحياة هنا في الدنيا طبعها الله بالوقت والزمن، والوقت جانب مهم للغاية بالنسبة للإنسان، وللدلالة على أهميته، القسم الإلهي الوارد في القرآن الكريم، والله سبحانه وتعالى لا يُقسم إلا بما هو غاية في الأهمية، وتكرر في أكثر من موضع، والوقت هو تعاقب الليل والنهار، واختلافهما، فأقسم بالليل، وأقسم بالنهار، وأقسم بالفجر، وأقسم بالضحى، وأقسم بالعصر، كل ذلك لكي ينتبه الإنسان على نفسه قبل الفوت، أو يدركُه الموت.

تمر اللحظات والساعات، والأيام والليالي، والشهور والسنون، دون توقف.. حتى حين وفاة المرءِ، فيموتُ فينقطع عملُهُ ويُقفل ملفُه، أو حين تقومُ الساعة بأمر الله.

في هذه الأيام من شهر ذي الحجة الحرام، آخر شهور السنة ثلاث وأربعين وأربع مئة وألف هجرية، على مشارف عام يمرُّ، وعلى عتبات عام جديد إن شاء الله وأدخله على أمتنا بالنصر والتمكين، والإيمان والعمل الصالح. مناسبة مهمة ينبغي علينا التوقف فيها على مستوى العام. مع أن نهاية كل يوم وليلة مناسبة يومية ينبغي علينا التوقف فيها. لمراجعة النفس، وتقييم الأداء الإيماني والعملي، وتقويم ما اعوجّ من سلوك، أو قناعات، على مستوى الفرد الواحد، وعلى مستوى المحيط بدءً من الأسرة الواحدة، فالحي فالمجتمع، لتقوية الروابط، والتعاون على البر والتقوى، وبذل المعروف، والإحسان، وتعزيز القيم الإيمانية المهمة، وإحياء ما اندثر منها. وبأساليب راقية وجذابة ووسائل مناسبة. وترسيخ الوعي، وتقوية روح الجهاد في سبيل الله، الذي تبنى به الحياة وتستقيم، والذي ينبغي أن يكون عليه المجاهدون في الله على مستوى عال التسليم الواعي لله والقيادة، دائمي الالتجاء إلى الله، مستمدين منه العون، آخذين بكل أسباب النصر، على مستوى عال من اليقظة، والإيمان، والقوة، والثبات، والارتباط بالله، وتعزيز روح التعاون على كل الصعد، أداءً، ونظمَ أمر. وترسيخ روح عمل جماعي، كما يريد الله: { إن الله يُحبُ الذينَ يُقاتلون في سبيله كأنهم بنيانٌ مرصوص} وعلى المستوى الأمني، وإقامة العدل، وجانب التعليم، والبناء، والجانب الخدمي، والزراعي، والصحي. سواءً مؤسسات رسمية أو غيرها. على كلٍ ومن حيثُ موقعِهِ في المسؤولية، وجوب ترسيخ الأخوة الإيمانية، والتعامل الذي يجسد أخلاق الإسلام ومبادئه، وبالابتعاد عن الغش والاحتيال، وكل ما نهى الله عنه، مستفيدين من القرآن، وثقافة القرآن الكريم، وموروثٍ إيماني أصيل ممتدة جذوره إلى الرسول صلوات الله عليه وعلى آله، ومن كل ما يعزز في نفوسنا تلك القيم العظيمة، من عباداتٍ وطاعاتٍ، مستجيبين لداعي الله إلى ما يحيينا، في البأساء والضراء، مسارعين في الخيرات وإلى مغفرةٍ من الله، في كل الميادين والمناسبات التاريخية التي نتزود منها وفيها الكثير من المعارف والدروس والعبر، والتي من أهمها مناسبة يوم الولاية يوم أعلن رسول الله صلوات الله وعلى آله ولاية الإمام علي (ع) في السنة العاشرة من الهجرة بعد حجة الوداع في وادي خم بين مكة والمدينة حيث توقف هناك الرسول وأمر الحجيج بالاجتماع ولمن تقدم أن يرجع ومن تأخر فليسرع، حتى تكامل الجمع بنحو ما يزيد عن مئة وعشرون ألف مسلم، وفي وقت الظهيرة وحر الرمضاء، وعم الصمت المكان، صعد على أقتاب الإبل ومعه أخوه علي ليراه الجميع وأعلن ذلك البلاغ المهم: **«أيها الناس من كنت مولاه (فهذا) علي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله»** وأمر بإيصال ذلك البلاغ، وإحياء هذه المناسبة. كما نعتقد وأعلنه الشهيد القائد. استجابة لله ورسوله في إيصال بلاغه، ونصرة للإمام علي وإعلان بأن الدين: دين ودولة، إذ أن الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) لم يغادر هذه الحياة إلا بعد أن أعلن للأمة من الذي سيخلفه.

كذلك مناسبات الهجرة النبوية في شهر محرم الحرام وما فيها من دروس وعبر، يصلح بها واقع الإنسان، وفي نفس الشهر ذكرى أليمة، ومأساة عظيمة منيت بها الأمة، ولها أسباب وعوامل أدت بالأمة إلى واقع مزر، ورهيب، نتيجته استشهاد سيد شباب أهل الجنة، سبط رسول الله الإمام الحسين ع على يد يزيد بن معاوية اللعين، والأمة حيرى، تجرجر أذيال خيبتها ويسودُها الطغاة، بسبب انحرافها الأول وتعاملها مع توجيهات رسول الله، فكان معاوية، وكان يزيد، وكان مروان، وهشام، فكان محرم بمآساتيه الأليمتين، كربلاء الإمام الحسين (ع) وكناسة الإمام زيد (ع)، فحذار من التفريط والوقوع في الانحراف، وإعادته إلى الواجهة من جديد، فإن أسوأ الانحراف وأسوأ الضلال ما كان بعد الهدى..

المحتويات





الأنصار

فريق التحرير

عبد الله المستكا
قاسم البهكلي
عادل أبو طالب
صادق البهكلي

الإخراج الفني

صادق البهكلي

إصدار:
دائرة الثقافة الجهادية



الحج
مؤتمر عالمي
للوحدة الإسلامية



أسباب ثورته من خلال
رسالته لعلماء الأمة



الهجرة النبوية
أهمية المناسبة



قدوة المستبصرين



صرخة الخلاص



اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم



أنصار
تعبوية ثقافية عامة تصدر عن دائرة الثقافة الجهادية

الإمام علي:

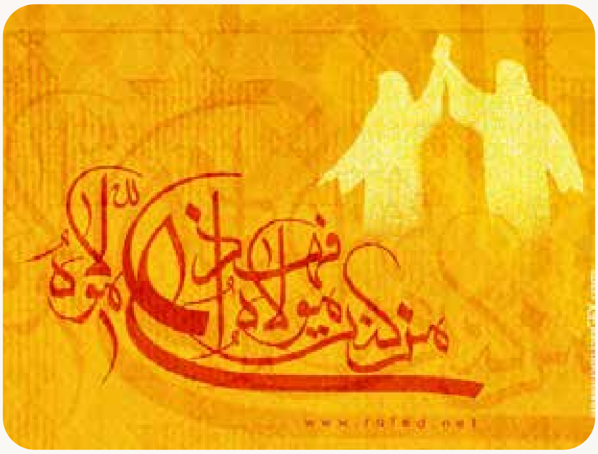
والمؤهــلات البــارزة والمميزة لقيــادة الأمة



حامل القيم الإيمانية

الإمــام علي (عليه الســلام) هو حامــل القيم الإيمانيــة التي تؤهله لقيــادة الأمــة، وأن يكون هو حلقــة الوصــل الأمينة والوثيقــة والتامــة للأمة بنبيها (صلــى اللّه عليه وآله وســلم)، فالأمــة اختلفت بعــد نبيها أشــد الاختلاف، وأمام تشــعب الطــرق، وتعدد الســبل، واختلاف المســالك؛ فــإن الامتداد الأصيــل والنقــي والتام للنهــج المحمدي والموصــل إليه هو عليّ (عليه الســلام) كما قال رســول اللّه (صلــوات اللّه عليــه وعلى آله):((علــي مع القرآن والقــرآن مع علــي)) وكما قال (صلــى اللّه عليه وعلى آله):((علــيٌ مــع الحــق والحــق مــع علي)) وكمــا قال (صلــى اللّه عليــه وعلــى آله):((يا عمار إذا ســلك الناس وادياً وســلك علــيٌ وادياً فاســلك وادي علي)).





إعداد / عادل أبو طالب

النموذج الأرقى والأكمل

الإمـام علـي (عليه السـلام) هو الأكمل والأرقــى بكمـال إيمانه وقيمه لقيـادة الأمـة حاذياً بها حـذو نبيها، ولديـه المؤهلات اللازمة، إيمـانٌ عظيم بالله، ولهـذا قدمته الآية المباركـة بأول صفة من صفاتـه وهـي الصفـة الإيمانية{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّـهُ وَرَسُـولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُـواْ} إيمانٌ عظيمٌ باللـه على أرقى درجـات الإيمان يؤهله لأن يكون في مسـتوى المسـؤولية الكبيـرة والعظيمة، رحمـةٌ عظيمةٌ بالأمة، ليـس متجبـراً ولا طاغيـاً ولا متعسـفاً ولا ظالماً، رحمـة عظيمة بالأمة، واسـتيعاب عظيـم لهدى الله ولمنهـج الله، وعلـمٌ كبيرٌ بـه فهو الأذن الواعيـة، وهو باب مدينة علم رسـول الله (صلـوات الله عليه وعلى آله).

هـو النمـوذج الأرقى والأسـمى والأكمـل الـذي يجـب أن تتطلع الأمـة إليـه لمعرفـة المعايير والمؤهـلات لقيادتهـا التـي يمكـن أن تقودها في مسـار الولايـة الإلهيـة، فولاية أمر الأمـة وموقع قيـادة الأمـة هو من الأساسـيات فـي إطار الولايـة الإلهية التـي تحقق للأمـة ارتباطها بهـا وفوزها بمكاسـبها، هـذا هـو مبدؤنـا، هذا هـو فهمنـا لتلـك النصوص مـن كتـاب الله ومن بلاغ الرسـول (صلـوات الله عليه وعلـى آله).

الإمام علي (عليه السلام) نافذة للنور بعد رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله)

قـدّم الإمامُ عليٌ -عليه السـلام- من موقعه الذي جعلـه الله فيه، والذي وصل إليه بـإرادة إلهية، وتربيـة إلهيـة، وتربيـة نبوية، بمعاييـر إيمانيـة، باعتباره في هـذه الأمة بعـد نبيها أرقى هـذه الأمة فـي كمالـه الإيماني ومسـتواه الإيماني، وارتباطه بالمشـروع الإلهـي: من حيث العلم بهذا المشـروع والمعرفـة، من حيـث الارتباط العملـي والالتـزام الحياتي بهذا المشـروع الإلهي، ومن حيـث الائتمان عليـه، ومن حيث التخلـق بأخلاقه، ومن حيـث الالتزام بقيمـه ومبادئه.

الإمـام علي كان في هذا المسـتوى فـي واقعه فـي الأمة، كان في هـذا المسـتوى، ويأتي لهذا الـدور امتـداداً لنبـي الله، لأنـه ما بعـد الأنبياء هـل انتهت المسـألة؟! هـل تنتهي ثمرة هـذا النهج الإلهـي، هـل يغلـق الله -سُبْحَـانَهُ وَتَعَالَـى-كل نوافـذ النور هـذه ويتـرك المجال للظلمـة لتطغى فـي واقع البشـرية؟ هل نافـذة النـور تغلق عندما يعـرج بروح نبـي من الأنبيـاء؟ والنبـي محمد هو خاتـم النبييـن [خلاص انتهـى الموضوع، يجلـس الباقي في الظـلام إلى قيـام السـاعة]؟! إلا لا بد من الاسـتمرارية لهذا المشـروع، ولهذا النهـج الإلهي.

مـا بعد النبـي صلوات الله عليـه وعلى آلـه يأتي النـص القرآنـي ليقـول: [وَالَّذِيـنَ آمَنُـوا الَّذِينَ يُقِيمُـونَ الصَّـلَاةَ وَيُؤْتُـونَ الـزَّكَاةَ وَهُـمْ رَاكِعُـونَ]، مقدماً للإمـام علـي-عليه السـلام-ضمن مواصفاته الإيمانيـة الراقيـة، ليأتـي التقديم لـه في البلاغ النبـوي في يوم الغدير ضمن تشـخيص واضح بالاسـم، **(فَهَذَا عَلِيٌّ)**، وبالإشـارة إليه باسـمه وشـخصه، ماسـكاً بيده، ومقدماً له من فوق أقتاب الإبل، **(فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ)**.

أنصار
تعبوية - ثقافية - عامة تصدر عن دائرة الثقافة الجهادية



الإمام علي:

ونظرته إلى السلطة

عندما آل أمر الخلافة إلى الإمام علي (عليه السلام) بعد فترة زمنية معروفة ثبت أنه -عليه السلام- بمستوى المسؤولية، كان في مستوى المسؤولية يتعامل من موقعه في الخلافة، يشعر بالمسؤولية لا طامعاً ولا يعتبرها مغنماً، لا يعتبر السلطة ولا ولاية الأمر مغنماً ومكسباً للتسلط وجمع الثروة... كلا. يعتبرها مسؤولية لإحقاق الحق، لإقامة العدل، لبناء الأمة، لهداية الأمة، لتزكية أنفسها، لبنائها بناءً عظيماً. قال عبد الله بن العباس: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعله، فقال لي: (ما قيمة هذا النعل؟؟) فقلت: لا قيمة لها. فقال عليه السلام:(والله لهي أحب إلي من إمرتكم إلا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلاً) لا قيمة للسلطة إلا إذا كانت وسيلة لخدمة الأمة، إذا كانت للرحمة بالناس، إذا كانت لهداية الناس بعيداً كل البعد عن الظلم، متورعاً يخشى الله، يخشى الله في عباده، ورحيماً بالناس؛ وهو القائل (والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهداً وأجرَّ في الأغلال مصفداً، أحب إلي من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد أو غاصباً لشيء من الحطام، وكيف أظلم أحداً لنفس يسرع إلى البلى قفولها، ويطول في الثرى حلولها) وهو القائل:(والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصيَ الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلت . ما فعلت) عدل حقيقي، الأمة التي ترزح تحت الظلم، الأمة الإسلامية التي تعاني من ظلم ما حل بمثلها على أمةٍ من الأمم، ما حل بمثل ذلك الظلم الذي تعاني منه لأنها ابتعدت عن ذوي العدل، عن ذوي الرحمة حتى صار وضعها على ما هو عليه، وعندما كان يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين لم يقاتل لتثبيت سلطان، ولا طمعاً في جاه، ولا طمعاً في مال، وهو القائل:(اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسةً في سلطان، ولا التماس شيء من فُضول الحطام، ولكن لنردّ المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، فيأمن المظلومون من عبادك، وتقام المعطلة من حدودك) وحينما كان ينادي في الأمة يدعوها لنصره، لتثبيت العدل، لإقامة الحق، للتأسيس لمستقبلٍ قائم على العدل والحق والخير لهذه الأمة فيتخاذل عنه الكثير من الناس ولا يستجيبون صمٌ بكمٌ عميٌ، كان عليه السلام يدعو الله فيقول(اللهم أيّما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة، والمصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة، فأبى بعد سماعه لها إلا النكوص عن نصرتك، والإبطاء عن إعزاز دينك فإنا نستشهدك عليه بأكبر الشاهدين شهادة، ونستشهد عليه جميع من أسكنته أرضك وسماواتك، ثم أنت بعد المغني عن نصره، والآخذ له بذنبه) وهكذا كان عليه السلام في مستوى المسؤولية واعياً بها، لا طامعاً بحكم، ولا معتبراً لها مغنماً، من هنا نفهم أهمية ولاية الأمر في الإسلام وأنها يجب أن تكون امتداداً لولاية الله خاضعةً للمعايير والمؤهلات التي حددها الله، من يلي أمر الأمة، هذه أمة مسلمة نحن مسلمون؛ من يلي أمرنا يجب أن تكون عنده رحمة، وحكمة، يجب أن يكون عارفاً كيف يربي الأمة، كيف يبني الأمة، كيف يطور حياتها، كيف ينمي اقتصادها، كيف يزكي أنفسها، كيف يواجه أعداءها، وعلى أساس دينها، وعلى أساس منهج ربها، لأن لولاية الأمر صلة وثيقة بإقامة الدين ولهذا قال الله لنبيه محمد -صلوات الله عليه وآله-{وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ}.

من عهد الإمام علي (ع) لمالك الأشتر

- **ثُمَّ اعْلَمْ يَا مَالِكُ، أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلاَدٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُوَلٌ قَبْلَكَ، مِنْ عَدْلٍ وَجَوْرٍ**
- وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوُلاَةِ قَبْلَكَ
- **وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ**
- وإِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسُنِ عِبَادِهِ.
- **فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ**
- فَامْلِكْ هَوَاكَ، وَشُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لاَ يَحِلُّ لَكَ
- **فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحْبَبْتَ وَكَرِهْتَ.**
- وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ
- **وَلاَ تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ**
- فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ.



مبدأ الولاية وأهميته في الإسلام

يقـول الله سـبحانه وتعالى: {إِنَّمَـا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُـولُهُ وَالَّذِيـنَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُـونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُـونَ الزَّكَاةَ وَهُـمْ رَاكِعُـونَ (٥٥) وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَـإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُـمُ الْغَالِبُونَ}(المائدة: من الآية٥٥-٥٦) ثم لنسـمع ما قاله الرسـول (صلوات الله عليه وعلى آله) وهو عائدٌ من حجة الوداع في السـنة العاشـرة للهجرة فـي غديـر خم بعـد أن نزل عليه قـول الله سـبحانه وتعالى:{يَا أَيُّهَا الرَّسُـولُ بَلِّغْ مَـا أُنـزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّـكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَـلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَـالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّـاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَـوْمَ الْكَافِرِينَ}(المائدة: الآية٦٧) بعد أن

بقلم / قاسم البهكلي

صعد فوق أقتاب الإبل أمام جموع المسلمين ورفع يد الإمام علي (عليه السلام) وقال ((يا أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه؛ فهذا عليٌ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله)).

من خلال الآية القرآنية السابقة، ومن خلال هذا النص النبوي الذي هو مصداقٌ لها ندرك أهمية مبدأ الولاية الذي يتحقق للأمة به أن تكون حزب الله وتحظى برعاية الله وهدايته ونصره وتأييده، كما وعد هو سبحانه وتعالى {وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ} وبهذا يمكن للأمة أيضاً أن تحمي نفسها من الوقوع تحت هيمنة وولاية أعدائها.

وعندما نقرأ الآية المباركة ونتأمل النص النبوي نجد التناسق العجيب بين الآية وبين النص، التناسق كل التناسق، وندخل إلى الموضوع نفسه إلى مبدأ الولاية الذي يجب أن نفهمه، وأن نعيه، وأن نستوعبه، وأن نؤمن به، وأن يكون لنا مبدأ ومنهجاً ومساراً في الحياة.

{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ} ما هي ولاية الله لعباده المؤمنين؟

إنها ولاية رعاية، ولاية هداية، ولاية رحمة، يهديهم، يؤيدهم، يرعاهم بلطفه ورعايته في كل أمورهم وشؤونهم، ينصرهم، يوفقهم، يدبر شؤونهم، يحدد لهم ويقرر لهم الأسس والمعايير والمؤهلات لولاية أمرهم؛ باعتبار ذلك من تدبيره لشؤونهم، يتولى تدبير شؤونهم في كل مجالات الحياة ومختلف نواحي الحياة.

الله وليكم، الله العظيم الرحيم، الله أرحم الراحمين، الله ملك السماوات والأرض، إله السماوات والأرض، فاطر السماوات والأرض، قيوم السماوات والأرض، وليكم أيها المؤمنون.

كيف نتولى الله؟ وكيف يتحقق لنا أننا في واقعنا نتولى الله؟

بإيماننا به، بثقتنا به، بتوكلنا عليه، بالتزامنا بتعاليمه وطاعته، بتسليمنا لمنهجه، بإذعاننا لأمره، بمحبتنا له، بتولينا لأوليائه، وعدائنا لأعدائه.

تتحقق لنا حينئذ هذه الصلة ولاية الله، حينما نتولاه وننطوي ونحتمي بهذه المظلة مظلة الولاية الإلهية فنحظى بكل تلك الرعاية التي يرعى الله بها أولياءه في مختلف شؤون حياتهم، صلتنا بالله التي تحقق لنا الولاء له، والتولي له، هي كتابه ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولذلك لن يتحقق لنا التولي لله والولاء له سبحانه وتعالى دون التولي لرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم).

لا يتم لنا في واقعنا أن نتولى الله إلا بالتولي لرسوله (صلوات الله عليه وعلى آله)، فولاية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هي امتداد لولاية الله {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ} {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ}(الأحزاب: من الآية٦) هو أيضاً قال (صلوات الله عليه وعلى آله):((إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم)).

لذلك ندرك أهمية الولاية؛ لأننا نتحدث أساساً عن ولاية الله، ثم ما هو امتداد لولاية الله، نتحدث أساساً عن هذا المبدأ المهم الكبير.

البعض ممن يعميهم الحقد والتعصب الطائفي والمذهبي لا ينظر إلى المسألة من بداياتها، ينظر فقط إلى مسألة الإمام علي (عليه السلام) ثم له موقف سلبي تجاه مسألة الإمام علي (عليه السلام)، وبذلك لا يلتفت إلى المسألة من أساسها ولا من بداياتها.

مبدأ الولاية يحفظ لنا استمرار الاتصال بمصادر الهداية

الرسول -صلوات الله عليه وعلى آله- كان يتحدث في تلك الفترة الأخيرة من حياته عن قرب رحيله من هذه الحياة، والرسول كان هو بنفسه مصدرَ هذه الهداية التي نرتبط بالله من خلالها، التي يصلنا من خلالها وحي الله وهديه ونوره، وكان هو القائم على تطبيق هذا الدين، والقائد الذي يسير بالبشرية في هذا الاتجاه، يتحدث عن قرب رحيله من هذه الحياة، وأنه سيغادر هذه الحياة، ويقول:)إنِّي أُوشِكُ أَن أُدعَى فَأُجيب(، يقول لهم في حجة الوداع:)وَلَعَلِّي لَا أَلْقَاكُم بَعدَ عَامِي هَذَا(، وفعلًا أقلّ من ثلاثة أشهر بقي رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله- وتوفي ورحل عن هذه الحياة.

فإذاً، رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله- عندما بلَّغ هذا البلاغ الذي يقول الله عنه [وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ]، أتى ليقول للجميع، ولما الأمة معنيةٌ به عبر الأجيال إلى قيام الساعة، ولما أكَّده تأكيدات متكررة من خلال قوله:)أَلَا هَل بَلَّغت، اللهم فَاشهَد(، من خلال قوله: (فَليُبَلِّغ الشَّاهدُ مِنكُم الغَائِبَ)، ليبقى هذا البلاغ للأمة جيلًا بعد جيل؛ لأنه يحفظ

> ولاية الله اية رعاية، ولاية هداية، ولاية رحمة، يهديهم، يؤيدهم، يرعاهم بلطفه ورعايته ينصرهم، يوفقهم، يدبر شؤونهم.



> نحن في هذه المرحلة بأمسِّ الحاجة إلى الإيمان بهذا المبدأ العظيم **(مبدأ الولاية)**، الذي يضبط مسار الأمة، الذي يحميها من الاختراق

للأمة أهم مسألة تعتبر مصداقًا لقوله:[وَإِن لَّـمْ تَفْعَـلْ فَمَا بَلَّغْـتَ رِسَـالَتَهُ]، أهم مسألة يعبِّر عنها هذا المضمون القرآني، الارتباط بمصادر الهداية.

الرسول قال في بلاغه) :إِنَّ اللَّهَ مَولَاي، وَأَنَا مَولَى المُؤمِنِين(، كيف كانت ولاية رسول الله في امتدادها لولاية الله، ولاية هداية وقيادة، يقود البشرية ويهديها على أساس ذلك الهدى -صلوات الله عليه وعلى آله- ثم يقول:)فَمَن كُنتُ مَولَاه(، هكذا بهذا التعبير الواضح، ويقصد تلك الولاية التي قال فيها عن نفسه:(وَأَنَا مَولَى المُؤمِنِين، أَولَى بِهِم مِن أَنفُسِهِم، فَمَن كُنتُ مَولَاه، فَهَذَا عَلِيٌّ)، وهو إلى جانبه، يمسك بيده، موجودٌ بشخصه واسمه، ويقدِّمه أمام الجميع (فَهَذَا عَلِيٌّ مَولَاه).

مبدأ الولاية يحمي الأمة من الاختراق

يجب أن نفهم أن هذا المبدأ العظيم مبدأ الولاية بمفهوم حديث الغدير، وثقافة يوم الغدير، ومناسبة الغدير، هو يضمن لنا النظرة إلى الإسلام في امتداده الأصيل والسليم والنقي الذي يبني الأمة، ويحمي الأمة من الاختراق، ويحمي الأمة من كل أولئك الطامعين، من كل أولئك المضلين، من كل أولئك الذين قدموا لهم رؤىً بديلة تبرر لهم السيطرة على هذه الأمة، إدارة شؤون هذه الأمة من موقع البغي، من موقع الضلال، من موقع الانتهازية، من الجبارين والطغاة والمفسدين والظالمين والجائرين والمستكبرين، الذين ليسوا أمناء على الأمة في أن يديروا شؤونها، في أن يكونوا امتداداً أصيلاً على أساس مبدأ الولاية، في السير بالأمة على أساس منهجها الإسلامي العظيم في كل مجالاته: التربوية، التثقيفية... التي تبني الإنسان أولاً هو حتى على المستوى التربوي، تهدي هذا الإنسان، تزكي هذا الإنسان، تربي هذا الإنسان، تصلح هذا الإنسان، تسمو بهذا الإنسان ليؤدي دوره العظيم في هذه الحياة، الإسلام هو دينٌ عظيم إذا تمسكت به الأمة كما هو في أصالته، في نقائه، في مبادئه الحقيقية، في مشروعه العظيم، في أهدافه الكبيرة؛ تصلح البشرية وتصلح الحياة، يصلح واقع الحياة، يحقق للناس الخير، ويحقق للناس العدل، ويسمو بالبشر في أخلاقهم، في تصرفاتهم، في سلوكياتهم، في أعمالهم، يسمو بالإنسان.

وهكذا نحن في هذه المرحلة بأمسِّ الحاجة إلى الإيمان بهذا المبدأ العظيم، الذي يضبط مسار الأمة، الذي يحميها من الاختراق، الذي يجعل من انتمائها للإسلام ارتباطاً، وليس فقط مجرد انتماء شكلي روتيني اعتيادي، يقتصر على التزامات محدودة، ضمن طقوس معينة، ضمن عبادات معينة، ضمن أخلاقيات معينة، ولكن يحوّل انتماءنا للإسلام إلى علاقة وارتباط منهجي للحياة بكلها؛ حتى نعرف أننا أمة مستقلة، نعيش حالة الاستقلال التام الذي يفصلنا عن التبعية بكل أشكالها لأعدائنا من اليهود وغير اليهود، لأعدائنا من المستكبرين في هذه الأرض، من الطاغوت المنحرف عن منهج الله -سبحانه وتعالى- من كل الظالمين والمضلين والمفسدين في الأرض، نرى في الإسلام مشروعاً للحياة نسير عليه، ننعم به بكل ما تضمنه من توجيهات إلهية، نحظى فيه بالرعاية الإلهية.

ولهـذا أتـت الآيـة المباركة التـي قال الله -سـبحانه وتعالـى فيهـا-: {إِنَّمَـا وَلِيُّكُـمُ اللَّهُ وَرَسُـولُهُ وَالَّذِيـنَ آمَنُـوا الَّذِينَ يُقِيمُـونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُـونَ الـزَّكَاةَ وَهُـمْ رَاكِعُـونَ}، وهنـا يُقَدِّمُ لنا الإمـامَ علياً -عليه السـلام- بمعايير إيمانية ومواصفات إيمانيـة، بعناوين إيمانيـة: {الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الـزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَـنْ يَتَـوَلَّ اللَّـهَ وَرَسُـولَهُ وَالَّذِيـنَ آمَنُوا فَـإِنَّ حِزْبَ اللَّـهِ هُـمُ الْغَالِبُـونَ}، هكذا تحظى الأمـة مـن خـلال هـذا الارتبـاط الـذي يصلها بمنهج الله كما هـو، بتعليمات الله كما هي، بمنهـج الإسـلام بـكل أثره فـي الإنسـان: في نفسـية هذا الإنسـان، في أخلاق وسـلوك هذا الإنسـان، وفـي وعي هذا الإنسـان.

وبالتالـي نحظـى برعاية من الله -سـبحانه وتعالى-نحظـى بالنصر، بالمعونـة، بالتأييـد فـي مواجهـة الآخريـن الذيـن يسـعون إلـى الاسـتحواذ والتغلـب علينـا، مـن كل كيانات الطاغوت المسـتكبرة في الأرض، التي لا ترضى لنـا بالاسـتقلال، هـذا الاسـتقلال الـذي نبنيه على أسـاسٍ من هويتنا، مـن انتمائنا الحقيقي الواعـي الصحيح للإسـلام.

فالولاية تحول الانتماء للإسلام، تجعله انتماءً واعياً، انتماءً إلى المشروع وليس فقط انتماءً إلى الطقوس، وليس فقط انتماءً شكلياً روتينياً، بل انتماءً بنّاءً، انتماءً صحيحاً، انتماءً عملياً، انتماءً وارتباطاً بمصادر الهداية التي تتحرك بنا في هذا المشروع العظيم في واقع الحياة ليؤتي أثره وثمرته في واقع الحياة.

مبـدأ الولايـة يفصلنـا عـن الطغـاة والمسـتكبرين

ونظرا لأن هـذا المبدأ مبـدأٌ عظيم ومهم، وأن الرؤيـة الناقصـة -كمـا الرؤيـة المحرفـة أيضـاً- تفتـح المجـال لـكل من هـب ودب أن يأتي حتى باسـم الإسـلام، وهنـاك العديد من الشـواهد الماثلة أمامنا في التاريخ: سـواءً في العصر الأمـوي، أو العصر العباسـي... أو غيره، إضافـة إلى الشـواهد الماثلة أمامنـا في واقع الحيـاة مـن زعمـاء، مـن حـكام، مـن جائرين، مـن طغـاة، مـن مضليـن يقدمـون أنفسـهم باسـم الإسـلام، يتحركون في الساحة بعناوين إسـلامية، ثـم نجدهم علـى ارتباطٍ تـام بأعداء الأمة من المسـتكبرين، ارتباط وثيق بأمريكا، ارتباط التبعيـة، ارتباط الـولاء لأمريكا، ارتباط العلاقـة بأمريـكا التـي يتحركون مـن خلالها فـي واقـع الأمـة كأدوات لأمريـكا، ثـم تأتـي العناويـن الدينية التي يسـعون إلى توظيفها واسـتغلالها في خدمـة أمريكا.

ومـن خلال مبـدأ الولاية نجد مـا يمكن أن يحـد مـن هذا بكلـه، ويمنـع هذا الاسـتغلال فـي التوظيـف للعناويـن الدينيـة فـي داخل الأمة الإسـلامية، من خلال مبـدأ الولاية الذي يفصلنـا عـن كل أولئـك المسـتكبرين، وعـن كل أولئـك الطغـاة والجائريـن والمفسـدين والمضلين.

فهـذا المبـدأ العظيـم هـو الـذي يربطنا بالمسـار الصحيـح الـذي تحكمـه المعاييـر الإيمانيـة، والـذي يصلنـا بالإمام علـي -عليه السـلام- بآل الرسـول -صلوات الله عليهٌ وعلى

> مبدأ الولاية هو الذي يربطنا بالمسار الصحيح الذي تحكمه المعايير الإيمانية، والذي يصلنا بالإمام علي -عليه السلام- بآل الرسول -صلوات الله عليه وعلى آله- برسول الله محمد -صلوات الله عليه وعلى آله- يصلنا بمصادر الهداية الموثوقة



آله- برسـول الله محمد -صلـوات الله عليه وعلى آلـه- يصلنا بمصادر الهدايـة الموثوقة، المأمونة والمؤتمنـة حتـى لا نضـل، مـع القـرآن الكريـم منهجـاً، مع أولئك كرموز وهـداة وقادة وقدوة نعرف الحق، نـرى طريق الحق، نرتبـط بالهداية ضمـن رموزهـا ومنهجهـا العظيـم ومصادرهـا الصحيحـة؛ فنتحـرك فـي واقـع هـذه الحيـاة ونحن فـي المنهج الإلهي الـذي يفصلنا عن كل المسـتكبرين والمضلين والمفسـدين.

فـي هذه المرحلـة أخطر ما تعانـي منه الأمة، وأكبـر التحديـات التـي تواجـه هذه الأمـة: هي سـعي المسـتكبرين مـن أعـداء الأمـة، كيانات الطاغـوت المتمثلـة بأمريـكا وإسـرائيل، ومـن يـدور فـي فلـك أمريـكا وإسـرائيل للسـيطرة علينـا كأمةٍ مسـلمة، للتحكم بنا في كل شـؤون حياتنـا: السياسـية، الاقتصاديـة، الاجتماعيـة، للتأثيـر علينا إعلاميـاً وثقافياً وتعليميـاً، للتحكم بالمناهـج، للتحكـم بمـا يؤثر علـى الـرأي العام بالتلقيـن الثقافـي والفكـري، حتى فـي الخطاب الديني.

مـا يحمينـا مـن كل ذلك، مـا يفصلنـا عنهم، ما يغلـق كل النوافذ بوجوههم هـو هذا المبدأ العظيـم؛ لأننا نخـرج من حالة الفوضـى، الفوضى الثقافيـة، الانفلات في الـولاءات، الارتباطات غير المنضبطـة، البيئـة المفتوحة لمن هـب ودب أن يتحدث باسـم الدين، أن يقـدم أي رموز أي ثقافة، والمهـم فقـط هـو العنـوان؛ أمـا المضمـون





والحقيقـة فلا تركيـز على ذلك، هـذه هي الحالة التـي تمثـل سـلبية كبيـرة وخطـورة كبيـرة في واقـع الأمـة، هـذه الحالـة التـي فتحـت المجال للدواعـش، للتكفيرييـن، لكل الفئـات المضلة أن تتحـرك في واقع الأمـة، هذه الحالـة التي أتاحت لأمريـكا وأتاحـت الفرصـة لإسـرائيل أن تختـرق الأمة إلـى عمقها في الداخـل، وأن تتبنّى لها من يتحـرك فـي داخل هـذه الأمة بهـذا العنـوان أو ذاك العنوان، بذلك الاسـم أو بذلك الاسـم، بتلك الطريقـة أو بتلـك الطريقـة، ويحـاول أن يلبِّـس علـى الأمة.

مـا يحمينا من كل ذلك هـو هذا المبدأ العظيم الـذي يضبـط مسيرة حياتنـا، ويربطنا بمصـادر الهدايـة، ويربطنا بالامتـداد الأصيل لحركة رسول الله -صلوات الله عليه وعلـى آلـه- بـدوره في الأمة، حتـى ندخل ضمن قول الرسول -صلـوات الله عليـه وعلـى آلـه-: (فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ)، لنؤمن بولاية الرسول، وبالتالي نؤمن بامتدادها في الأمة؛ لأن الذي لا يؤمن بامتداد ولاية الرسول في الأمة، وبترها بتراً، وجعلها ولايةً منحصرةً علـى عهد النبي -صلوات الله عليه وعلى آله- بلا امتداد صحيح يعبر عنها بالفعل، يعبر عنها بالحقيقة، هو ينظر إلى هذا الإسلام- كما قلنا- برؤيةٍ قاصرة، وينظر إلى ولاية الرسول برؤيةٍ بترت هذه الولاية وقطعت أو انفصلت عن امتدادها الصحيح، بكل ما لهذا الانفصال عن امتدادها الصحيح من تبعات كبيرة، على مستوى الضلال الفكري، والضلال الثقافي، والانحراف العملي.



□ **نتعلم مـــن الإمام علـــي (عليه السلام) كيف نتحرك في ميادين الجهـــاد، بقلـــوب تحمل حب الله، بقلوب مملـــوءة بالحب لله ولرســـوله ولدينه ولأوليائه.**

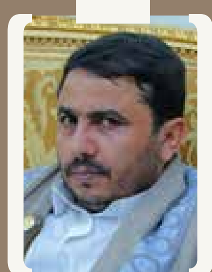
السَّيِّد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي

بـــدا ئل الولاء بين التطبيـــ



أنصار
توعوية ثقافية عامة تصدر عن دائرة الثقافة الجهادية

يكتسب مبدأ الولاية -بمفهومه القرآني- أهمية كبيرة حيث يرتبط به مصير هذه الأمة، إن نصراً أو هزيمة، عزاً أو ذلاً، خيبة وشقاءً أو خيراً وسعادة، يقول الله جل شأنه: {وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ} (المائدة٥٦) وأول هذه النتائج في مقام الصراع أن يمنحنا الله النصر والغلبة، فبقدر ما نتولاه وبقدر ما يمتد هذا الولاء ويتجسد ثقةً به، توكلاً عليه، محبةً له، خشيةً و رهبةً منه، رغبةً في ما وعد به، وبقدر ما نتولاه طاعةً له، استيعاباً لمنهجه، التزاماً بتوجيهاته، تحركاً على أساس هديه، بقدر ما سنكون منتصرين وغالبين، وبقدر ما نتحصن من خداع العدو وتضليله حتى لا نكون ضحية يطوعنا لخدمة مشاريعه ويحولنا الى مرتزقة نقاتل تحت رايته ويدفعنا للتطبيع مع العدو الإسرائيلي رغبة ورهبة.



بقلم /
الأستاذ محمد محسن الفرح

الولاء حصانة من التطويع

يتقن الأمريكيون والإسرائيليون حالة الاستغلال والاستقطاب، ويجيدون عملية الدفع بالآخرين لخوض معاركهم، ويمتلكون القدرة في تجنيد- كل منهم بعيدون عن الولاء -للقتال تحت الراية الامريكية، ويجيدون شراء الولاءات والذمم، وهذا شيء معروف في تاريخهم، وفي صراعهم مع أمتنا الإسلامية لم يكتفوا بالسيطرة على ثرواتها وجزرها ومنافذها البحرية وأسواقها المحلية، بل يتجهون للسيطرة على البشر ويرون فيهم ثروة يمكن استغلالها حتى في صراعهم مع قوى عالمية منافسة لهم (كالصين وروسيا وكوريا وإيران).

ومن خلال سياسة التطويع نجحت التجربة الأمريكية في تفكيك الاتحاد السوفيتي وتقويض كيانه، فضمن الحرب الباردة جندت آلاف الشباب العربي وزجت بهم للقتال في أفغانستان بتخطيط المخابرات الأمريكية، وجندت مجاميع من التكفيريين (داعش والقاعدة)ودفعتهم لخوض حرباً بالوكالة في سوريا والعراق واليمن، وهنالك

ـع والتطـــويع



اعترافات رسمية أمريكية متلفزة أبرزها تصريحات وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة [هيلاري كلينتون والرئيس الأمريكي الأسبق ترامب].

عقب أحداث 11سبتمبر 2001م هيأت أمريكا لقيام تحالف عالمي بقيادتها، هدفت من خلاله إلى أن يكون ولاء أبناء الأمة الإسلامية لها، يطيعونها ويأتمرون بأوامرها وبالتالي يكونون هم اليد الضاربة لكل من يتمرد على أهدافها أو يقف ضد مصالحها، فكانت استراتيجيتها تقوم على ضرب المسلمين ببعضهم ودفع الحكومات والأنظمة لضرب كل من ترى فيه تهديدا لمصالحها تحت عنوان مكافحة الإرهاب، ولتحقيق ذلك الهدف حشرت الجميع في زاوية بقولها [من ليس معنا فهو ضدنا] بغية استغلال الأنظمة والأحزاب والكيانات والنخب وصولاً إلى الأفراد، وتحركت في حرب شاملة تتجاوز النطاق العسكري والأمني الضيق لتطال كل المجالات دون استثناء، وأرادت توظيف الإعلام والتثقيف والتعليم وتطويع النخب المنتمية للإسلام، في حربها الشاملة التي تستهدف الأمة في معنوياتها وفي فكرها وفي اقتصادها وفي مختلف المجالات.

وقد أكد القرآن الكريم على أن التلبيس والخداع والتضليل من الصفات المتجذرة في أهل الكتاب، وتضمنت آياته تحذيرات واسعة من تلك الصفات عندما تترجم إلى ممارسات عملية وتصبح واقعاً فعلياً على الأرض، والأمريكيون والإسرائيليون ماهرون في ابتكار الأساليب الناعمة والطرق المؤثرة والعناوين المخادعة التي تصنع الولاء والتبعية لهم، ويعتمدون بشكل كبير على [القوى الناعمة] إلى جانب [قوى السلاح].

ففي عصرنا الحاضر ابتكروا ما يعرف [بحرب الوكالة] التي تنتمي إلى [حروب الجيل الرابع]، ويعرّف بأنه: جيل تسخير إرادات الآخرين في تنفيذ مخططات العدو.

ونتيجة لذلك وجدنا الكثير من الأنظمة والكيانات المنتمية للأمة الإسلامية تحركت بإخلاص، وبذلت كل جهودها وضحت بأبنائها ووظفت جميع إمكاناتها ومواردها البشرية والمالية، خدمة لأمريكا؛ فيما يهدم كيان الأمة ويضرب هويتها.

على مستوى النخب جند الأمريكيون جيوشا من الصحفيين والمثقفين والسياسيين حيث وظفوا قدراتهم في الترويج للنموذج الأمريكي وفي إذكاء الفتن وزراعة اليأس والإحباط، وتعميم المفاهيم والتصورات الخاطئة وتضليل الناس في العدو والصديق.

وجندت آلاف العرب يقاتلون كمرتزقة تحت الراية الأمريكية في اليمن وسوريا والعراق، واستدرجت آلاف الشباب ووظفتهم كجواسيس وعيون استخباراتية يوفرون لها المعلومات ويتعقبون المجاهدين ويقومون بالأعمال الإرهابية من اختطاف واغتيالات وتفجيرات ضد كل من يناهض المشاريع الأمريكية والإسرائيلية.

وقد دشن العدو هجمته على الأمة من أفغانستان 2001م، فدفع بالمعارضة الشمالية للمواجهة والزحف واستخدم الشركات الأمنية التي تحوي إرهابيين يقاتلون مقابل المال، وحرك كثيرا من الدول التي تعمل بالارتزاق كالسلفادور، وحرك الأنظمة العربية بكل إمكاناتها، وفي الصورة أراد أن تبقى أمريكا بعيدة عن السخط والتأثيرات النفسية وتتجنب الخسائر البشرية والمادية.

وحينما نأتي لتقييم أسباب الولاء والاتباع لأعداء الأمة نجد أن القرآن الكريم شخَص الفئة الأقرب للسقوط والانحراف والتأثر بسياسات التطويع، وهم فئة[المنافقين] قال تعالى: {بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ}(النساء: من الآية139) وفئة [الذين في قلوبهم مرض]، يقول الله جل شأنه {فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ}(المائدة آية-52) والمرض لا يخرج عن اختلال إيماني وتربوي واختلال في الولاء، أو اختلال فكري وثقافي في المفاهيم والعقائد والقناعات.

في المقابل كان الشهيد القائد-رضوان الله عليه-يدرك جيداً مخاطر سياسة التطويع، ويدرك خطورة الاختلال في الولاء وما ينتج عنه من طاعة وتقبل للخداع وتهيئة للانحراف، فنجد أن بداية الدروس التي ألقاها-آنذاك-هي: (دروس من سورة آل عمران) الدرس الأول افتتحه بهذه الآية {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ



أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ} (سورة آل عمران:١٠٠) وركز فيها على المؤهلات والمتطلبات الرئيسية التي تحمي الأمة من التطويع، وفيما أعتقد أنه لم يسبق تلك الدروس سوى محاضرة يوم القدس العالمي٢٨رمضان١٤٢٢هـ.

بعد ذلك ألقى (دروس آيات من سورة المائدة) ركز فيها بشكل كبير على جانب الولاء وخطورة التولي لليهود والنصارى وقدم من خلالها كل ما يحصن الأمة ويبنيها على أساس مبدأ الولاية، وتكمن أهمية هذا المبدأ-بالمفهوم القرآني-أنه يواجه خطورة اليهود والنصارى التي تتمثل في اتجاههم نحو (إفساد القلوب والنفوس، ونحو التضليل لصنع أعلام وثقافات وصنع ولاءات، تمهد لقابلية الاتباع للأعداء والذوبان في مشروع العدو الأمريكي والإسرائيلي)، فقال جل شأنه: {فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ}(المائدة: من الآية٥٢).

ومن خلال قول الله تعالى:{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} (المائدة:٥٥) نرى الربط الوثيق بين ولاية الإمام علي (عليه السلام)، وبين التأهيل للأمة في مواجهة اليهود والنصارى، وبين تحصين القلوب أيضاً من أن يصيبها مرض فتصبح ممن تتولى اليهود والنصارى، أو ترتد بعد إيمانها.

ما يعني أن ولاية الله ورسوله والإمام علي تملأ القلوب إيماناً واعياً، وتحصنها من أن ينفذ إليها أي ذرة من (ولاء أو طاعة لليهود والنصارى وأوليائهم)، وتحصن المسلم من الارتداد كافراً بعد إيمانه، وهي مهمة جداً في المقامين: في مقام الحفاظ على النفس من الخطورة العظيمة التي تهددها، وفي مقام تأهيل النفس لمواجهة مصدر الخطر والتصدي له وفضحه وتعريته.

ينبني على ذلك أننا كمسلمين إذا لم نحصن قلوبنا ومشاعرنا ونملأها بالولاء الصحيح وفق المعايير الإلهية فإن الأعداء سيحركوننا فيما يخدم مصالحهم

ويجندوننا فيما يحقق أهدافهم، ويحولونا إلى مجندين نخوض معاركهم ويصبح ولاؤنا لهم بدلا عن ولائنا لله تعالى.

مبدأ الولاية حماية من التطبيع

حقق اليهود بالتطويع ما عجزت عن تحقيقه أقوى الجيوش وأتك الأسلحة، فقد وَلج الصهاينة إلى التطبيع من بوابة التطويع، وجعلوا من تطويع الأنظمة العربية نافذة لتطويع الشعوب وتهيئتها لقبول التطبيع كهدفٍ مرحلي يهيئ الأجواء لتصفية القضية الفلسطينية لصالح كيان العدوّ الإسرائيلي، ويساعد على مسح حالة العداء والسخط من نفوسهم، ويفتح المجال لاستغلال مقدرات الأمة، بما يخدم العدو الإسرائيلي ويوصله إلى الغاية والهدف النهائي، وهو السيطرةُ التامة على هذه الأُمَّة والقضاء عليها واستغلال ثرواتها المادية والبشرية وتحقيق مصالحهم.

ويتم تنفيذ الأساليب بخطوات مدروسة من خلال الترويض والتدرج للوصول إلى الانجذابِ التلقائي إليهم، والطاعة والولاء برضى وبدون مقاومة، فيتقبل المسلم تضليلهم وإفسادهم وهو بكامل مشاعره، ويطيعهم وهو يدرك أنَّ هذا من قِبَلِ اليَهُود، ما يمثل عمليّاً الخروجَ من الدائرة الإيمانية، والانسلاخَ عن الهُويَّة الإسلامية، ومن هنا يكونُ اليَهُودُ قد حقّقوا خطواتٍ متقدمةً وناجحة، تجعلُ ممن يطيعُهم أدَاةً سهلة لتنفيذ ما يريدون، ويتقبَّلُ ما يملونه وما يفرضونه، وأصبح-وهو الاخطر-مفصولاً عن الله وبعيداً عن مصادر الهداية والقوة والتأييد؛ قال تعالى محذراً منهم: {إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ}(آل عمران ١٠٠).

التطويع الفكري والثقافي

يدركُ كُلُّ مَن يتابعُ الشأنَ الثقافي في المنطقة العربية، ويدركُ أيضاً كل مَن يتعمَّقُ في دراسةِ تجاربِ الشعوبِ، نجاحَ التطويع الناعم في إحداث تغييراتٍ جذريةٍ في مفاهيمِ وهويات الشعوب.

فبنظرة سريعة على المجتمعات الأوروبية نجد كيف انتقلت بالتطويع الناعم من كراهية اليَهُود التي بلغت ذروتَها، إلى أكبر داعم للكيان الصهيوني، وَإذَا قمنا بتوسيع زاويةِ النظر لَوجدنا كيف تغيرت مفاهيمُ المجتمع الأوروُبي من الجذور في أهمِّ مكونات المجتمع وهي الأُسرة، بعد أن تغيرت من أُسرةٍ تقليدية تبدأ طريقَها من عقدٍ شرعي في الكنيسة، إلى علاقة بين رجل وامرأة يعيشان بالتراضي سواء بعقد مدني أَو بدون عقد، وُصُولاً إلى القبول بشريكين من نفس الجنس، هذا التغيرُ الجذري تشكَّل خلال ما يقرُبُ من خمسين عاما فقط، وكانت مقدماتُه تنحيةَ الدين المسيحي عن المجتمع بكل رضا وبقابلية تصلُ إلى التضحيةِ في سبيل تلك القناعة التي غرسها اليَهُود.



وفي واقع الأُمَّة الإسلامية نتيجة الاختلال في الولاء؛ نجدُ أنَّ سياسةَ التطويع كانت ناجحة وأوجدت في أوساط شعوب الأُمَّة-ناهيك عن أنظمتها-تيارات وتوجهات وشرائح اجتماعية وثقافية وسياسية منقسمة ومتنكرة لهويتها، حتى بات تقليد النموذج الأمريكي هو التعبير الأمثل عن الحضارة والرقي بنظرهم، ووصل الكثير إلى المجاهرة بالإلحاد، وتحولت مواقف الكثير من الأحزاب السياسية والناشطين الحقوقيين والإعلاميين إلى الصمت عن جرائم العدو الصهيوني، ومحاولاته تدنيس مقدسات الأمة ونهب الأراضي والاستيطان وتهجير الفلسطينيين، وأصبحت كثير من الفئات الدينية تستميت في تقديم أعداء الأُمَّة على أنَّهم هم الأصدقاءُ والأحبَّاء، وأنَّ موالاتهم هو الموقف الصحيح.

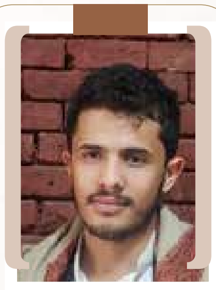
وبقدر ما يتمكن أعداء الأمة من إبعادها عن مبدأ الولاء القرآني وبقدر ما تغيب القيم الإيمانية من ساحتها ينتج عن ذلك فراغ كبير، ومساحة واسعة يستطيع الصهيوني والأمريكي وأي ضال أو مفسد أو طاغية في العالم أن يصنع ما يشاء دون اعتراض.

ومن هنا يبقى ولاؤنا لله، وولاؤنا للرسول، والولاء للإمام عليٍّ «عليه السلام»، والتمسك بالثقلين، هو الذي يصوننا فلا ننحرف في ولائنا، ولا ننحرف في المنهج، والموقف، والعمل، ويحمينا من الفوضى والانفلات فيما يتعلق بالولاء، أو الفوضى والانفلات فيما يتعلق بالجانب الثقافي والفكري والعناوين الدينية.

ونحن في هذا الزمن نرى أن المسألة تعنينا بشكل كبير، فالتهديد الأخطر الذي يواجه الأمة اليوم يهددها في دينها واستقلالها، ويهدد الأمة في مبادئها وقيمها العظيمة، والأعداء اليوم يسعون للسيطرة علينا عن طريق الاختراق الثقافي والفكري، والاختراق الداخلي، الذي يمهد السبيل أمامهم للسيطرة علينا، والاستغلال لنا ولكل ما بأيدينا من إمكانيات وقدرات وثروات، فتمثل الولاية حماية لنا من هذا الاختراق، ومما يلحق به، ومن إمكانية السيطرة علينا وتحويلنا-نحن-وإمكانياتنا إلى أدوات لتنفيذ مخططاته ومشاريعه الهدامة وأجندته الاستعمارية، حتى لا نصبح يوما ما جنوداً ضد أنفسنا.



ولايـــــة الإمام عــــلي وارتباطهـــا بالأمـــة



بقلم / الحسين جحاف

لماذا الحديث عن الإمام علي؟؟

لماذا ترجعون للماضي؟؟

لمَ علي وعلي وعلي فقط؟؟

لماذا أنتم محصورون بأحداث ما قبل ١٤٠٠ سنة؟؟

هــذا ما نسـمعه مــن المرجفيــن والضلاليين فــي كل ذكـرى تمر علينـا وكأنهم لا يعلمـون أن الحديــث عــن الإمـام علــي عليه السـلام هــو حديث عــن تاريخ هــذه الأمة وحاضرهـا ومسـتقبلها، هــو حديــث عن عــزة الأمــة وقوتهـا وغلبتها، هــو حديث عن هدايـة الأمـة ونجاتها ونورهـا، هو حديث عــن اسـتقامتها وصلاحهـا ونجاتها.

فكيف لا نتحدث عن علي عليه السلام وولايته؟؟

بل هل يجوز السكوت عن تبيان ما بيّنه رسول الله؟؟؟

أتعلمـون أن مـا نحن عليه مــن ضلال وهــوان وذل أحد أهم أسـبابه هــو البعد عن علــي وولايته؟؟!!

هذه الحقيقة يشـهد لها الزمــن بتاريخه وحاضره وماضيه، وتشـهد لها كل الوقائع والأحـداث، وتبينها الآيـات الكريمة والأحاديث الصحيحة والكلام حول إعطاء الشـواهد لهـا يطــــول جـداً ومجال اسـتيضاح ذلك مفتوح لأبسـط متأمل منصـف، ولكنني هنا سـأذكر أحد سـنن الله سـبحانه في ابتلائه لعباده، وسـنتبين جميعاً من خلال ذلك كيـف أن الإمـام عليًّا هو قطب الرحـى الذي تدور حولـه خير الأمة فـي كل مجالاتها.

- إن أحـد أبـرز السـنن الإلهيـة فـي الاختبار والابتـلاء الإلهـي لعباده سـنته في أن يصطفـي من يشـاء مــن عبـاده، وأن يختبر ويبتلــي بقية عبـاده في قبولهم لمشـيئته وتفضيلـه واختيـاره، وكمـا هو معلـوم فإن الابتـلاءات الإلهيـة تأتي على المسـتوى

الفردي وعلى مستوى الأمم والمجتمعات والكيانات، فتتحقق بها الكثير من الغايات الإلهية وتتنقل فيها الكثير من الأمم إلى واقع مغاير ومختلف عما كانت عليه وذلك حسب تعامل الأمة مع اختبار وابتلاء الله لها، فإن أصلحت وصدقت في مضامين إيمانها وعبوديتها لله أصلح الله حاله وما بها، وإن بدّلت وتنكرت لمقتضى إرادة الله بدّل الله عليها وألبسها لباس العذاب والخزي ضمن مشيئته وبالكيفية الذي تقتضيها حكمته.

فلو عدنا إلى بداية الوجود البشري حين اصطفى الله آدم والجنس البشري وجعلهم خلفاء في هذه الأرض، نرى أنه ترافق مع هذا الاصطفاء ابتلاء للملائكة ومن بينهم إبليس، فهم ملائكة مقربون وذوو رصيد هائل في العبادة والتقرب لله، فشاءت إرادة الله وسنته في الابتلاء أن يبتلي مدى مصداقية تلك العبودية فلو تقبلوا إرادة الله ورضوا باختياره من منطلق أنهم عبيد له ولا يملكون الحق في أن يجادلوا الله في مشيئته تجاوزوا ذلك الابتلاء، ولكن إن تعالت نفسياتهم وأنفت أن تتقبل اصطفاء الله لآدم من بينهم واعتقدوا أن لهم الخيرة والحق في مجابهة الله في إرادته فقد سقطوا في الابتلاء و تنصلوا عن معنى العبودية الذي يفرض أن يرضوا بإرادة الله وأن يتيقنوا من صوابية وحكمة وعدل مشيئته وإرادته.

فكيف كانت نتيجة الملائكة عندما رضوا بإرادة الله وبرهنوا على مصداقية عبوديتهم ؟؟

وكيف كانت نتيجة إبليس عندما أبى واستكبر عن الرضى لإرادة الله الحكيمة في خلافة آدم في أرضه ؟؟

إن الواقع مختلف جداً، فالملائكة ما زالوا مخلوقات طاهرة مقدسة تحظى برضى الله وتسبح في ملكوته وتنعم بعبوديتها له، أما إبليس فقد أصبح بعد التعالي أنجس المخلوقات وأقذرها وأحطها وأقلها شأناً وهذا أول اختبار في الاصطفاء والابتلاء الإلهي وهذه أول تجليات نتائج هذا الابتلاء.

كانت تلك الحادثة أول ابتلاء إلهي من نوع الاصطفاء للبعض وابتلاء البعض الآخر بهم لكن لم تكن الأخيرة، فولدا آدم-عليه السلام-نفسهما تقبّل الله من أحدهما ولم يتقبل من الآخر، فقتل الأخ أخاه، وكان أول صراع بين الحق والباطل بسبب هذا الامتحان والابتلاء الإلهي وكانت نتائج الصراع مأسوية لمن لم يتقبل مشيئة الله وتفضيله، وكانت هذه الحادثة تجلٍّ آخر لهذه السنّة وما يترتب عليها و نتائجها.

واستمرت سنةُ الله في واقع الأمم جيلاً بعد جيل ضمن السنن الإلهية الأساسية، فترى الكثير من الأمم تتساقط وتتهاوى، وذلك كله بسبب عدم التقبل لمن اختارهم الله واصطفاهم وطهّرهم من أنبيائه وأوليائه، فعندما تعود إلى القرآن الكريم تقرأ فيه الكثير مما قالته هذه الأمم تجاه أنبيائهم مما يعبّر عن مكنون أنفسهم ونظرتهم:

يقول الله سبحانه وتعالى ((فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشراً مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا))

بل إن الله سبحانه لخّص سبب عدم تقبل الأمم لهدى الله ولدينه في عدم تقبلهم لأنبياء الله وسقوطهم في ابتلاء التقبل لمن اصطفاهم الله.

يقول سبحانه وتعالى ((وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشراً رسولاً)).

إن لهذا الاختبار الإلهي هذه التداعيات بكلها بل إن الله سبحانه وتعالى يصف موقفهم بالحسرة بسبب ضياعهم واستحقاقهم للعذاب ويلخّص السبب في أنهم لم يتقبلوا مشيئة الله في اختياره واصطفاه لمن يكونون امتدادا لولايته

قال جل وعلا ((يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ))

وفي عصر الرسول محمد-صلوات الله عليه وآله-بقي هذا الابتلاء الإلهي الذي بدأ مع بداية خلق الإنسان ليستمر معه وإلى نهاية الوجود الإنساني في هذه الأرض، فبعد أن بَعَث الرسولَ محمداً رسولاً إلى العالمين(الإنس والجن)كافة وأنزل معه القرآن الكريم ليكون المنهج الصالح لكل زمان ومكان أراد الله أن يظهر هذا الدين للعالم أجمع.

وبدأت نواة الإسلام تكبر وتعظم وتتعاظم إلى أن شمل دين الله شبه الجزيرة العربية بأكملها وشمل بذلك قلب هذا العالم لينتشر منها إلى كل أرجاء الأرض وحرّك الرسول صلوات الله عليه وآله الجيوش وهز وهدّد الكيانات المعنوية لأكابر ممالك الشرك في ذلك الزمان من الفرس والروم وبقيت الساحة العالمية مهيئة لئلا يبقى إلهاً يعبد غير الله سبحانه وتعالى في أرضه، ولكن جرت سنة الله في ابتلاء هذه الأمة ليتبين مدى أهليتها لهذا الفضل والمسؤولية الكبيرة، فتوفي الرسول محمدٌ صلوات الله عليه وآله وترك من بعده عترته من أهل بيته وعلى رأسهم وصيّه وخليفته من بعده الإمام علي عليه السلام أمانة في هذه الأمة وقادة لمنهجه وهداة لطريقه.

فجعل الله ولايته تمتد إليهم وفيهم وكان هذا هو اختبار الأمة وابتلاؤها في نقلتها لتكون الأمة الذي تسود بدينه الأرض وتعمر به الحياة، فسقطت الأمة في ذلك وتركت من قال فيه رسول الله «من كنت مولاه فهذا علي مولاه» وانفصلوا عن تأييد الله ونصره وولايته فهانت وذلت وقهرت من بني أمية إلى بني العباس ومن العثمانيين واحتلالهم إلى الصليبين والأوربيين كأمة ذليلة مقهورة من قبل أعدائها عبر العصور.

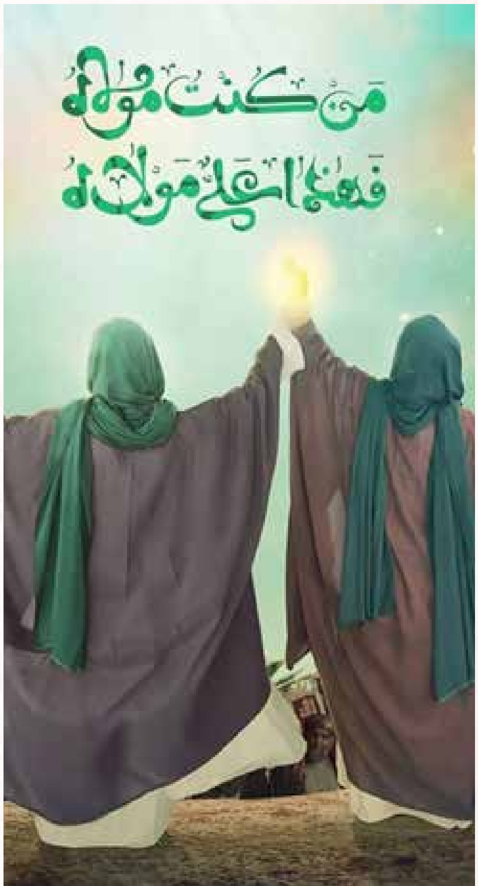
ووصل بها الحال أن تهان تحت أقدام من ضربت عليهم الذلة والمسكنة في حالة مأساة كبرى لأمة حملت القرآن وكانت أضعف الأمم وأقل الأمم حملاً لقيم الحرية والإباء والاستقلال.

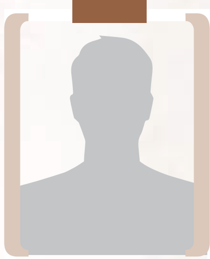
إننا لن نخرج من هذه الوضعية إلا بالعودة من مفترق الطرق من يوم ولاية الإمام علي عليه السلام فنعيد إعلان الولاية له بمَلْءِ أفواهنا ونقول بكل الطرق والأساليب وبلا حرج أن هذا هو ما سيعيد لنا بعون الله وفضله عزتنا وكرامتنا ويعيد لنا مجدنا وقوتنا.

ولا سبيل لتغيير حاضر الأمة ومستقبلها إلا بعلي عليه السلام وبولاية الإمام علي عليه السلام كرأسٍ لعترة آل بيت رسول الله صلوات الله عليه وآله.

الولاية

ملاذك من النار





بقلم /
عبد السلام الطالبي

إلـى أي منحـدر يتجـه الغالبيـة مـن سـكان هـذا العالـم فـي واقـع اليـوم

وماهـي الطموحـات والمـآرب التـي يركـض وراءهـا ملاييـن البشـر في

عصر بلغ النفاق فيه ذروته

واللهث بعد مطامع الدنيا حدته

والولوج في اقتراف المعاصي والآثام قمته

لاسيما في بلد الغرب الكافر إن صح القول؛

وان كان هنـاك غالبيـة ساحقة مـن الشـعوب قـد تسـتحق أن نطلـق عليهـا شـعوبا تائهـة ومتخبطـة فـي عماهـا بفعـل رموز الضـلال!!

مسؤولية من صلاح أمر واقع هذه الأمة؟

مسؤولية من نشر النور ومده ليستضيء

به كل من يفتقر إليه ليتخلص من شبح الظلمات؟

وهـل مـن مصـادر ممكـن اللجـوء إليهـا للوصـول إلـى الحـل الأسـلم والسـبيل الأقـوم؟

إلى من تنتسب هذه الأمة؟

ومن هو زعيمها الذي أوكلت إليه مهمة قيادتها؟

ألا يطلـق علـى هـذه الأمـة بأنهـا أمـة محمـد خاتـم النبييـن والصديقيـن والمرسـلين صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه؟

إذا مـا الـذي جعـل هـذه الأمـة تتفـرق وتمعـن فـي النيـل مـن بعضها البعض؟!!

هـل جـاء ذلـك خدمـة لمصلحـة قـوى شـر متسـلطة أرادت أن تمـزق نسـيج هـذه الأمـة وتخلخـل كيانهـا ومسـتقبلها فـي الدنيـا والآخـرة؟

ما الذي حصل وراء كل هذا الضياع!

وأدى إلى كل ما حصل وما هو حاصل من انحراف؟

وكيـف لانحـراف كهـذا أن يكـون وقـد تجلـت مظاهـر رحمـة اللـه بعبـاده بـأن بعـث اللـه نبيـا مبشـرا ونذيـرا وداعيـا إلـى اللـه بإذنـه وسـراجا منيـرا، وأنـزل معـه كتابـا مفصلاً يهـدي بـه اللـه مـن اتبـع رضوانـه سـبل السـلام

فـكان الرسـول محمـد صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه هـو الخاتـم لـكل الأنبياء.

والقـرآن الكريـم هـو الكتـاب المهيمـن علـى كل مـا سـبقه مـن الكتـب والدسـاتير السـماوية!!

نعـم لقـد قـام الرسـول محمـد بمهمتـه التـي كلـف بهـا علـى أكمـل وجه

بلـغ الرسـالة؛ وأدى الأمانـة ؛ونصـح الأمـة؛ وجاهـد فـي سـبيل اللـه

حق الجهاد؛ وعبد الله حتى أتاه اليقين.
فكان من أكثر ما شغل باله قبل رحيله صلوات الله عليه وعلى آله عن هذه الدنيا هو رسم وتوضيح الطريق الناتجة عن حرصه الشديد لمن يلي إدارة شؤون هذه الأمة بعده التي جاءت التوجيهات الربانية بإعلانها والتحرك العملي لإظهاره في(غدير خم) عند العودة من حجة الوداع وعلى مرأى ومسمع من أكثر من مائة وعشرين ألف ممن كانوا في طريقهم للعودة من حجة الوداع ليعلنها بأمر رباني
((يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ))
مؤكدا لهم
بأن هذا هو أخي ووصيي وخليفتي من بعدي وهو الأجدر بالقيادة للأمة من بعدي
(فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم وال من والاه؛ وعاد من عاداه؛ وانصر من نصره؛ واخذل من خذله؛ وأدر الحق معه حيثما دار).
ومن هنا كان المنطلق لرسم الطريق الآمنة؛ والملاذ والمخرج من كل المعوقات التي قد تقف عائقا دون تحقيق المرام لكل من يواجه مشاقا؛ أو يعيش حائرا وتائها دون الوصول إلى نتيجة أو حل يخلصه من منغصات الحياة.
وبالفعل بدأ الانحراف فور وقوع هذه الواقعة المؤلمة والحساسة والتي آل بصاحبها أن يقتل شهيدا في محرابه نتيجة لتداعيات هذا الانحراف الخطير الذي سُمح له نتيجة تجاهله وتعمد إغفاله إلى أن يتوسع أكبر فأكبر ليسهم انحراف الأمس في إضلال الملايين من سكان العالم في واقع اليوم والله المستعان!!
انحراف تراكمت آثاره سلبا على واقع أمة بأسرها !
فعلماء بلاط يصنعونهم بالمال الرخيص!
ومنابر ضرار تشيد لنشر الأفكار الهدامة! والترويج للأباطيل!
وايغال قلوب على قلوب تحمل العداوة والبغضاء على بعضها البعض!
وتسويف واقتراف للمعاصي والآثام! وانجرار سخيف لتولي اليهود والنصارى ليتحكموا على رقاب هذه الأمة!
واحتلال وتطبيع وتركيع وهدم ودمار وتدنيس للأرض والعرض والمقدسات؛
وقلبٌ للحقائق والمفاهيم،
وقتل لضمير الإنسانية وما من أحد يجرؤ على الكلام خوفا من العصا الغليظة!



((مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)).
نعم هم اليهود الذين باركوا ابتعاد هذه الأمة عن كتاب الله وتعاليم دين رسوله وانحراف الغالبية الساحقة عن مبدأ الولاية، والسير على نهج الله ونهج رسوله ونهج الإمام علي عليه السلام الذي يعد بمحبته وتوليه صمام الأمان لكل من هو حريص على أن ينأى بنفسه من الهلاك والخلود في جهنم والعياذ بالله
ولنا في يمن الإيمان والحكمة أن نغتنم الفرصة وننعم بما أودعه الله لنا في هذا العصر أن وفقنا ورزقنا بقيادة حكيمة تعد والحمد والشكر لله هي جسر الامتداد لمبدأ الولاية العلوي المحمدي متمثلة في شخصية السيد القائد عبدالملك بن بدر الدين الحوثي سلام الله عليه الذي يتحفنا دائما بما أودع الله فيه من خصائص الحكمة والمعرفة والبصيرة والعلم والجهاد والذي جاء ليواصل السير بركب هذا المشروع القرآني الذي أطلقه الشهيد القائد السيد حسين بن بدرالدين الحوثي رضوان الله عليه.
وبالفعل فإن معالم الهداية وبشائر النور تتجلى في أوساط شعبنا اليمني العظيم الذي يتألق من يوم إلى آخر رغم ماحل به من الكوارث والحروب والحصار المفتعلة جراء العدوان الأمريكي السعودي الظالم الذي ظهر فشله جليا على مدى ثمان سنوات وهذا فضل من الله.
فطوبى ليمن الإيمان الذي آمن برسالة الرسول الأعظم صلوات الله عليه وعلى آله والتي حملها إليه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

((وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ))

حاجة الأمة إلى ثقافة الغدير

فاطمة المعافا

قضية قيادة المجتمع الإسلامي، وتحديد ضابط وقاعدة للحكومة الإسلامية، كان يضعها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في حياته وأكدها في الأشهر الأخيرة من عمره، فما هذه القاعدة؟

إنها قاعدة الولاية.

لقد كان للمجتمعات البشرية حكوماتها منذ القِدم، وقد جربت الإنسانيةُ شتى أنواع الحكومات وصنوفها. الإسلام لا يتوافق مع هذه الحكومات والسلطات والأنظمة السلطوية؛ بل يوافق الولاية.

الغدير بيّن قاعدة الحكم في الإسلام وأعلنها.. إنها قاعدة الولاية هذه هي قاعدة الإسلام.

وعندما وُضعت هذه القاعدة يئس حينها الأعداء من تغيير مسيرة الدين.

يوضح السيد عبدالملك الحوثي حفظه الله ذلك بقوله: "أقفلتْ ثقافة الغدير كل الأبواب على الجائرين والمتسلطين والطغاة؛ لأنها قدمت للأمة النموذج الذي يحفظ ويضمن لها أصالة الامتداد للنهج الإلهي بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فقد حسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يترك مجالاً لأن تنشغل الأمة بالتساؤلات والنقاشات والاقتراحات؛ بل حسم المسألة وأوضح الحجة والمحجة لله سبحانه وتعالى من خلال هذه النصوص وما سبقها من نصوص كثيرة ومهمة وواضحة؛ فولاية الإمام علي عليه السلام لم تكن مجرد ولاية سلطة انتهت باستشهاده، بل ولاية اقتداء واهتداء ترتبط بها الأمة على مدى الزمن، وفي كل الأجيال.

وتبقى معنية بالالتفات الدائم لعلي عليه السلام والنظر إليه في كل مراحل حياته، وفي كل مراحل دوره الكبير في الإسلام.."

وتُعد حادثة الغدير وما جرى بعدها من أحداث محطات مهمة ومفصلية في تاريخ الأمة الإسلامية؛ بل ومؤسس لحاضرها ومستقبلها. أي أنها ليست مجرد حادثة أو تاريخ عابر يتم اليوم إحياؤه؛ بل لما تحمله من توجيهاتٍ وقضية حاسمة نستلهم من خلالها الكثير من التوجهات الأساسية التي أُريد بها بناء دولة الإسلام العادلة في العالم المترامي، يستتب فيها الحكم الإسلامي المتأرجح منذ خولف نص الغدير الأغر.

بناءً على ما سبق فإن دولة الإسلام لن تقوم لها قائمة حتى تنفذ توجيهات ذاك النص الجلي الذي رسم صورةً لهيئة من سيحمل هذه المهمة؛ مهمة تحقيق العدالة الإلهية وإيصال الرسالة والعقيدة النقية والثقافات الصحيحة والنافعة للبشرية جمعاء.

إذن فالأمة أحوج ما تكون إلى ثقافة صحيحة بكل ما تعنيه الكلمة، ثقافة(حديث الغدير)، ثقافة(حديث الولاية)؛ إنه حديث يعطي ثقافة كاملة لهذه الأمة تُحصنها من الثقافات التي تُقدم إليها لتكون قابلةً لِأن تُفرض عليها ولاية أمر يهودية.

في الغدير ألم يقل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: (فليُبلغ الشاهد الغائب...) وهي من نصوص خطبة الغدير المهمة المغفول عنها.. فالرسول هنا يبين ألا ننظر إلى الغدير كحادثة تاريخية ماضية؛ بل نراه فكرًا وثقافةً ومنهجًا إلهيًا، تقع مسؤولية تبليغه وبيانه على الجميع.

وعليه ارؤوا وارووا ثم ارووا؛ فالأحداث تتسارع، وهناك من يفتقد للمعرفة التي تُحصنه من الانحراف والسقوط في أحضان الذين لا يخافون الله، وكذلك ليردّ على كل الشُبهات...

فالمؤمن القوي خيرٌ وأحب من المؤمن الضعيف، ولا يجوز شرعًا ترك الساحة لشخوص تنشر آراءها المبنية على الجهل والثقافات المغلوطة على أساس أنها من الدين وهو ليس كذلك.

يجب أن تصل الأمة للوعي الكامل الصحيح بأهمية حديث الغدير، وأن تدرك أن حادثة الغدير ليست مجرد حادثة تاريخية انتهت مفاعيلها؛ بل هي نهجٌ وابتلاء للأمة في كل عصر، فيدُ عليٍّ يرفعها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على طول الزمن، وكلما وُلد جيلٌ انضمَّ إلى مائة ألف في «خُم» يستمعُ إلى النداء الصريح الخالد: **(من كنتُ مولاه فهذا عليٌ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه)**

فإما أن تُلبي روحك وفكرك وجهادك وعملك، وإما أن تدفعك الـ(أنا) أو اللا بصيرة والعمى إلى المساهمة في فلتة السقيفة، فتخسر أنت وأمتك كنزًا موجودًا حصرًا في يد علي عليه السلام.



من في قلبه ذرة من الولاية لغير أولياء الله

لا يمكن أن يهتدي إلى الطريق التي تجعله فيها من أولئك الذين وصفهم الله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ}.

الشَّهيدُ القائدُ السَّيِّدُ حسين بدر الدِّين الحوثي

رضوان الله عليه

دروس من عاشوراء



عاقبة التفريط وخذلان الإمام الحسين عليه السلام



الدكتور/ حمود الأهنومي

غادر الإمام الحسين في رجب ٦٠ هـ من بين أولاد المهاجرين والأنصار في المدينة، ولم يجد منهم معينا ولا نصيرا، وكانت تراوحه رسل الأمويين وواليهم على المدنية وتغاديه ليبايع، يتلفت هنا وهناك ولا يجد من أهل المدينة من ينصره، ثم يخرج إلى مكة، ويمكث بين آخرين منهم حتى أيام الحج، أي أكثر من أربعة شهور، ثم لا يجد منهم أنصارا، ثم يغادر إلى الكوفة في ثلة قليلة من أهل بيته وأصحابه، وحرمه، وذريته، ويتفرّج عليه الجميع، يتركونه يواجه الظالمين بمفرده وحيدا، ويقتلونه وأهل بيته وأنصاره على ذلك النحو الوحشي، ثم لا يمر إلا حوالي السنتين، أي في سنتي ٦٣ و٦٤هـ، وإذا بجيش يزيد الذي تجرّأ على دم ابن رسول الله، يقتحم حرم رسول الله مكة والمدينة، فيستبيح المدينة ثلاثة أيام ويرتكب فيها الفظائع الشديدة، إن للتفريط هنا أثرا خطيرا، وشرا مستطيرا، لو أنهم ثاروا مع ابن رسول الله ومن نزل القرآن في فضله وأهل بيته، لكان لهم وللأمة شأن آخر، لكنهم لمّا فرّطوا في نصرة من دعاهم إلى الثورة ضد الظالمين، ابتلوا بذات البلوى، إن مَنْ قَتَل الحسينَ ابنَ رسول الله، لن يعجزه قتل أبناء المهاجرين والأنصار خوفا وورعا.

تتبعت في دراسة تاريخية خلفيات ثوار المدينة في وقعة الحرة، ووجدتهم ينتمون إلى كل أحيائها ومن سائر أفرع قبيلتي الأوس والخزرج ومن أبناء المهاجرين، لقد حدثت أهوال مهولة من الفظائع والاغتصاب الجماعي لفتيات المدينة من جيش لا أتصور أنهم فقط كانوا يفعلون ذلك لمجونهم بل لأنهم تكفيريون، يرون أن الإبادة والنهب لكل موجود داخل المدينة فيما سمي بوقعة الحرة أمر ديني؛ لأن أهل المدينة خرجوا من الإسلام بخروجهم عن حكم يزيد كما ظهر من أدبيات قائد الحملة اليزيدية مسلم (مسرف) بن عقبة المري، ثم يذهب قائد هذا الجيش المتوحش لضرب مكة التي تعلق بحرمتها ابن الزبير وهو يرى أنه قد تقرب إلى الله بأفضل عمل يقربه إليه من النصح لإمامه يزيد، فيموت في الطريق ويوصي جيشه بمواصلة سلسلة الجرائم التي بدأها، من هم هؤلاء العلماء؟؟ ومن هم

هؤلاء الدعاة الذين أوصلوهم إلى هذه النقطة؟؟!! وهو ألا يعرفوا من الدين إلا هذا الوضع المحرف، قتل المصلحين في الأمة، إنهم المضلون، علماء السلاطين، ثم يواصل هذا القائد المسرف مسيرته لضرب مكة ورمي الكعبة بالمجانيق.

أرأيتم كيف كانت عاقبة التفريط، ماذا لو قام الجميع وثار مع ابن رسول الله!! إن هو إلا التفريط والخذلان لدعاة الحق، فيكون عاقبته هذه الجرائم الخطيرة في حق آل رسول الله وأصحاب رسول الله وأبنائهم وحرم رسول الله وبيت الله الحرام، إنه التفريط، الذي يجعل صاحبه يثور مع ابن الزبير المخادع المخاتل بدلا من الثورة مع الحسين الذي خرج للإصلاح، وإذا لم نحافظ على المقدسات ونتعاون على نصرها فإن الطغاة والمجرمين سيتجرؤون على كل شيء خلفها.

من هان عليه الحسين سيهون عليه كل أبناء الأنصار والمهاجرين، ومن هان عليه آل الحسين فستهون عليه الكعبة وكل المقدسات.

يجب ألا يتخاذل أهل الحق عن القيام بما يجب عليهم أن يقوموا به، وإلا فإن عاقبتهم أفظع، وأشد وأنكى.

التوفيق وأسبابه من دروس عاشوراء

هناك حالات فارقة، تستدعي الوقوف بوضوح في موقف لا مرية فيه، إنها المواقف التي يحتدم فيها الحق والباطل فينسحب المتذبذبون بين الحق والباطل، كلٌّ إلى معسكره الأصلي، حينما لا يكون هناك سوى خيارين فقط، هنا تعود الفضيلة إلى معسكرها، والرذيلة إلى معسكرها، الفرق ما بين عمر بن سعد بن أبي وقاص، وزهير بن القين هو الفرق بين الخاتمة الحسنة والخاتمة السيئة، هو درس التوفيق الذي يجب أن نعيه ونوفر بيئته، ونبذل أسبابه.

عمر بن سعد بن أبي وقاص، ابن الصحابي السابق، والذي كان لا يرتبط بعلاقة حسنة مع معاوية؛ لأنه كان يعتبره طليقا وصل إلى الحكم باستغلال دم عثمان، وكان يسميه ملكا، وفي نفس الوقت لم تكن لديه مواقف إيجابية في نصرة الإمام علي عليه السلام(مسلم، الصحيح، ج٤، ص١٨٧٠ رقم ٢٤٠٤؛ وابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣ ، ص٢٧٥؛ والمؤيدي، لوامع الأنوار، ج٣، ص٨٨.)، كان ابنه عمر يتظاهر بالصلاح، ويروي الأحاديث، ولكن التظاهر لا يكفي إذا كانت النية والقرار مستلبا من قبل الأطماع، بيئته تلك التي خذلت الحق، وإن لم تنصر الباطل، ثم حب الدنيا المتمكن فيه كانت ظروفا كفيلة بتخليد اسمه في الفاجرين، لقد كان رجلا مهووسا بالإمارة والملك في حياة أبيه (ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٣٥٥)، وأي متدين تتمكن الدينا من قلبه فإنها ستورده خواتم السوء.

لهذا يجب أن يسعى الإنسان إلى تكوين البيئة الأسرية والمجتمعية التي تعين على قرارات سليمة، ويجب أن يتخلص من الظروف والبيئات التي تساعد على ارتكاب المحرمات، يجب أن يكون المؤمن مع الحق، وضد الباطل، وعليه ألا يترك مسافة بينه وبين الحق، ولو لم يكن في خط الباطل مائة بالمائة.

ومثله أحد الكوفيين من أتباع الأمويين الذين كانوا على حظ جيد من العبادة، تضخّمت لديه قضية مقتل عثمان، وكيف كان بعض شيعة علي ينقمون عليه أحداثه تلك التي أدت إلى الثورة ضده، هذا الأموي العابد حضرت قضية عثمان ونقده من قبل أنصار الحسين بقوة في كربلاء، وسمع بعضهم ينتقدون عثمان، فغضب، وتحول إلى معسكر خصوم الإمام الحسين، حيث لم تكن لديه موازين دقيقة للفصل في القضايا والمواقف، وكانت معراجه إلى الخذيلة والخاتمة السيئة.

في الجانب المقابل كان زهير بن القين عثمانيا مواليا لبني أمية يرتبط بهم لمصالح شخصية، ولظروف المجتمع المسلم الاقتصادية حينذاك التي كانت تتحكم فيهم، حيث كان المحاربون يستلمون أعطياتهم من ديوان بيت المال، لكن كان رجلا له مروءة، آتاه الله ظروفا استفاد منها واستجاب لها استجابة إيجابية، لقد رفض الانضمام إلى الحسين في بداية الأمر، ولكن لما أرسل له الحسين ليأتي إليه ويسمع منه، حثّته زوجه الصالحة للمجيء إليه، وحينها تذكر أثرا يحث على نصرة آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٣، ص٣٠٣)، لقد استفاد من هذه البيئة وهذه الأحداث لينتزع قراره التاريخي بالانضمام إلى الحسين، حيث لا دنيا تؤثّر في قوة صفائه الروحي سلبا، لما تجلى له الحق.

ومثله الحر الرياحي كان قائدا شجاعا، ومقاتلا محترفًا، وكان يعيش قوة المروءة وأجواء الفطرة، وكما يبدو أتيحت له الفرصة للتعرف على الإمام الحسين عن كثب، حين أرسله ابن زياد ليجعجع بالحسين ويضطره للمضي في الطريق التي تحصره للنزول على حكمه، لكن لأنه معدنٌ طيبٌ للخير فقد وفقه الله، وانضم في نهاية الأمر إلى قافلة الصالحين، إنه التوفيق وأسبابه الحسنة.

جدير بنا أن نقف على هذه الأسباب، وأن نشجع وجودها في بيئاتنا، وأن نعمل على دفع الظروف والأسباب السيئة التي تشجع على الانحراف شيئا فشيئا، وإذا بمن يكون فيها قد أصبح على بُعْدٍ شاسعٍ عن الحق، مثقلا بالذنوب، ومكبلا بالأطماع.

كربلاء.. مظلوميةٌ ومِنهاج

بقلم/ محمد عبد الرحمن الخاشب

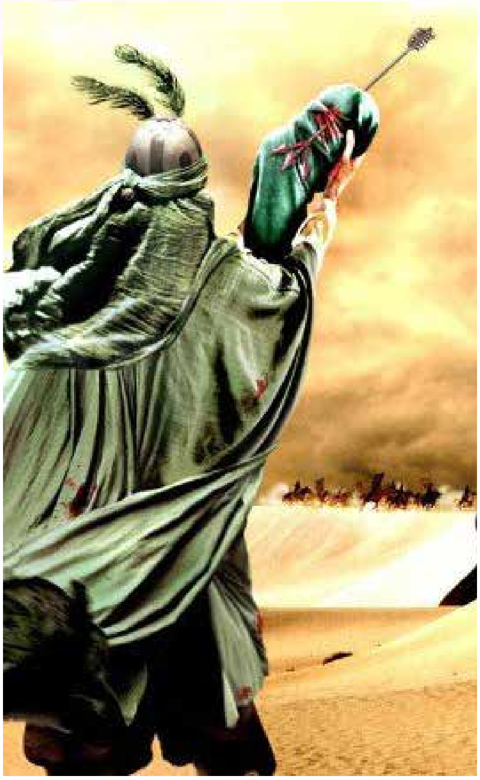
نرسو على سفينةِ آل بيت رسول الله رغم تغييبهم عنّا من قِبل الفكر الوهابي، وكانت من ضمن أعمالهم، أنهم تعمدوا إخفاءهم، وأجبروا الأمة على كِتمان سيرتهم العَطرة، ومظلوميتهم المؤلمة، وتكبدهم للعَناء في ظل خُذلان الأمة لهم، والمغزى من جهادهم المستمر ضد طواغيت كُل العصور، ولكن لم تنجح خططهم تلك وتبين للجميع أحقية آل البيت وعدالة قضيتهم إلا من كان في عينيهِ غشاوة وطبعَ الله على قلبهِ وأصبح ممن لا يعقل ولا يفهم!

بنو أُمية المُدّعون الإسلام نِفاقاً، حاشا أن يكون هؤلاء بشرٌ إنما وحوش مفترسة ظمأى للدماءِ التي يقتاتونها بدمٍ بارد، لا يمتلكون بضمائرهم مثقال ذرة من رحمةٍ، لم يسَلَم منهم لا الصغير ولا الكبير، كان همهم الرئيسي طمس معالم الدين وتجفيف نسل آل محمد، حيثُ وقد هدموا ديارهم، وسبوا نساءهم، وسفكوا دمائهم، وبأبشع الطُرق قاتلوهم، أهدروا دماء الأطفال الرُضّع -كعبدالله بن الإمام الحُسين عليه السلام- حاصروهم وكانوا يبيتون عطشى وجوعى.

وصلبُ المُعاناة كانت بحادثة كربلاء عندما خرج سبط رسول الله الإمام الحُسين بن الإمام علي-عليهما السلام- لإصلاح أُمة جدهِ التي انحرفت عن دينِ الله وبايعت يزيد الفاسِق المُفسد في الأرض، فاختار سيدنا الحُسين التضحية والشهادة بدلاً عن الذُلِ والهوان أمامهم، وتجلّى ذلك في كلِماته منها قوله: ((والله ما أرى الموتَ إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما)).

خَذَل الناس الحُسين وتركوه وحيدًا يُعاني عدا أهل بيته الذين حُوصِروا حينها في خيام بمنطقةِ كربلاء وتحديدا صحراء نينوى -العراق- ولم يجدوا ما يسدّ رمقهم، عانوا الأمرين، تحركَ الحُسين بفرسهِ وسيفه صوب الجيش الكبير الذي حشده يزيد، وتوجهت نحوه سهامٌ غادرة ظل يُقاتل بشراسة لكن عدد تلك السهام كان قد زاد فاجتاحت جسدهُ الطاهر حتى هوى صريعاً في أرضِ المعركة ، لم يكتفوا بذلك بل أتى شمر بن ذي الجوشن اللعين واحتز رأس سبط رسول الله.

جريمة اهتزت لها السماءُ والأرض لم تحدث في عصرِ الجاهلية ومع الأسف حدثت في عصرِ الإسلام !!



ظلمٌ وحزن، والجُرح لفقدِ عظيمٍ من آل بيت رسول الله الدواء الأنسب لهُ ليس الحَزن والعويل إنما أخذ الدروس والعبر للسير على خطِ الحُسين، وما حدث بكربلاءِ إلا دليل على التفريط والانحراف المُخزي للأمة وتنكرها لمحمدٍ بن عبد الله صاحب الرسالة الإلهية.

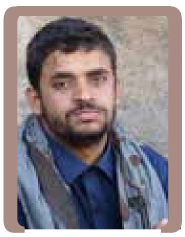
كربلاء مظلومية ماثلة في التاريخِ ومِنهاج نسير عليه، وبصيرةٌ للمؤمنين، كربلاء محطة للتأملِ والتدبر من أجل الخروج من التيه وليس للآهات والحسرات فقط.

ما أشبه الليلة بالبارحة! علّ الناس يفهمون ذلك ولا يُفرطون بسلالة أهل البيت المُتبقية وقد حصلت وتمثلت بالشهيد القائد/ حسين بدرِ الدين الحوثي، لكن الوعيّ سوف يكون كامناً في هذا الجيل وهؤلاء القوم الذي يطبقون كلام الله ويفاخر بهم السيد القائد عبدالملك -حفظهُ الله- وهم يدهُ الضاربة، لا يمكن لشعبٍ كاليمنِ أن يُهزم رغم مظلوميتهِ الشبيهة بكربلاءِ حتى أنها سُميت (كربلاء العصر)، ولنجعل منهاجنا حُسينياً ومسيرتنا حُسينية حتى يفتح الله لنا، وينصرنا على القومِ الظالمين.

أنصار
تعبوية - ثقافية - عامة تصدر عن دائرة الثقافة الجهادية



ثــورة الامام الحســين
ثورة إباء ومعركة فداء وتضحية



بقلم/حسين الغارب

كانـت ومـا زالـت وسـتظل ثـورة الإمام الحسـين (ع) مدرسـة للأحرار نتعلـم منها كل معاني الإبـاء والصمود في مواجهـة الباطل.

ففـي كربـلاء قـدم الإمـام الحسـين وأصحابـه درسـاً أنـه لا يجـوز السـكوت على الباطـل والمنكـر، وإن كان الثمـن هـو أن نضحـي بأنفسـنا وأموالنا وكل مـا نملك في سـبيل الله ولمواجهـة الباطـل.

فالإمـام الحسـين وأصحابـه قدمـوا الشـاهد على عظمة الإسـلام وتوجيهاته، وجسـدوا معنى بيـع النفس والمـال لله ومـن أجله وفي سـبيله حينما قال ((إن الله اشـترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنـة يقاتلون فـي سـبيل الله فيقتلـون ويقتلون))

ومعنـى قـول الله ((ومـن النـاس مـن يشـري نفسـه ابتغـاء مرضـات الله)) فهـم كانـوا قـد باعـوا أنفسـهم وأموالهـم للـه؛ وهذا هو أهم عامل يسـاعد الإنسـان على الثبـات والاستبسـال فـي المواجهة عندما يكون الإنسـان قـد عقـد صفقـة البيـع المطلق مـن الله سـبحانه وتعالى يكـون قـد تحرر مـن كل القيـود التـي تكبل الإنسـان عن الانطلاقـة الصادقـة مـع الله سـبحانه وتعالى.

ففـي مثـل تلـك الوضعيـة التـي كان الباطـل فيهـا متمكنـاً، والمجتمـع في حالة مـن التخاذل، يتراجـع الكثير من النـاس ويرون أن السـلامة هي في السـكوت والجمود وعـدم التحـرك وهـذا حـال ضعـاف الإيمـان، لكـن الإمام الحسـين (عليه السـلام) تحرك بإيمانه وثقته بالله ولم يكن يرى لنفسـه مبررا للسـكوت والجمود نتيجة قلة أنصاره بل تحـرك مفجـراً ثورته المحمدية الأصيلـة التي هي نفحة من نفحـات الرسـالة الإلهية ليقول كلمته المشـهورة (إن كان ديـن محمدٍ لم يسـتقم إلا بقتلـي فيا سـيوف خذيني).

وهنـا نلحـظ كلمـة هامـة قالهـا الشـهيد القائـد (رضـوان الله عليـه) عـن روحيـة ومعنويـات الإمـام الحسـين فـي ميـدان المواجهـة بعد أن سـقط أصحابه وأهـل بيتـه شـهداء وهـو فـي اللحظات الأخيـرة لـم يتزلـزل ولـم يندم ولم يشـك ولـم يرتب، يقول: (حادثـة كربلاء.. ألم تكن حادثـة مؤلمـة جداً؟ كانت كلمـات الإمام الحسـين فيهـا تـدل علـى قـوة إيمانـه كمـال وعيـه، كمـال يقينـه، بصيرتـه، كان همه مـن وراء كل ذلـك أن يكـون للـه فيـه رضى، مـادام وفيـه رضى لك فـلا يهمني مـا حصل، وهذه هي نفسـية المؤمن، نفسـية المؤمـن هو أن ينطلـق في أعمالـه يريد مـن ورائها كلها رضـى الله)

وهـذا مـن أهم مـا نحتـاج إليه ونحـن نخـوض الصراع والمواجهـة مـع طغـاة زماننـا الذين هم أسـوء مـن يزيد، أن تكـون ثقتنـا باللـه كبيـرة، ومعنوياتنا عاليـة، وأن نحـرص علـى رضـى الله قبل كل شـيء.

وأن نحمـل الوعـي والبصيـرة واليقيـن الراسـخ، أن طريقتنـا هـي طريق الحـق، وأن ثورتنـا هي امتـداد لثورة الإمـام الحسـين (عليه السـلام)، وأن نواصل السـير في هذه الطريـق بكل ثبـات لأنها طريق الحق الموعـود بالنصر من الله سـبحانه وتعالى.

فالإمـام الحسـين انتصـر بمبادئـه وقيمـه وأخلاقـه، وبقـي قدوة لكل الأحـرار والمؤمنين فـي كل زمن، وانهزم يزيـد وذهـب إلـى مزبلـة التاريخ.

فسـلام الله علـى الإمـام الحسـين سـبط المصطفى، وسـلام الله علـى حسـين عصرنـا وزماننـا الشـهيد القائد/ مفجـر الثـورة وقائدهـا العظيـم ضـد الظالمين.



إذا ما فهمنا أن حادثة كربلاء
هي نَتاج لذلك الانحراف، حينئذٍ يمكننا أن نفهم أن تلك القضية هي محط دروس وعبر كثيرة لنا نحن، من نعيش في هذا العصر المليء بالعشرات من أمثال يزيد وأسوء من يزيد.

كربلاء

إن الحديث عن كربلاء

حديث عن الحق والباطل،

حديث عن النور والظلام،

حديث عن الشر والخير،

حديث عن السمو في أمثلته العليا، وعن الانحطاط،

حديث عن ما يمكن أن تعتبره خيراً، وما يمكن أن تعتبره شراً،

إن حادثة كربلاء، إن ثورة الحسين (عليه السلام) حدث تستطيع أن تربطه بأي حدث في هذه الدنيا، تستطيع أن تستلهم منه العبر والدروس أمام أيٍّ من المتغيرات والأحداث في هذه الدنيا؛ لذا كان مدرسة، كان مدرسةً مليئة بالعبر، مليئةً بالدروس لمن يعتبرون، لمن يفقهون، لمن يعلمون.

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي

رضوان الله عليه



في بداية القرن الماضي، حيث كانت بريطانيا الإمبراطوريةُ التي لا تغيبُ عنها الشمسُ، وكثيرٌ من مواطنيها عرب ومسلمون، وحيث كانت تخشى من قيام المارد الإسْلَامي الثائر فيهم، فقد تفتّق الذهن الاستعماري الإنجليزي عن ضرورة السيطرة على أهمّ مناطق التأثير الروحية، لتكون أحد وسائل إخمادِ أيِّ نزوع ثوري إسْلَامي أصيل، يذكِّر بالأمة الإسْلَامية الواحدة، وبوجوب الجهاد ضد المحتل الكافر، فكان لا بُدَّ من السيطرة على الحرمين الشريفين مكة والمدينة، وعلى المسجد الأقصى، لحرمان المسلمين من أهمّ تغذية راجعة يمكن أن تعيد صياغتهم بالشكل الذي يريده القُرآن، من خلال الإفادة من القُرآن الكريم، ورسالة الحج الوحدوية الأممية، ورسالة أهمّ وأعظم ثلاثة مساجد في الإسْلَام، والتي تُعنى بشكلٍ أساسي بتثبيت الهوية الإيْمَانية الجامعة للمسلمين جَميعاً.

بقلم الدكتور حمود الأهنومي

العدوان السعودي

حينذاك أثبت عبدالعزيز بن سعود أنه رجل بريطانيا المفضل في المنطقة، وأنه يمكن التعويل عليه في إدارة الحرمين الشريفين بالشكل الذي يخدم الأهداف الاستعمارية البريطانية، والتي كانت تقوم على المبدأ المشهور (فرِّق تسد)، لقد أثبت عبدالعزيز ذلك بعدد من الإجراءات، والجرائم، ومنها انحيازه لبريطانيا في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٨م)، وارتكابه مذابح خطيرة بحق عرب الحجاز والعراق وساحل الخليج، والشام، كما نفذ مجزرة سياسية بشعة بحق حجاج اليمن في تنومة وسدوان عام ١٣٤١هـ/ الموافق ١٩٢٣م، ذهب ضحيتها ٣١٠٥ حاجًّا، وكانت هذه المجزرة عشاء إبليس الأخير الذي أهّله لدى بريطانيا الاستعمارية لحكم الحجاز، بدلاً عن الشريف حسين بن علي، ابن عون؛ لهذا لم يمض سوى عام حتى سقطت الحجاز في يد ابن سعود عام ١٩٢٤م.

في ذات الوقت، في عام ١٩١٧م أطلقت بريطانيا، وعدَها المشؤوم على لسان وزير خارجيتها (بلفور)، وعدُ من لا يملك لمن لا يستحق.

وهكذا سلّمت بريطانيا أهمّ مناطق التأثير الروحية التي تشكل وعي المسلمين إلى (أياديها الأمينة)، في الوقت الذي أنشأت فيه أقذر كيانين توأمين لقيطين في الجزيرة العربية والشام، للقيام بالدور الذي لا تستطيع هي القيام به.

لقد كان من الطبيعي بعد ذلك أن يُسيَّس الحرمان الشريفان بالسياسة البريطانية؛ فكان احتواء رسالة الحج السامية والقوية، وهي رسالة الوحدة والاعتصام بالقُرآن، وكان تثبيت سياسة (فرق تسد)، أهمّ أهداف بريطانيا من هذه الحركة الاستعمارية الملعونة، ومذ ذاك فإنه بدلاً عن أن تطلِق منابرُ الحرمين الشريفين والمشاعرِ المقدسة دعواتِ الوحدة الإسْلَامية، والاعتصامِ بحبل الله، فإنها أطلقت دعوات الفتن الطائفية، والمذهبية، وعملت على تكريس حالة الخنوع والخضوع للبريطانيين ثم للأمريكيين والصهاينة.

في ذلك العام هدّد أميري الحج المصري والشامي بكسر المحمل، وحرقه، وأضاف مشترطا عليهم شروطا ضرورية للقبول بهم حجاجا في العام القابل، وهي:

- أولاً: ألا تحلقوا لحاكم.
- ثانياً: ألا تذكروا الله بأصوات عالية، أَوْ تنادوا بقولكم "يا محمد".



علـى فريضـة الحج

- ثالثـاً: أن يدفـع كلُّ حـاج منكـم ضريبـة قدرهـا عشـرة جنيهـات مـن الذهـب.
- رابعـاً: أن يدفـع أميـر الحـج المصـري والسـوري كُـلّ منهـم عشـرَ جـواري، وعشـرة غلمـان، لـون أبيـض، كُـلّ سـنة" كمـا يـروي الشـهيد ناصـر السـعيد فـي (تأريـخ آل سـعود، ص٣٢).

شـخصيا لا أسـتبعد صحـة جميـع تفاصيـل تلـك الشـروط العجيبـة والغريبـة؛ فهـذه هـي العقليـة والنفسـية الداعشـية التكفيريـة فـي نسـخها الأولـى، ولا فـرق بينهـا وبيـن نسـخها المتكاثـرة اليـوم.

وعلـى ضـوء ذلـك يبـدو أن أهالـي مصـر والشـام واليمـن قـد امتنعـوا عـن الحـج كليـاً طيلـة سـت سـنوات حتـى تحريـر الحرميـن الشـريفين مـن سـيطرتهم فـي عهـد محمـد علـي باشـا لاحقـاً علـى يـد ولـده إبراهيـم (زينـي دحـلان، فتنـة الوهابيـة، ص١٣؛ وناصـر السـعيد، تأريـخ آل سـعود، ص٢٣)، حيـث قضـى علـى تلـك الأسـرة التكفيريـة سياسـيا فـي مهدهـا.

وتعيـق حجـاجَ اليمـن، ومنـذ ٢٠١١م وهـي تمنـع الحجـاج السـوريين مـن الحـج، وخـلال نوبـات مختلفـة تعـرّض الحجـاج المصريـون والأتـراك للمنـع، وعقـب أزمـة لوكربـي بيـن أمريـكا وليبيـا فـي التسـعينات تـمَّ منـعُ الحجـاج الليبييـن مـن الحج بضغـوطٍ أمريكيـة وبريطانية وفرنسـية علـى حـدّ قـول العقيـد معمـر القذافـي؛ الأمـر الـذي دفعـه لاتخـاذ قـرارٍ أخـرَق قضـى بتوجيـه بعـض الليبييـن إلـى الحـج (السـياحة) إلـى المسـجد الأقصـى المحتـل، وأعلنـت إسـرائيل ترحيبهـا بذلـك.

وأما مجـزرة الحجـاج الإيرانييـن فـي عـام ١٩٧٩م فهـي فضيحـة مدويـة، لـم تتفـوّق عليهـا إلا مجـازر ٢٠١٥م/ ١٤٣٦هـ؛ بسـبب إسـقاط الرافعـة فـي الحـرم المكـي، ثـم تسـبّب ولـي العهـد المشـؤوم بتدافـع آلاف الحجـاج بعـد أن تـم توجيـه سـيول بشـرية منهـم فـي اتجاهـاتٍ متعاكسـة، أدى إلـى تدافعهـم ودعـس بعضهـم بعضـا، لكـي يمـر سـربٌ طويـل مـن السـيارات الفارهـة يمتطيهـا أميـر معهـوف، لا يبالـي بحيـاة النـاس ولا كرامتـه.

إذن يتضـحُ أن آلَ سـعود سـيّسـوا الحـجَّ ومشـاعرَه العظـام وبيـت اللـه الحـرام سياسـة بريطانيـة أوّلاً، ثـم أمريكيـة صهيونيـة لاحقـا، ومنعـوا البـراءة مـن أعـداء اللـه فيـه، وذهـب دعاتُهـم فـي منابـر الحرميـن وفـي



المشاعر المقدسة يشدون الناس إلى حُكم آل سعود وموالاتهم، والتقرب إلى الله بحبهم، وهم أولياء اليهود والنصارى المعتدين، بل وما فتئوا يفترون الأكاذيب على عباد الله المسلمين الأبرياء، ويزينون قبائح الإجرام وشنائع الظلم بحق الشعوب ولا سيما بحق اليمن وأطفالها ونسائها ورجالها.

بلغ السوء بهذا النظام أنه بكل صفاقة يحتكر المشاعر المقدسة، ويوزع تأشيرات الحج إليها لعشراتِ أَوْ مئاتِ الآلاف في العالم تحت مسمى (المجاملات)، توزّعها سفاراته على المطبِّلين لها حتى من اليهود والنصارى، في الوقت الذي يحرم مثلهم في العدد ممن يهفون شوقا إلى بيت ربهم من المسلمين، فلماذا رضي المسلمون أن يصيرَ (بيتُ الله) (بيتاً لسلمان)؟ ولماذا كان الحج واجبا على (من استطاع إليه سبيلاً)، واليوم بات مقدورا فقط لمن (استطاع إلى المهفوف أَوْ أبيه سبيلا)؟!.

لا شك أن هذا العدوان السعودي على الحج ومشاعره هو الصدُّ الأصد، والمنعُ الأشدّ عن المسجد الحرام على مر التأريخ، ومع ذلك كان الصدُّ ولا يزال أحدَ أسباب خلعِ الولاية وسلبِها عن القيِّمين على أمور ذاك البيت العتيق.

لقد أمر اللهُ نبيَّه إبراهيم عليه السلام أن يطهر بيته (لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) أيا كانوا، ومن أيِّ بلدٍ جاؤوا، ثم قال: (وَأَذِّن فِي النَّاسِ) - ولم يقل في أولياء آل سعود - (بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)، وجعله مثابةً وأمنا لجميع لناس: (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً)، وقياما لجميع الناس، قال تعالى: (جَعَلَ اللّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِّلنَّاسِ)، وجعله للناس سواء، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاء الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ).

وهكذا يتبين أن الله سبحانه قد جعل بيته والمسجد الحرام، للناس، كُلّ الناس، سواء العاكف المقيم فيه، أَوْ البادي الذي يحج إليه من غير أهله، وجعله (هدى للعالمين) (ومن دخله كان آمناً)، (وقياماً للناس)، وهو: (للطائفين والقائمين والركع السجود)؛ وعليه فليس لأحد كائناً من كان، أن يمنع أحداً من المسلمين، من أداء مناسكه، وإقامة شعائره.

من المعروف أن هذه الآيات نزلت في مشركي قريش لما صدوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وصحبه عن بيت الله الحرام في عام الحديبية، غيرَ أن أولئك المشركين كانوا أقلَّ جُرما من آل سعود في هذه القضية.

لقد كانوا حينها هم والمسلمون في حالة حرب، وعليه فقد جاء صدّهم المؤقّت هذا في هذا السياق وفي ظروف تلك الحرب، وكانوا قد فهموا أن للمسلمين رسالة عسكرية ودينية استراتيجية وراء محاولتهم دخول البيت، فأرادوا أن يحرموهم منها؛ ومع ذلك فلم يكن ذلك لهم بعذر أبدا، وبالمقارنة فإن آل سعود يصدون الحجاج اليوم لمجرد خلاف سياسي بسيط؛ بسبب مقالة، أَوْ تصريح، فعلى سبيل المثال: ما هو ذنب حجاج كندا في حرمانهم من الحج؛ لكون حكومتهم وجهت انتقادات إنْسَانية لسلوك السعوديين في مجال حقوق الإنْسَان؟

وأيضاً فإن رفضَ مشركي قريش أن يدخُل المسلمون في عام الحديبية كان رفضا مؤقتا، حيث قبلوا من حيث المبدأ أن للمسلمين الحقَّ في بيتِ ربهم، ولهذا قبلوا أن يعودوا للعمرة في عامٍ قابلٍ، أي أن أولئك المشركين كانوا يدركون أن لجميعِ الناس حقا في هذا البيت؛ لأنه بيت الله، حتى أولئك المختلفين عنهم دينيا، والمحاربين لهم عسكرياً، أما هؤلاء فإنهم إذَا منعوك هذا العام، منعوك كُلّ عام، حتى ترضى عنك أمريكا وإسرائيل، فلم يكتفوا بتسييس الحج وتوظيفِه لخدمة أغراضهم الفاسدة، وسياساتهم الأمريكية الصهيونية، بل وَ(سعْودوه)، بل (وسلمنوه)، وجعلوه بيتا خاصا لآل سعود، بل ولآل سلمان.

وفي الفقه الإسْلَامي وعند معظم فقهاء المسلمين أنه لا يجوز تملّك الأراضي في مكة، وعليه فلا يجوز تأجيرُ بيوتِها من الحجاج؛ إذ ذلك مناقضٌ لقوله تعالى (الذي جعلناه للناس سواءً العاكف فيه والباد)؛ ولهذا كان كراء البيوت محدودا في أيام الأمويين والعباسيين، وكان الخلفاء يعملون على منعه كما يذكر شيخنا الدكتور صالح العلي في كتابه: (الحجاز في صدر الإسْلَام ص٥٥٩)، على ما كان لدى بعض أولئك الخلفاء من استهتار بالدين، بل وبالكعبة نفسها.

إن ما يجب أن نتذكرَه اليوم هو أنه عند إغلاق قريش أبواب البيت الحرام أمام القلوب التي تهوي إليه، أذِن الله لعباده المؤمنين بفتحه والدخول إليه آمنين، وجعَلَه سببا لفتح مكة، ألم يقل الله تعالى: (لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً)، لقد كان صدُّ الكفار للمسلمين عنه فتحا مبينا لمكة وللبيت الحرام على يد المسلمين، وقد كانوا أقل صدا من هؤلاء المجرمين.

بل إنه تعالى حكم عليهم بالعذاب الأليم، ثم سأل سؤال تعجيب، فقال تعالى: (وَمَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُواْ أَوْلِيَاءهُ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ)، حيث اعتبر الصد إلحادا ظالما يستحق صاحبُه عذابا أليما، وأن تنزع منه الولاية الواقعية التي يمارسها، وكانت

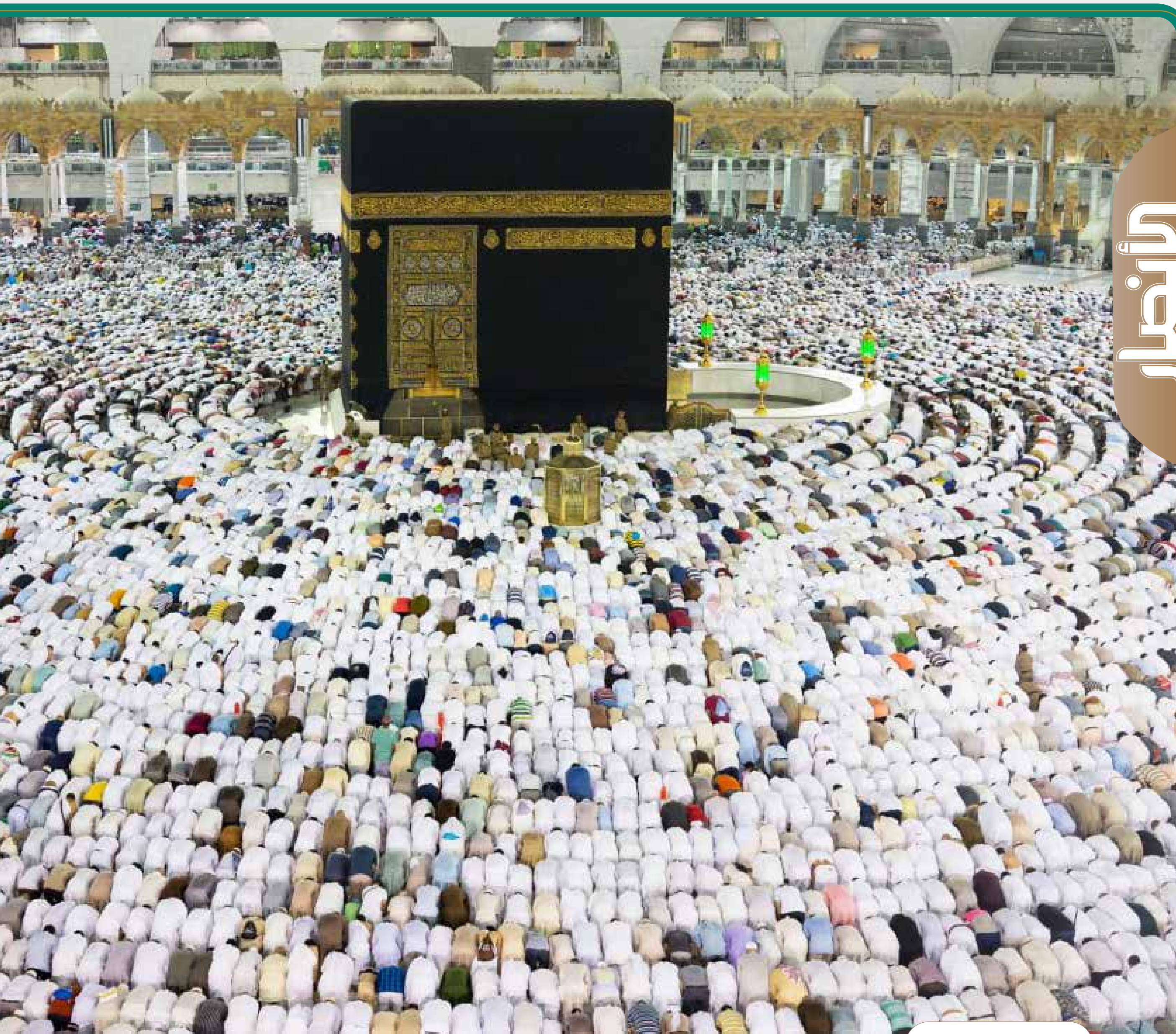


الآية صريحة جدا في أنه لا ولاية على البيت الحرام إلا للمتقين، ومن المعلوم قطعا لكل عربي ومسلم أن آل سعود هم آخر من يمكن وصفه بالتقوى، ويأتي ترتيبهم بعد فرعون وهامان.

لا إخال آلُ سعود أن يعودوا إلى رُشدِهم فيقلّبوا صفحة التأريخ القريبة، وأن يستشعروا أنهم سيخرجون من الباب الذي دخلوا منه، فتحديدا في عام١٩٢٤م أشاع والدُهم عبدالعزيز آل سعود سلطان نجد آنذاك أن حاكم الحجاز الشريف الحسين بن علي قد منع حجاج نجد من دخول مكة، فعقدوا مؤتمرا في الرياض حضره أعيان ومطوّعة وقادة نجد، وقرروا وجوب إعلان الجهاد ضد من صدّ عن بيت الله الحرام، وبهذه الذريعة تمَّ لهم اجتياح واحتلال الحجاز والحرمين الشريفين على مرأى ومسمع بريطانيا العقل المدبر لهذه القضية.

إن نهايتَهم في الحرمين الشريفين لن تكونَ أحسنَ من نهاية كُفَّار قريش لمّا صدوا المسلمين بقيادة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم عن البيت الحرام في السنة السادسة للهجرة، فاعتبره القُرآن خطيئة تضارع خطيئة الكفر، وموجباً لإسقاط ولايتهم الواقعية على البيت الحرام، بالإضافة إلى سقوط ولايتهم الشرعية أصلاً، وسبباً موجباً لتعذيبهم من الله؛ (وَمَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُواْ أَوْلِيَاءهُ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ).

وهذا ما يتطلّب من الشعوب الإسْلَامية أن تتحرّك لتحرير الحرمين الشريفين ضمن حركةِ تحرُّرٍ عالمية تسعى لتخليص جميع الأماكن المقدسة من دنس أدوات أمريكا سواء في فلسطين أَوْ في الحجاز، ويعيد التذكير بأهميّة أن تكون المقدسات الإسْلَامية تحت إدارة (المتقين)، حتى تؤدي دورها المنوط بها في البركة على المسلمين، والهدى لهم، حيث تكون وظيفة تلك الإدارة هو توفير أجواء الحرية العبادية التي كفلها القُرآن الكريم لجميع حجاج بيته الحرام القادمين من كُلّ فج عميق، وحتى يبعث الله أولئك (المتقين) فإنه يجب على الأمة إسقاط ولاية الفاجرين الموالين لليهود والنصارى المعتدين.





فريضة الحج.. الأهداف والاستهداف

بقلم/ زيد البعوة

فريضة الحج ليس الهدف منها الذهاب إلى مكة وإلى الكعبة وإلى جبل عرفة وإلى منى ومزدلفة وانتهى الأمر، فريضة الحج لها أهمية عظيمة تربوية وإيمانية ولها غايات كبرى أهمها توحيد كلمة الأمة وإعلان البراءة من أعداء الله أعداء الإسلام والمسلمين بشكل عام من اليهود والنصارى والمنافقين والمشركين والعملاء المطبعين في عصرنا الحاضر.



فريضة الحج هي ركن أساسي من أركان الإسلام ولها أهميتها وقداستها عند الله تعالى وعند عباده، وهي فريضة عبادية أمر بها الله تعالى وأوجبها على كل مسلم يستطيع الحج مثلها مثل الصيام والزكاة والصلاة وغيرها من العبادات بل هي من أفضل وأعظم العبادات، وفريضة الحج فريضة شرعية إيمانية واجبة دعا إليها الله تعالى بقوله (وأذن في الناس بالحج) وقوله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا)، ولهذا نجد أن الله تعالى يدعو عباده إلى حج بيته الحرام لما لذلك من أهمية كبرى على المستوى النفسي والإيماني والتربوي وما تقدمه فريضة الحج من رسائل قوية ومهمة لأعداء الله ورسوله أعداء الإسلام والمسلمين تلفت انتباههم أولا لاستجابة الملايين من المسلمين لله تعالى وتوحد كلمتهم وأداء مناسكهم بشكل جماعي وفي هذا دروس وعبر ورسائل مهمة وكبيرة.

في شهر ذي الحجة وتحديدا في العشرة الأيام الأولى، يتوافد المسلمون من كل أقطار العالم إلى مكة التي بارك الله حولها وجعلها مثابة للناس وأمنا بهدف أداء فريضة الحج ويجتمع المسلمون في مكة البيت الحرام من كل مكان في العالم (من كل فج عميق)، يجتمعون في رقعة جغرافية واحدة بمختلف أطيافهم ومذاهبهم ولغاتهم وبلدانهم ورغم ذلك كله يجمعهم دين واحد وهدف واحد وبيت الله الواحد وفريضة الحج بلباس موحد وأذكارهم موحدة أهمها "لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك" ووجهتهم واحدة وهي الله تعالى عبر بيته وكعبته الشريفة يؤدون مناسك الحج بكل رغبة وبكل التزام تحوطهم رعاية الله وعنايته ولطفه فيكون لذلك أثر كبير على أنفسهم هم كحجاج وأثر في نفوس المسلمين بشكل عام، حيث جعل الله تعالى يوم العاشر من ذي الحجة يوم عيد للمسلمين ويكون لذلك أثر كبير في نفوس الأعداء وهم ينظرون إلى المسلمين بالملايين في فناء الكعبة وجبل عرفة وهم يرجمون الجمرات، فيؤدون رسالة عميقة وعظيمة للعدو مفادها أن هنا أمة قوية متوحدة تعبد الله تعالى وحده وتؤدي فرائضها العبادية وتتبرأ من أعداء الله ورسوله أعداء الإسلام والمسلمين وهذا ما يخشاه الأمريكان والصهاينة وعملاؤهم، لهذا يعملون على استهداف فريضة الحج.

ويعمل أعداء الإسلام والمسلمين على استهداف فريضة الحج لعدة أسباب أهمها أنهم يدركون جيداً أنها الفريضة الوحيدة التي لا مكان فيها للطائفية والمذهبية والمناطقية، فهي تجمع ولا تفرق وتوحد المسلمين جميعاً ولأن فريضة الحج مهمة في دورها النفسي والإيماني في تطهير النفوس من الذنوب والمعاصي ووسيلة عبادية كبرى من وسائل القرب من الله.

ومن أهم وأعظم أهداف الحج هو إعلان البراءة من المشركين كما جاء في أول سورة التوبة ولهذا يخشى اليهود والنصارى من هذه الفريضة المهمة العظيمة والمؤثرة فيسعون إلى استهداف الحج ومحاربته لأن إعلان البراءة من اليهود والنصارى على ألسن الكثير من المسلمين في يوم عرفة وهم على صعيد واحد ومن بلدان متعددة ومن أطياف ومذاهب متعددة يكون له تأثير نفسي وإيماني وجهادي ومعنوي وإيماني على المدى البعيد.

ويقدم دروسا مهمة من أهمها التمييز بين الصديق والعدو والتعبير عن حالة السخط والعداء لأعداء الله ورسوله والمؤمنين وهذا ما يخشاه اليهود والنصارى ويعملون على طمسه ومحاربته وتغييبه، وللأسف هم يعملون على ذلك اليوم وهناك من يساعدهم من الأعراب المنافقين المتلبسين برداء الإسلام وهم أبعد ما يكون عنه وفي مقدمتهم آل سعود وعيال زايد ومن يدور في فلكهم.

ويجب على الأمة الإسلامية أن تتشبث بفريضة الحج وأن تعمل على التصدي لكل من يستهدف هذه الفريضة العظيمة تحت مبررات وعناوين واهية، كما هو الحال عليه اليوم الذي يعمل فيه النظام السعودي على منع المسلمين من أداء فريضة الحج بدعوى الحرص عليهم من فيروس كورونا على الرغم من أنهم لن يكونوا أرحم بعباد الله تعالى من الله، وعلى الرغم من أنهم يمارسون أعمالا تتنافى مع الدين والمبادئ والأخلاق بشكل جماعي ولكنهم يمنعون المسلمين من الحج حسب رغبة اليهود والنصارى.

وهذا ما يجب أن يرفضه كل مسلم في هذا العالم وليس فقط يرفضونه بل يعملون على محاربة من يستهدف فريضة الحج ويعملون على أدائها بشكل جماعي وموحد ويعيدون لهذه لفريضة أهميتها ودورها الإيماني العملي بالشكل الذي يريده الله تعالى ووفق ما تحدث عنه تعالى في القرآن الكريم حتى لا يصبح الحج مجرد عبادة شكلية لا تأثير لها ولا أهمية لها لا في نفوس المسلمين ولا على أعداء الله ورسوله والمؤمنين. ❐

> **يعمل أعداء الإسلام والمسلمين** على استهداف فريضة الحج لعدة أسباب أهمها أنهم يدركون جيداً أنها الفريضة الوحيدة التي لا مكان فيها للطائفية والمذهبية والمناطقية



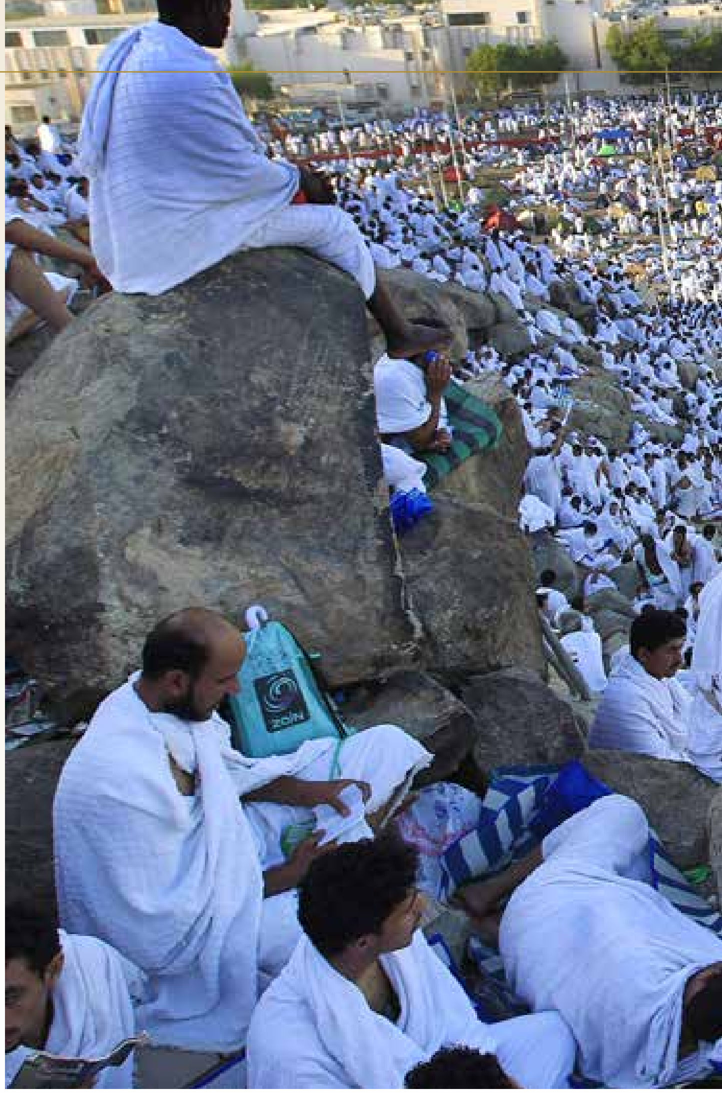
الحج
مؤتمر عالمي للوحدة الإسلامية

بقلم/ صادق شوخان

قبل أن نتحدث عن فريضة الحج كمؤتمر عالمي للوحدة الإسلامية، نستذكر الغاية من كل التشريعات في الإسلام المتجسدة في بناء أمة متوحدة فمثلا فريضة الصلاة شرع الله إقامتها في المساجد وأداءها بشكل جماعي على ماذا يدل ذلك؟ إنه يتجه بالناس إلى الأخوة والألفة الوحدة الإسلامية الشاملة، وكذلك بقية التشريعات كالزكاة والإنفاق والجهاد، والاعتصام والأخوة الإيمانية، كل ذلك من أجل بناء الأمة.

ومن أجل الحفاظ على وحدة الأمة حرم الله الغيبة والنميمة وسوء الظن والسخرية والاختلاف والتنازع كل هذا من أجل وحدة الأمة، ومع ذلك استطاع اليهود أن يفرقوا الأمة حتى أصبحت طوائف ومذاهب وغير ذلك، ولم يتبقَّ إلا فريضة الحج كأكبر مؤتمر إسلامي عالمي يلتقي فيه المسلمون، ورغم ذلك ما زال اليهود يعملون على تفريغ الحج من محتواه، وقد قال الشهيد القائد (لهذا كان الحج مهما جدا، وما يزال الأعداء من اليهود والنصارى ينظرون إليه كقضية خطيرة جدا، أي أن هذه الأمة ما تزال تمتلك نقطة تمثل قوة بالنسبة لها، وإيجابية كبيرة بالنسبة لها، وعامل من عوامل إمكانية توحدها، إمكانية نقل المفهوم الواحد فيما بينها، تعميم المفهوم الواحد، الرؤية الواحدة فيما بينها، اطلاع البعض منهم على ما يعاني البعض الآخر من خلال التقاءاتهم، لهذا عملوا من زمان على تفريغ الحج عن محتواه، تفريغ الحج عما يمكن أن يعطيه من إيجابيات بالنسبة للأمة)

ولهذا اتجه اليهود إلى زرع أنظمة عميلة كالنظام السعودي يعمل على تفريق الأمة، وعطلوا الحج من أهم غاية من غاياته والتي هي الوحدة الإسلامية، ومع ذلك لم يكتف اليهود بما يعمله العملاء، فهم يسعون إلى الاستيلاء على الحرمين،



نفس الكعبة يثوب إليها الناس بطريقة مستمرة، يعودون إليها، يعودون إليها؛ لأن ثاب إلى الشيء بمعنى: رجع، فكأن الناس وهم دائماً يعودون إلى الكعبة، يعودون إلى الكعبة باستمرار، هذا معنى يثوبون إليها . لها قيمة هامة جداً فيما تعطيه من معاني، فيما تعطيه من مشاعر، فيما يتعلق بالله سبحانه وتعالى، الإنسان عندما يكون قريباً من الكعبة يشعر وكأنه قريب في أجواء تجعله قريباً من الله، في أجواء تراها دينية، ترى مشاعر الناس هناك كلها مشاعر دينية، مشاعر توجه إلى الله، كل واحد يشعر وكأنه قد وصل إلى المكان الذي قد هو قريب من الله جداً. يثوبون إليها التقاؤهم المتكرر هو وسيلة من وسائل بث الهدى والوعي فيما بينهم بطريقة مستمرة).

ولقد كان الرسول صلوات الله عليه وعلى آله يستخدم الحج وسيلة لنشر دعوته، وبلاغ رسالته، وفي حجة الوداع نزل على الرسول صلى الله عليه وآله قول الله تعالى (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين أن الله بريء من المشركين ورسولُه) فأمر الإمام عليا عليه السلام بإعلان البراءة من المشركين أمام الحجاج في يوم الحج الأكبر(يوم عرفة)في إعلان لموقف صريح وواضح بالبراءة من المشركين، ودعوة لتوحيد الأمة تحت قيادة واحدة من بعد الرسول-صلى الله عليه وآله- قيادة تسير بالأمة إلى الأمام حتى لا ينحرف بها أعداؤها عن مقومات بناء الأمة القوية، والمتمثل في المنهج الواحد والقيادة الواحدة.

وللأسف فقد استطاع الأعداء التغلغل إلى أوساط المسلمين، وتفريقهم حتى أصبحت بعض الأنظمة اليوم في صف اليهود والنصارى بدلا من التولي لله ولرسوله ولأعلام الهدى.

والآن لا يمكن أن تعود الأمة إلى الوحدة الإسلامية إلا بالعودة إلى القرآن الكريم، وأعلام الهدى والجهاد في سبيل الله، وإعادة فريضة الحج إلى دورها الأساسي في بناء الأمة متوحدة مهما اختلفت ألسنتهم وألوانهم؛ لأنها أمةٌ.. القرآن كتابها، والرسول نبيها، ومكة المكرمة قبلة الأمة جميعا فعلام الاختلاف؟! وفي ذلك شاهد وحجة بالغة على ضرورة التمسك بكلمات من شأنه توحيد الأمة، ومن أهم عوامل وركائز الوحدة إعادة الحج إلى أصالته كحج إسلامي ومؤتمر عالمي يعمل على تثبيت أسس الوحدة الإسلامية، وملتقى عالمي لكل المسلمين يقفون موقفا واحدا، وعلى صعيد واحد، وبصوت واحد يعلنون فيه ما أعلنه الإمام علي عليه السلام من البراءة من أعداء الله بأمر من رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله، وهذا الأمر جاء بعد نزول جبريل بالوحي من الله سبحانه وتعالى بسورة براءة.

وتعطيل هذه الفريضة، ما لم يتصدَّ لهم المسلمون ويعيدوا الحج إلى أصالته لبناء أمة واحدة موحدة.

وسيبقى الحج بأركانه أكبر شاهد على أهمية وضرورة توحد الأمة فعندما يجتمع الناس في صعيد واحد، وفي يوم واحد، وبلباس واحد، وأكثر من ثلاثة ملايين، أليس هذا مما يدعو الأمة إلى الوحدة مهما اختلفت مذاهبهم وألسنتهم!!؟؟

لهذا فإن الأمة مدعوة اليوم إلى التمسك بهذه العوامل التي تؤدي بها إلى الوحدة الشاملة، وعليهم التصدي لعملاء اليهود، وعلماء السوء الذين يتحركون لطمس معالم الحج وأهدافه وغايته العظمى، وبذلك سنصبح أمة موحدة كما أراد الله في تشريعه ودينه.

ولأن البيت مثابة للناس وأمن، وفيه يكون الحاج قريبا من الله، وأقرب للاستجابة له ولتوجيهاته، وهكذا تحدث الشهيد القائد حول هذه الآية(وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً) (البقرة: من الآية١٢٥) يثوبون إليها، يلتقون إليها، هي بيت سميت بيت الله، معلما من معالم دينه، من معالم توحيده، من معالم ربوبيته، وألوهيته،



فريضة الحج



بقلم/ زاهد المطري

قال الله تعالى: (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق)

وقال: (الحج أشهر معلومات)

إن الحج فريضة من فرائض الله التي فرضها الله علينا لما فيها ولها من قدسية بمشاعر البيت الحرام وكذلك الطواف والسعي وكل ما يقوم به الحاج، وفيه اجتماع للأمة العربية والإسلامية دلالة على حتمية وحدتها، والأهم من ذلك هو إعلان البراءة من أعداء الله في الحج دلالة على حتمية الصراع والمواجهة مع أعدائها وديمومة الإعداد والاستعداد للمواجهة قال تعالى: (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله) في إطار أمة واحدة تدعو إلى الخير وتجاهد في سبيل الله وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتحق الحق وتبطل الباطل بإذن الله.

فمكة المكرمة أطهر مكان في الأرض فعندما يقوم العبد بتأدية هذه الفريضة المباركة فله من الله الأجر والثواب العظيم.

لكن الأعداء من أئمة الكفر والطغيان اليهود والنصارى أمريكا وإسرائيل والمنافقين وفي مقدمتهم النظام السعودي والإماراتي الذين هم من منعوا الحج وتآمروا على فريضة الحج وقتلوا الحجاج، وأرعبوا الناس في محاولة لمنعهم من أداء هذه الفريضة المقدسة، فما يقارب من ٣٥٠٠ حاج تم قتلهم (مجزرة تنومة)، وكذلك قتلهم للحجاج تارة بالرافعة وتارة أخرى بذريعة الازدحام ومؤخرا «بذريعة وباء كورونا الذي يدّعون انتشاره وكل هذا وذاك من مؤامرات لمنع وإيقاف فريضة الحج، وهذه الحقائق والأحداث هي ما أكده الشهيد القائد السيد حسين بن بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه قبل عشرين عاما» إبان أحداث 11 سبتمبر التي نفذتها المخابرات الأمريكية لتضرب بها الأمة العربية والإسلامية لتحكم السيطرة عليها.

فأمريكا وإسرائيل وكذا أتباعهم وأحذيتهم النظام السعودي والإماراتي هم من ينطبق عليهم وفيهم قول الله سبحانه وتعالى: (ومالهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعقلون)

ونرى في المقابل ما يعمله النظام السعودي وبتوجه أمريكي صهيوني في فتح المجال لعمل الحفلات الماجنة والدعارة والمراقص وأماكن شرب الخمور وبيعها

بالقرب من المناطق حول الحرم المكي التي تعتبر كلها مناطق مقدسة بقدسية بيت الله الحرام، كما سبقه في ذلك النظام الإماراتي، بل ووصلت بهم الوقاحة استدعاء وجلب المتخصصين في الدعارة والمتخصصين في عمل الأفلام الإباحية والرقص والحفلات الماجنة والمروجين لشرب الخمور من كل أنحاء العالم والزائرين إليها في الإمارات والسعودية لأكثر من مليون زائر حتى أصبحت الأماكن فيها مزدحمة ما بين عاهر وعاهرة وماجن وماجنة.

أما الحرم المكي فهناك كما يدعون هم أن هناك وباء كذريعة لاتخاذ إجراءات لإيقاف فريضة الحج ومنع الحجيج إلا لعدد محدود ونقّصوا العدد إلى ستين ألف حاج، ونخشى ما سيعملونه هذا العام بهذه الفريضة من تقليص العدد أو عرقلة الحجيج أو ما شابه ذلك، فآل سعود-بل آل يهود- هم سبب الفساد والإفساد الذي يريده اليهود وسبب الفتن الطائفية في الأمة العربية والإسلامية، فهم خدام لليهود علنا «وليسوا خداما» للبيت الحرام كما يزعمون ويخدعون الناس بهذه العناوين الزائفة والمضلة.

فلابد من الوعي والبصيرة والارتقاء في جانب الإيمان كي نواصل الدرب مع أعلام الهدى لفتح القدس وتحرير المسجد الحرام، ونحج الحج الصحيح والحقيقي القرآني كأمة واحدة مسلمة متوحدين ضد اليهود وعملائهم وسنصرخ بشعار الحرية ونطبعه على جدار الكعبة المشرفة ومحيطها ونصلي جماعة نحن الأنصار مع السيد العلم بإذن الله وما ذلك على الله بعزيز فالذي نصرنا من مران إلى مواجهة أمريكا وعملائها في الداخل سينصرنا في الخارج، وسنتحرك لتوعية الأمة كاملة بالثقافة القرآنية والله غالب على أمره.

فو الله -وكما يعلم الله-كم أننا مشتاقون للحج والطواف والوقوف بعرفة لكن لعنة الله على أمريكا وإسرائيل وعملائهم من الداخل والخارج وعلماء السوء وعلماء البلاط الذين دجّنوا الشعوب وتماهوا وتعايشوا مع حكامهم العملاء لليهود والنصارى.

ولابد من يوم والسيد بمكة يطوف ،،،إن شاء الله،،،

(الانتصار مرهون بالولاية).

أعيادنا هي شعائرُ اللهِ لنا، نُقيمها بطريقتنا الخاصة، الأعياد المعروفة كعيدِ الفطر والأضحى، لكن هُناك عيد أعظم وأكبر أعياد اليمنيين هو عيد الغدير ـيوم الولايةـ الذي يُصادف الثامن عشر من شهر ذي الحجة، هو يوم اكتمال الدين وإتمام الرسول مهمته في الرسالةِ وإقامة الحُجة على الناس.

{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}.

لم يرَ الرسول ـصلى الله عليه وآله وسلمـ الشخص المناسب لهداية الأُمةِ وقيادتها من بعده إلا علياً، الإمام عليـ عليهِ السلامـ الذي ما إن يُعلن الرسول غزوةً إلا وهو في مقدمة الصفوف، مستبسلاً في الحرب الضروس، تجاوز مع رسول الله منذُ صباه كل الطرق الوعرة، مقاتلاً شرساً في المعارك الطاحنة أمام الأعداء، ذو قلبٍ مؤمن وحنون وعاطفةٍ جياشة للمؤمنين.

حقيقةً تتضرع الكلمات شوقاً لتكتب ما جادت بهِ الأحرف للحديثِ عن أعظم خلق الله، أمير المؤمنين، ويعسوب الدين، لَكم حاول المنافقون إخفاءهُ من رأس قائمة أعلام الهُدى ، لَكم حاولوا التخفت بشخصيتهِ الإيمانية وإظهار شخصيات متظاهرة بالإيمان تحمل الإسلام إسما، لكن نورَ الله لم ينطفىء وما زال الإمام علي عالقاً في الثلةِ المؤمنة ممن والوه وجعلوه القدوة الحسنة.

هو علي باب مدينة علم رسول الله، في الواقع تعجز الأحرف أن تفك لجامها لتسرد أخلاق ونُبل وورع وزهد الإمام علي ـعليه السلامـ.

كما أنها خُلدت أحاديث عديدة للإمام علي ـ عليه السلامـ كان قائلها الرسول، أما في غدير خُم كان قد جمع الناس وأمرهم بالتولي الصادق لمن أمر الله بتوليهم، ومناط حديثه:(من كُنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه).

مبدأ الولاية بحرٌ عميق، وهداية لا تنقطع لمن اتبعها، إن تمسكت الأمة بحبلِ الولاية ربحت، وإن أفلتته تاهت وخسرت.

الإمام علي ظهر في الواجهة وقد فشل من مارسوا إخفاءه وإخفاء ما تحلى بهِ من الفضائل، لذا يتجددُ الولاء في كل سنة بالنسبةِ لليمنيين لله ولرسولهِ وأهل الكساء كونهم عشِقوا واقتدوا بسيدنا محمد وأهل بيته وجعلوا الإمام عليّا قدوة أمامهم، وهذا ما جعلهم أشدّاء على الأعداء منتصرين بحول الله وقوته.

الولاء الصادق لليمنيين لاريب أن كل سنة من ذكرى غديرُ خمـيوم الولايةـ يتجدد ويتمسكون بهِ أكثر، لا غرو من ذلك فهم أوائلُ من دخلوا الإسلام على يد الإمام عليـأهل همدانـ .

من أحب عليا تولاه، و نحن -اليمانيين- نعلن صدق تولينا له، ليغتاظ الأعداء ويُغربل المؤمن من المنافق، ونصرخ بِـ(لبيك يا علي)، ونتولاه قولاً وفعلا ليتحقق لنا النصرَ المُبين.

الهجرة النبوية



أهميــة المناسبة

مناسـبة الهجـرة النبوية حـدث تاريخي عظيـم ارتبط بهـا تاريخ الإسـلام ومثلت نقلة عظيمـة ومهمة جداً نتـج عنها تحـول فـي الواقـع العالمي وفـي الواقع البشـري وترتب عليها نتائج مهمة جـدا، ونحن كأمة مسـلمة وكشـعب يمني مسـلم نحن أحوج ما نكون إلـى أن نسـتلهم فـي هـذه المحطـات التاريخيـة ما نحـن في أمـس الحاجة إليـه فيما نواجه من مشـاكل وتحديات وأخطـار كبيرة.

كشـعب يمني مسـلم وكأمة مسـلمة ومـن واقع ما نعانـي منه ومـا نواجه مـن تحديات وأخطـار وأزمات ومشـاكل نحتاج إلـى العودة إلـى الرسـول (صلوات الله عليـه وعلـى آلـه) فـي موقعـه فـي القـدوة والقيـادة وإلـى القـرآن الكريـم كمنهـج لاسـتلهام مـا نحتـاج إليـه مـن دروس وعبـر وللاسـتنارة بنـور الله سـبحانه وتعالـى هـذا الرجـوع سنسـتفيد منـه الرؤيـة الصحيحـة التي نسـير فيها على هـذه الحياة ونبنـي عليها مواقفنا واتجاهاتنـا وتصرفاتنا وأعمالنا وسـلوكنا ...إلخ، وكذلك الطاقـة المعنوية والروحية التـي نكتسـب منها العـزم ونكتسـب منهـا الصبر والتحمل للنهوض بالمسـؤولية ولمواصلة السـير في الـدرب والطريـق الصحيح.

لقد أصَّلت الهجـرةُ النبويةُ لخاتم الأنبياء والمرسـلين مُحَمَّـد (صلـواتُ الله عليه وعلى آلـه) لمرحلة جديدة، وأرسـت معالـمَ عالـم جديـد، عالَـمٌ يقـودُه مُحَمَّـدٌ صلـواتُ الله عليـه وعلـى آلـه غيَّرَ فيـه كُـلَّ ما كان سـائداً مـن حالة الكفـر والشـرك والظـلام والضلال، والجهـل والفسـاد، والتخلـف والتناحر فـي المنطقة العربيـة، ومـن ثم امتدت أنـوارُ هذا الهـدى، ومعالمُ هـذا الدين ومعامـه وقيمه إلَـى أنحـاء المعمورة..

لقـد حـدَثَ فـي الهجـرة النبويـة أَن مجتمعاً خسـر، ومجتمعـاً فـاز، مجتمـع مكـة الـذي لـم يسـتجب للإسْـلَام، ولقيم الإسْـلَام ومبادئ الإسْـلَام، ولم يلتف حول الرَّسُـوْل مُحَمَّـد (صلـواتُ الله عليـه وعلى آله) وحـول رايـة الإسْـلَام، باسـتثناء القليل الذيـن آمنوا وثبتـوا ثـم هاجـروا وصبـروا، لكـن مجتمعـاً آخر هو مجتمـع يثرب، حيـث الأوس والخـزرج، حيث الأَنْصَـار، الذيـن سـماهم الله، وسـماهم الرَّسُـوْل بالأَنْصَـار، مجتمعـاً آخـر فـاز هـو بـأن يحمـل رايـة الحـق راية العـدل، رايـة الهـدى رايـة الإسْـلَام، وأن يكـونَ هو المجتمـع الـذي تتكـونُ فيـه نـواةُ الأُمَّة الإسْـلَامية والمجتمع المسـلم، فيحتضنُ الرسـالةَ، ويحضن الدين، ويحتضـن الهُـدى، ويحتضـن نـورَ الوحي..

وبجهـود المؤمنين مع رَسُـوْل الله صلوات الله عليه وعلـى آلـه، بجهـوده العظيمـة، وجهـود المؤمنين معه من المهاجرين والأَنْصَـار، تمكن الرَّسُوْل صلوات الله عليـه وعلى آله بنصـر الله، بتأييـد الله، من تغيير الواقع في المنطقـة تغييراً جذرياً وعجيبـاً، يدلل على عظمة الإسْـلَام الحـق في حقيقتـه الناصعة العظيمة المؤثرة المشـرقة البناءة

والهجـرة هـي إرادة، وهي عزم، وهـي تصميم، وهي ثبـات علـى المبـادئ والقيـم، وهـي رمـزٌ للتضحيـة والعطـاء، ولذلـك تبقـى الهجـرة النبويـة محطـة تَأريخيـة مهمة، تسـتلهم منهـا الأُمَّةُ الـدروسَ التي هـي بحاجـة إليها، دروسـاً تزيـد من عزمهـا وصبرها ووعيهـا وثباتهـا وعطائها إلَـى آخـر ذلك.



لماذا لم يكن المجتمع المكي مؤهلا لحمل المشروع الإلهي؟

هناك مجموعة أسباب جعلت المجتمع المكي يخسر شرف حمل مسؤولية المشروع الإلهي من بينها التالي:

1. المعايير المادية والعصبية العمياء



بقلم الدكتور /
أحمد الشامي

استمر الإسلام في الانتشار بمكة بين الرجال والنساء لا يرده شيء، وزادت مضايقات قريش فحبست وفتنت من قدرت على حبسه وَفِتْنته من المسلمين، وتحركت بالدعايات وتزييف وعي المجتمع القرشي، ومن القضايا التي كانوا يتحركون بها في أوساط المجتمع الحديث عن المقام والإمكانات المادية التي يفتقدها الرسول والذي أصبح معياراً لدى المجتمعات التائهة التي تربت على أيدي الأصنام البشرية تربية مادية بحتة، أفقدتهم الرؤية الصحيحة والمعيار الصحيح لتقييم الواقع وما ينبغي أن يتبعوه وقد ذكر القرآن نماذج من هذه الأساليب {وقالوا لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم}، لماذا أنزل هذا القرآن على محمد وهو رجل لا يملك الإمكانيات المادية وليس له سلطة ونفوذ، وكذلك كان للعناد والعصبية الجاهلية دورها في انصدادهم عن سبيل الله «ثم إن أشراف قريش بعثوا إلى محمد(صلوات الله عليه وعلى آله) فجاءهم سريعًا؛ لأنه كان حريصًا على رُشْدِهِمْ، عَزِيزًا عليه عَنَتُهُمْ، فقالوا له: يا محمد إنا والله ما نعلم رجلًا من العرب أدخل على قومه مثل ما أدخلت على قومك؛ لقد شتمت الآباء، وَعِبْتَ الدين والآلهة، وَسَفَّهْتَ الأحلام، وفَرَّقْتَ الجماعة، فما بقي أمر قبيح إلا وقد جئته فيما بيننا وبينك، ثم عَرَضُوا عليه ما عرض عتبة، وعرضوا عليه أن يزوجوه من أبكارهم من شاء؛ فقال لهم رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله): «ما بي ما تقولون، ما جئت بما جئتكم به أطلب أموالكم، ولا الشرف فيكم، ولا الملك عليكم، ولكن الله بعثني إليكم رسولًا، وأنزل عليَّ كتابًا،

وأمرنـي أن أكـون لكـم بشـيرًا ونذيـرًا، فبلغتكم رسـالات ربـي ونصحت لكـم: فـإن تقبلـوا مني ما جئتكـم بـه فهو حظكـم في الدنيـا والآخـرة، وإنْ تَـرُدُّوهُ علـيَّ أصبرْ لأمـر الله حتى يحكـم الله بيني وبينكـم»؛ قالـوا: يا محمد، فإن كنـت غير قابل منا شـيئًا مما عرضناه عليـك فإنك قد علمـت أنْ ليس مـن الناس أَحَـدٌ أَضْيَقَ بَلَـدًا، ولا أَقَلَّ ماءً، ولا أَشَـدَّ عَيْشًـا منـا؛ فَسَـلْ لنا ربـك الذي بعثـك بما بعثك به فَلْيُسَـيِّرْ عنـا هذه الجبال التي قـد ضيقت علينا، ولْيَبْسُـطْ لنا بلادنا، وَلْيُفَجِّرْ لنا فيهـا أنهارًا كأنهار الشـام والعـراق، وَلْيَبْعَثْ لنا من مضـى من آبائنا، وَلْيَكُـنْ فيمـن يبعـث لنا منهم قُصـيّ بـنُ كلاب، فإنـه كان شـيخَ صِدْقٍ، فنسـألهم عمـا تقول، أحق هـو أم باطل؟ فـإن صَدَّقُـوكَ وَصَنَعْتَ ما سـألناك صدقناك، وعرفنـا به منزلتك عنـد الله، وأنه بعثك رسـولًا كما تقـول! فقال (صلـوات الله عليه وعلى آله): «مـا بهذا بُعِثْـتُ إليكم، إنمـا جئتكم من الله بمـا بعثني بـه، وقد بلغتكم ما أُرسِـلْتُ بـه إليكم: فإن تقبلـوه فهو حظكم فـي الدنيا والآخـرة، وإن تـردوه عَلَيَّ أَصبِـرْ لأمر الله تعالى حتـى يحكم الله بينـي وبينكم»؛ قالـوا: فإذا لم تفعل هـذا لنا فخذ لنفسـك وسَـلْ ربك أن يبعث معك مَلَـكًا يُصَدِّقُكَ بمـا تقـول ويراجعنـا عنـك، وَسَـلْهُ فليجعـل لك جِنَانًـا، وقصـورًا، وكنوزًا مـن ذهب وفضـة يُغْنِيكَ بهـا عَمَّـا نـراك تبتغـي؛ فإنـك تقـوم بالأسـواق كمـا نقوم، وتلتمـس المعاش كما نلتمسـه، حتى نعـرف فضلـك ومنزلتـك من ربـك إن كنـت كما تزعـم؛ فقال لهـم: «ما أنـا بفاعـل، وما أنـا بالذي يسـأل ربه هذا، ومـا بعثت إليكم بهـذا، ولكن الله بعثنـي بشـيرًا ونذيـرًا: فإن تقبلـوا مـا جئتكم به فهـو حظكم فـي الدنيا والآخـرة، وإن تـردوه عليَّ أصبـر لأمـر الله حتـى يحكـم الله بينـي وبينكم»؛ قالوا: فَأَسْـقِطِ السَّـمَاءَ علينا كِسَـفًا كما زعمت أن ربـك إن شـاء فعل، فإنـا لا نؤمن لـك إلا أن تفعل؛ فقـال رسـول الله (صلـوات الله عليـه وعلـى آله): «ذلـك إلـى الله، إن شـاء أن يفعلـه بكـم فَعَـلَ»؛ قالـوا: يـا محمـد، أَفَمَـا عَلِـمَ ربـك أنـا سـنجلس معـك ونسـألك عمـا سـألناك عنه، ونطلـب منك مـا نطلـب؛ فَيَتَقَدَّمَ إليـك فَيُعْلِمَكَ مـا تراجعنا به، ويُخْبِـرَكَ مـا هـو صانع فـي ذلك بنـا إذ لـم نقبل منـك ما جئتنا به؟ إنه قـد بلغنا أَنَّكَ إنمـا يُعَلِّمُكَ هـذا رجـل باليمامة يقال لـه: الرحمـن، وإنا والله لا نؤمـن بالرحمـن أبـدًا، فقد أعذرنـا إليك يـا محمد، والله لا نتـركك ومـا بَلَغْـتَ منـا حتى نُهلِـكَكَ أو تُهلِكَنَا، وقـال قائلهم: نحن نعبـد الملائكة: وهي بنـات الله، وقـال قائلهم: لن نؤمن لـك حتى تأتينا باللـه والملائكـة قبيـلًا؛ فلمـا قالوا ذلك لرسـول الله (صلـوات الله عليه وعلى آله) قـام عنهم، وقام معـه عبدالله بن أمية بـن المغيرة وهـو ابن عمته -عاتكـة بنـت عبدالمطلـب- فقال له: عَـرَضَ عليك قومـك ما عرضـوا فلـم تقبلـه منهم، ثم سـألوك لأنفسـهم أمـورًا ليعرفـوا بهـا منزلتـك مـن الله كمـا تقـول ويُصَدِّقُـوكَ وَيَتَّبِعُوكَ فلـم تفعل، ثم سـألوك أن تأخـذ لنفسـك مـا يعرفون بـه فضلك عليهـم ومنزلتـك مـن الله فلـم تفعـل، فوالله لا أومـن بـك أبـدًا حتى تتخـذ إلى السـماء سُـلَّمًا ثم ترقـى فيه وأنـا أنظـر إليك حتـى تأتيها، ثـم تأتي معـك بأربعـة مـن الملائكـة يشـهدون لـك أنك كمـا تقـول، وَايْـمُ اللهِ لـو فعلـتَ ذلك مـا ظننت أنـي أصدقـك، ثم انصـرف عن رسـول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) وانصـرف عنه إلـى أهله حزينًا آسِـفًا؛ لما فاته ممـا كان يطمع به مـن قومه حين دعوه، وَلِمَـا رأى من مباعدتهم إيـاه( ) فنزلت هذه الآيـات الكريمـات: ﴿وَقَالُـواْ لَـن نُّؤْمِنَ لَـكَ حَتَّى تَفْجُـرَ لَنَـا مِـنَ الأَرْضِ يَنبُوعـاً{٩٠} أَوْ تَكُـونَ لَكَ جَنَّـةٌ مِّن نَّخِيـلٍ وَعِنَـبٍ فَتُفَجِّـرَ الأَنْهَـارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً{٩١} أَوْ تُسْـقِطَ السَّـمَاء كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَـفاً أَوْ تَأْتِـيَ بِاللّـهِ وَالْمَلآئِكَـةِ قَبِيـلاً{٩٢} أَوْ يَكُونَ لَـكَ بَيْتٌ مِّن زُخْـرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّـمَاء وَلَـن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّـكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَـا كِتَاباً نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُـبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إَلاَّ بَشَـراً رَّسُـولاً{٩٣}﴾ [الإسـراء]، وقولـه تعالـى: ﴿وَقَالُـوا مَـالِ هَـذَا الرَّسُـولِ يَـأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِـي فِي الْأَسْـوَاقِ لَوْلَا أُنـزِلَ إِلَيْـهِ مَلَكٌ فَيَكُـونَ مَعَهُ نَذِيـراً{٧} أَوْ يُلْقَـى إِلَيْهِ كَنـزٌ أَوْ تَكُـونُ لَـهُ جَنَّةٌ يَـأْكُلُ مِنْهَا وَقَـالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَّسْـحُوراً{٨} انظُـرْ كَيْـفَ ضَرَبُـوا لَـكَ الْأَمْثَـالَ فَضَلُّـوا فَـلَا يَسْتَطِيعُونَ سَـبِيلاً{٩}﴾[الفرقان].

٢. تأثير أصحاب المصالـح والنفوذ (الملأ)

ارتبـط واقـع المجتمعـات الوثنية والأصنـام التي يقدسـونها بمصالـح المترفيـن وأصبحـت ورقـة يسـتغلها المترفـون للصـد عن سـبيل الله وإبقاء المجتمـع تحت رحمتهـم، ﴿وَمَا أَرْسَـلْنَا فِـي قَرْيَةٍ مِّـن نَّذِيـرٍ إِلاَّ قَـالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّـا بِمَا أُرْسِـلْتُم بِهِ كَافِـرُونَ﴾، فـكان المجتمع يخضـع لطرفين أصنام حجريـة وأصنـام بشـرية، كان هـؤلاء المترفـون والملأ أصحاب النفوذ والمصالح يسـتغلون بساطة المجتمـع ويسـتخدمون الوثنيـة ويرسـخونها في المجتمع كورقة وكوسـيلة للاستغلال السياسـي والإبقـاء علـى المجتمـع وثرواتـه وولائـه لهـم ولـن يسـمحوا للنبـي في بـث دعوتـه والتأثير في المجتمـع قـال تعالـى ﴿وانطلـق المـلأ منهـم أن امشـوا واصبروا علـى آلهتكم إن هذا لشـيء يراد﴾ وهكـذا اسـتمرت محـاولات المـلأ لصـد المجتمع عن سـبيل الله.

فمـع كل تحـرك للأنبياء وأعـلام الهدايـة لهداية النـاس يترافـق معه تحـرك مضاد لقـوى المصالح والنفـوذ التـي لا تقبـل بـأن يسـحب البسـاط من

كان المترفون من الملأ أصحاب النفوذ والمصالح يستغلون بساطة المجتمع ويستخدمون الوثنية ويرسخونها في المجتمع كورقة وكوسيلة للاستغلال السياسي والإبقاء على المجتمع وثرواته وولائه لهم

تحتهـا، ولكنهـا لا تظهر هـذه الحقيقـة لجماهيرها وتحـاول أن تتسـتر خلـف عناويـن عديـدة تـارة بـأن همهـا الأكبـر هـو الدفاع عـن ديـن الآبـاء والأجداد وتـارة تحت عنـوان الدفاع عـن المصالـح القبلية، كل ذلـك من أجل اسـتغلال بسـاطة المجتمـع حتى يظل تحت سـيطرتها ونفوذهـا ولذلك تعمل على ترسـيخ الثقافـة السـائدة بما تحملـه من ضلال وتيه وشـرك لصـرف أنظار النـاس عن الهـدى وأعـلام الهدى، ولا يعنـي ذلك إنـكار مـا للمعتقـدات الدينيـة وتقديس الآبـاء والمحافظـة علـى آثارهم من جـذور في نفوس البشـر، فليس من السـهل محاربتها أو القضاء عليها، بـل قـد يـؤدي ذلـك عـادة إلـى العـداوة والبغضاء والاسـتفزاز، ولكـن اسـتقراء أوضاع المجتمـع العربي فـي الجاهلية بصـورة عامة، -وقريـش أو مجتمع مكة بصورة خاصة-لا يكشـف عن سـيادة المشـاعر الدينية المتطرفـة وتجذرهـا لدى الجميع، فقـد نقل مثل على ذلـك عن (الأصنام للكلبي) حيث كثيـراً ما كان يتعرض آلهـة العرب وأصنامهـم إلى الإهانة والشـتم من قبل عُبّادِهـم عندمـا لا يجـدون فيهم مـا يلبّـي حاجاتهم ويحقـق طموحاتهـم، كمـا أنّ أكثـر العـرب كانوا لا يؤمنـون بيـوم الحسـاب والبعث، وهنـاك العديد من الآيـات الشـريفة التـي تحدثت عـن رفض أهـل مكة الإيمان بيوم الحسـاب واسـتهزائهم بالنشور والبعث بعـد الموت، وكانوا يكـررون القـول المعروف: كيف يحيـي العظام وهـي رميم؟!.

وبنـاءً علـى هـذا فـإنّ ادّعـاء المـلأ مـن قريـش بأنّ أسـباب محاربتها للرسـول (صلى الله عليـه وآله). إنّما تكمن فـي مجرد سـبّه لآبائهم وأجدادهم وتسـفيهه آلهتهـم، لا يمكـن أن يكـون ادّعـاءً صحيحـاً، بل لا بد مـن وجود أسـباب أخـرى أيضا عنـد المـلأ، كان لها الـدور الأكبر في دفـع قريش لذلك الموقـف العدائي من الرسـول (صلـوات الله عليـه وعلى آله) ورسـالته، وهو كمـا يبـدو الخوف علـى مصالحهـم ومكانتهم الاجتماعيـة وخـروج الجماهيـر مـن نطاق سـطوتهم وسـيطرتهم عندمـا يسـتنيرون بهدى الله.

هنـاك رواية لعـروة بن الزبيـر الذي يعتقـد أنه أقدم مـدون لسـيرة الرسـول(صلوات الله عليه وعلـى آله)، تبين هـذه الحالة، ينقلهـا الطبري في تاريخـه(١)، قال عروة في رسـالة بعثها إلى عبدالملك بـن مروان حول سـيرة الرسـول (صلـوات الله عليـه وعلـى آلـه): «أما بعـد، فإنه (يعني رسـول الله(صلـوات الله عليه وعلى آلـه) لمـا دعـا قومـه، لما بعثه الله لـه مـن الهدى والنـور الذي أنـزل عليه، لم يبعدوا منـه أول ما دعاهم وكادوا يسـمعون لـه، حتـى ذكـر طواغيتهـم، وقدم نـاس من الطائف مـن قريش لهم أمـوال أنكروا ذلك عليه، واشـتدوا عليه، وكرهـوا ما قال، وأغـروا به من أطاعهـم، فانصفـق عنه عامـة الناس فتركـوه إلا من حفظـه الله منهم وهـم قليـل، فمكث بذلـك ما قدر الله أن يمكـث، ثـم ائتمرت رؤوسـهم بـأن يفتنوا من تبعـه عن ديـن الله من أبنائهـم إخوانهـم وقبائلهم، فكانـت فتنـة شـديدة الزلـزال علـى من اتبع رسـول الله (صلـوات الله عليـه وعلـى آله) من أهل الإسـلام، فافتتـن مـن افتتن، وعصـم الله منهم من شـاء، فلما فعل ذلك بالمسـلمين أمرهم رسـول الله(صلوات الله عليه وعلـى آلـه) أن يخرجوا إلى أرض الحبشـة».

والـذي نـراه مهماً هنا هـو ذلك المقطع مـن الرواية الـذي يقـول: «حتـى ذكـر طواغيتهـم، وقـدم نـاس مـن الطائف مـن قريـش لهـم أمـوال، أنكـروا ذلك عليـه، واشـتدوا عليـه، وكرهـوا ما قـال، وأغـروا به مـن أطاعهـم، فانصفـق عنـه عامـة النـاس». تشـير هـذه الرواية إلـى أن أثريـاء قريـش ونافذيهـا الذين لـم تذكر الروايـة أسـماءهم كانوا يوظفـون أموالهم ويسـتثمرونها في أعمال تجارية فـي الطائف، ويعتقد أن هـؤلاء التجـار كانـوا أثرى أهـل مكة.

والمقطـع الآخـر مـن الرواية الـذي يؤكد عـدم ارتياح هؤلاء لدعوة الرسـول (صلـوات الله عليـه وعلى آله)، وخوفهـم مـن تفرق النـاس عنهم، ذهـاب مكانتهم، وتزلـزل موقعهـم، بتحول عامـة الناس إلى الرسـول (صلـوات الله عليـه وعلى آلـه) وانجذابها إلـى حديثه وحسـن خطابـه، وفيمـا لـو انتشـرت هـذه الدعـوة واشـتد عودهـا وقويـت شـوكة الديـن الجديـد فلن يكـون بمقدورهـم بعد هذا اسـتغلال المسـتضعفين.

٣. **العنـاد والجحود** إلى المسـتوى الـذي قال الله عنهـم: {وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـذَا هُوَ الْحَـقَّ مِـنْ عِنـدِكَ فَأَمْطِـرْ عَلَيْنَـا حِجَـارَةً مِّنَ السَّـمَاءِ أَوِ ائْتِنَـا بِعَـذَابٍ أَلِيمٍ} الأنفال ٣٢ بدلا من أن يقولـوا اللهـم إن كان هذا هو الحـق فاهدنا إليـه، وهـذا المسـتوى مـن العنـاد يعبـر عـن انحطـاط كبيـر لا يؤهـل المجتمع لشـرف حمل الرسالة.

٤. تشابهت قلوبهم

يقول السـيد حسـين بـدر الديـن الحوثي رضـوان الله عليه :

(هـذا مما يمكـن أن نسـتفيده مـن خـلال التعرف علـى أنبيـاء الله ورسـله فـي القـرآن الكريـم. تجد في نفس الوقـت الأمـم التي بعـث إليهـا الأنبياء والرسـل كيف كانت أسـاليبهم واحـدة، كيف كانت بواعـث تمردهـم وعنادهـم ودعاياتهم ضـد الأنبياء واحـدة{ تَشَـابَهَتْ قُلُوْبُهُمْ }هكذا قـال الله عنهم، إنمـا أحياناً -وهو الشـيء الطبيعي-مع تعاقب الأمم أن تكثـر الـدروس، وتتعـدد المواقف التـي تتجلى مـن خلالها الـدروس والعبر في هذا الاتجـاه، أو في هـذا الاتجاه، فإذا بنا نرى أنفسـنا أن بيـن أيدينا تراثا مهمـا، رصيدا)

[ملزمة معنى التسبيح]

الهجرة

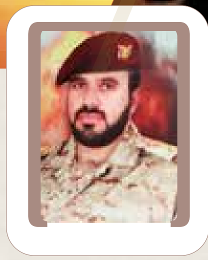


» الواقع

» الخصائص

» الدروس والعبر

» الأسباب



بقلم العقيد/ نور الدين شرف الدين

رئيس شعبة التوجيه بالمنطقة العسكرية السادسة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين، عندما نتحدث عن الهجرة النبوية فإننا نتناول حدثا عظيما، جزئياته وتفاصيله مرتبطة برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والذي يعتبر النموذج الإنساني الكامل اجتمعت في شخصيته كل الصفات والخصائص والقيم الإنسانية والإلهية، فهو رجل العلم والفضل والعقل والكمال ومثال الحكمة والوقار والجلال، وكانت حياته منذ صغره

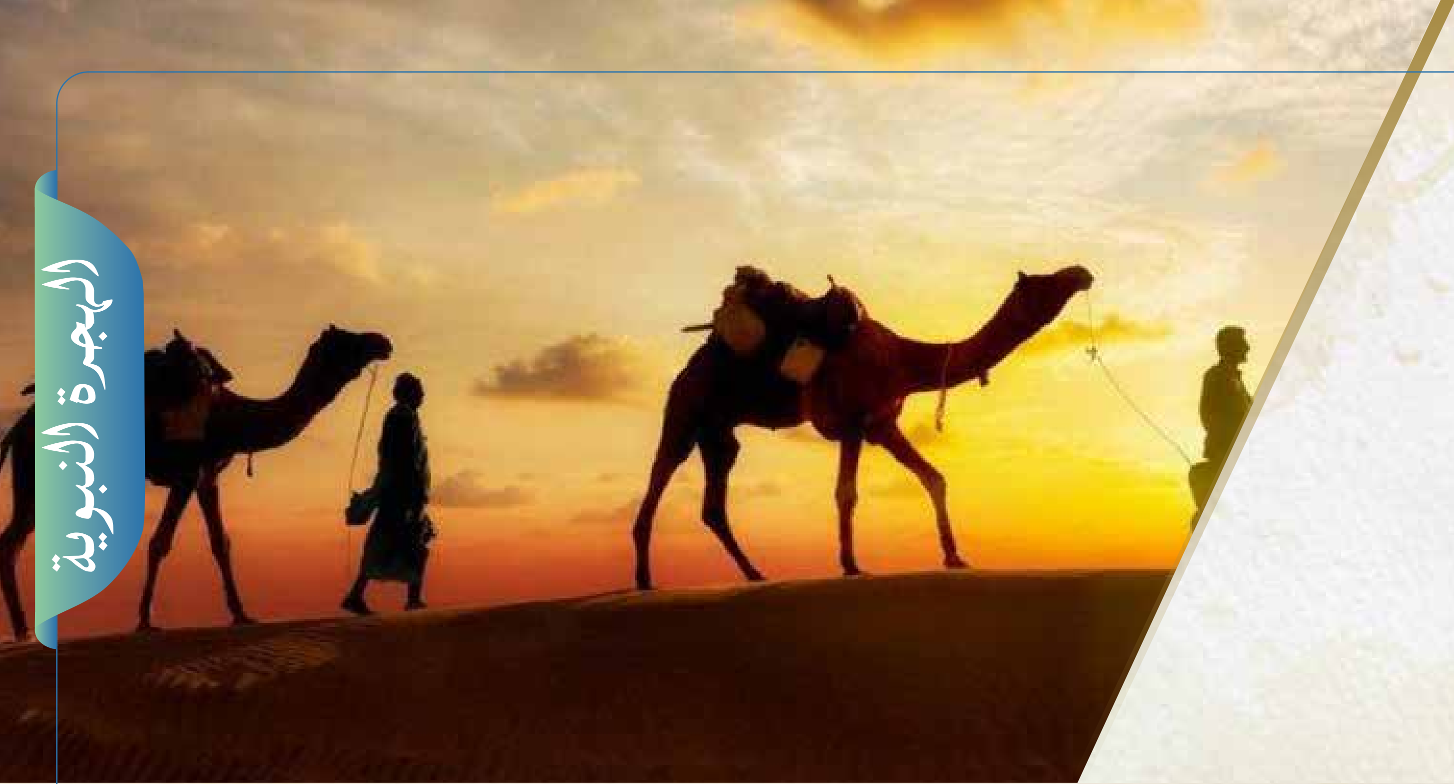
وحتى مبعثه وهجرته وتاريخ حياته محفوفة بالمخاطر والتحديات الجسيمة في كل مراحل الدعوة إلى الله، ومع ذلك كله كان التدبير والتوفيق والرعاية الإلهية تكتنفه وتؤيده حتى توفاه الله إليه، وسوف نتطرق في هذا المقال إلى لمحة تاريخية موجزة عن الهجرة النبوية من خلال العناوين التالية:

واقع المجتمع قبل الهجرة:

كان المجتمع يعيش ظروفا وأوضاعا دينية وسياسية واجتماعية وأخلاقية سيئة، وكانت الوثنية هي ديانتهم، وعقيدتهم هي الشرك وعبادة الأصنام، وكانت وسيلتهم لتأمين عيشهم وحصولهم على الأموال هي السلب والنهب، وكان العيش للأقوى حيث كانت تلك القبائل تشن حروبا وغارات فيما بينهم للثأر والاقتصاص وسبي النساء والأطفال في محاولاتها لتحقيق السيطرة والبقاء في الحكم والسلطة.

وكان مجتمع ما قبل الهجرة تحكمه الجاهلية العمياء وعبادة الأصنام، ويأكلون الميتة ويأتون الفواحش ويقطعون الأرحام ويسيئون الجوار، ويأكل القوي منهم الضعيف، ولم يكن لدى المجتمع ثقافة ولا معرفة ولا يمتلك وعيا ولا مبادئ ولا قيماً إنسانية أو دينية أو أخلاقية.

ونظرا للتحديات والممارسات التي تعرض لها النبي من قريش قبل الهجرة، وبناء على هذا الواقع فقد بدأ بالإعداد النفسي وتربية عقيدة روحية جهادية للصفوة، وهي مرحلة سرية فرضها واقع المجتمع وخصوصا قريش الذين كانوا يتربصون به بكل خيارات المكر والخديعة، أدناها التكذيب وصد الناس عن الدعوة حتى انتهى بهم المطاف أن سعوا جاهدين لقتله وتصفيته، لكن الله رعاه وكان عاقبة أمرهم الخيبة والخسران، ثم تدرج صلوات الله عليه وعلى آله وسلم إلى الدعوة العامة-العلنية-للعشيرة والأقربين، وهنا بدأت تظهر بوادر الإنكار والأنشطة المعرقلة والجحود من كفار قريش واستخدامهم أساليب عدة لمواجهة محمد وإقصائه وطمسه من الخارطة القبلية والدينية وعدم تأثيره على مجريات الأحداث



والتحولات في المجتمع وكان واقعهم تجاه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو التكذيب والسخرية والاستخفاف والاستهزاء، ثم انتقلت قريش في واقعها ومراحل عدائها للنبي وأوليائه إلى مراحل تفاوضية في جولات عدة وكلها تنصب في قالب واحد هو العداء والمكر والحقد والخديعة كما هو حال أمريكا وإسرائيل اليوم ومن تحالف وطبّع معهم ممن هم محسوبون على العرب والمسلمين والتاريخ يعيد نفسه، ومن جولاتهم التفاوضية: هي استعطاف أبي طالب من أجل الضغط على ابن أخيه بالتخلي عن الدعوة، ثم جولة تفاوضية أخرى حملت تهديدا مباشرا، وفيها كشفوا حقيقة أمرهم بطلبهم من أبي طالب تسليمهم محمدا ليقتلوه ويأخذ هو في مقابله عمارة بن الوليد أجمل فتى في قريش ليكون في رعايته وكفالته، فرفض ذلك موبخا لهم بقوله: لبئس ما تسومونني عليه: أتعطوني ابنكم أغذوه لكم، وأعطيكم ابني تقتلوه!! وعندما نتأمل في طلب قريش تسليم عمارة بن الوليد لأبي طلب بمقابل تسليمهم محمد نبي الله ليقتلوه، عندما نتفحص من خلال هذه الزاوية فقط ندرك واقعهم ومستوى الانحطاط الذي كان عليه كفار قريش ونظرتهم المادية البحتة للقضايا والاستعلائية التي يتعاملون بها مع البشر من دونهم، واتباعهم لسياسة القمع والتنكيل بالصفوة من المؤمنين الذين استجابوا للدعوة الإسلامية.

وكان واقع المجتمع ما قبل الهجرة هو استبدادي تسلطي من جانب كفار قريش في استهدافهم للمستضعفين من المؤمنين الصادقين الموحدين، واستخدموا في ذلك حربا بأشكال عدة منها:

الحرب الإعلامية والدعاية والشائعات الكاذبة والمجادلة والمهاترات التي كانت تستهدف النبي وأتباعه مباشرة، وبالتالي كان ذلك الواقع المؤلم والصراع المرير بين الحق المتمثل في النبي محمد وأتباعه، والباطل المتمثل في كفار قريش والمواقف المتصلبة التي يصرون عليها بغطرسة وجحود، كل ذلك كان هو المخاض الذي دفع النبي صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله -بتوفيق من الله-للتحرك نحو الانعتاق من التبعية لقريش والخروج من عنق الزجاجة وفتح مسارات تحررية ودينية أوسع من خلال الهجرة النبوية التي تعد مكسبا كبيرا وغاية عظمى لتحقيق حق الرد العملي في رفض كل أشكال المساومات والضغوط على حساب الدين والكرامة والحرية، وإصرار أولياء الله على الاستمرار في الدعوة والثبات والصبر على الأذى والتحديات، وبالتالي فالهجرة كانت نصرا ومكسبا استراتيجيا انحدر ضمن سلسلة من استراتيجيات الصبر الجميل الذي تحقق ثماره بالهجرة النبوية، معززا ومبشرا بنشر الإسلام والترويج له خارج الجزيرة العربية وإلى أصقاع الأرض.

خصائص المجتمعين المكي والمدني:

- من خصائص المجتمع المكي أنه لم يكن صالحا لتحمل تبعات الدعوة ولم يعد هناك أمل من دخول فئات جديدة في الدين في تلك الحقبة من الزمن غير ما قد حصل باعتباره الحد الأقصى من خلال المؤشرات التي تفيد عدم جدوى أو تحسن مستوى الاستقطاب لأن قريش قد وضعت في حساباتها تعطيل هذا الجانب بوضع جميع الحواجز والعراقيل للحد من توسع وانتشار الدعوة.



وبالمقارنة كانت خصائص مجتمع المدينة ساحة بديلة يستطيع النبي فرض العدالة والنظام والتشريع الإسلامي بعيدا عن مناطق سيطرة ونفوذ قريش، للوصول إلى الأهداف الكبرى المتمثلة في نشر هدى الله ونظامه الإسلامي إلى كافة أرجاء الدنيا وإبلاغ جميع العباد.

- خصائص المجتمع المكي نظام متسلط وطاغية وتحكمه عقلية وثنية كافرة، وكان مصرا ومستمرا في التربص بمحمد وأصحابه وأصبح خطرا كبيرا يهدد الدعوة.

وبالمقارنة كان مجتمع المدينة من حيث موقعه يعتبر قاعدة صلبة للإسلام ووقع الاختيار والتوفيق الإلهي للمدينة للمؤهلات التي تحملها من الناحية الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والتي تحقق الأمن والحماية والاستقرار والسيطرة للنبي وأصحابه من عدة نواحي: أهمها الوقاية من هجمات قريش المفاجئة والمباغتة، وكذلك تمكين محمد وأصحابه من فرض وممارسة نوع من الضغط السياسي والاقتصادي وحتى العسكري معتمدين على موقعهم المسيطر على خط تجارة مكة مع الشام كموقع استراتيجي يمكنهم من خلاله فرض معادلات توازن قوى وردع قوية

- من خصائص مجتمع مكة في الجانب الاقتصادي أن التربة غير خصبة وغير زراعية.

وبالمقارنة مع مجتمع المدينة لديهم أراضي خصبة وغنية بالمقومات الزراعية التي تمكنهم من الصمود والثبات في حال تعرضت المدينة لضغوط اقتصادية أو حصار أو زحف من قبل المشركين وغيرهم.

- لم يحظَ مجتمع مكة بشرف أن يكون لهم موقف في احتضان الدعوة ونشر الرسالة.

وبالمقارنة كانت المدينة وبتوفيق وتأييد الله جاهزة لنيل شرف نصرة أولياء الله المؤمنين والدفاع عنهم وفي مقدمتهم القبيلتان اليمنيتان الأوس والخزرج.

الدروس والعبر من الهجرة النبوية:

- عندما كانت البيئة في مكة فاسدة ومستكبرة وطاغية برغم كل السبل المرجوة في تحويلهم إلى بيئة تحتضن النبي ومن معه من أولياء الله المؤمنين فإن الرعاية الإلهية والتأييد الإلهي اقتضى أن تكون الهجرة خروجا من ضيق إلى سعة تتعزز من خلالها كل عوامل النصر والفتح وبناء الدولة الإسلامية.
- هجرة المضطر في سبيل الله هي تعتبر عبادة لله، وبها يكتب الله الأجر والثواب والعون والنصر.
- عندما وصل النبي ومن معه الى المدينة أول ما بدأ به هو تأسيس المسجد لكي يكون منطلق البناء للمؤمنين باعتبار المسجد مركز بناء روحي وثقافي وجهادي، ومدرسة للعبادة والتربية والتعليم، ومكانا للتعارف والتآلف والوحدة بين المسلمين، ومركزا يتخرج منه المجاهدون في سبيل الله.
- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار تعتبر من أسس الدولة الإسلامية التي تعزز الترابط والتماسك ومن خلالها تحول المسلمون من مجتمع مفكك يعيش أبناؤه الأحقاد والبغضاء والعداوة إلى مجتمع متآلف يعيش المحبة والمودة ومتماسك صفا واحدا كالبنيان المرصوص في مواجهة الأعداء والأخطار.

الأسباب:

- هناك ارتباط بين خصائص المجتمع المكي التي لم تؤهله لحمل الرسالة والتي أدت إلى الهجرة منها تكذيب قريش للنبي ولرسالته ومحاولتهم اغتياله عدة مرات.
- إيذاء النبي صلوات الله عليه وعلى آله وسلم وعشيرته وأقاربه ومن تولوه وآمنوا به، ومنع المجتمع المكي من الالتقاء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم والاستماع إلى ما يتلوه من القرآن.
- التعرض لشخص النبي بالإيذاء المباشر من سفهاء قريش وعبيدهم وأحيانا من زعمائهم ووجهائهم واتّباع سياسة القمع والتنكيل والتعذيب للصفوة المؤمنة.
- ومن الأسباب أيضا مقاطعة قريش لبني هاشم وفرض حصار اجتماعي واقتصادي عليهم واستخدام سلاح الحرب الإعلامية والدعاية والإشاعات الكاذبة ضد النبي وأتباعه.
- وكان للهجرة أسباب تتعلق بالطموح أيضا وهو التبشير بالإسلام ونشر مبادئه وأهدافه وأحكامه والتعريف به خارج المجتمع المكي وحتى أرجاء المعمورة



واقع الأمة قبل الهجرة

بقلم /
أبو إلياس الوشلي

بعث الله سبحانه وتعالى الرسول محمد صلوات الله عليه وعلى آله في مكة التي صدع فيها بالحق وذلك لما تتميز به مكة من قداسة لوجود البيت الحرام والكعبة المقدسة، حيث كانت مركزا تجتمع إليه القبائل العربية في مواسم الحج والتجارة.

وبعثه الله سبحانه وتعالى من بيئة غارقة في الظلم والكفر ومفاسد الجاهلية بكل أشكالها وعاداتها السيئة فكانوا بأمس الحاجة إلى رحمة الله وهدايته ونوره التي تمثلت في الرسالة الإلهية على يد خاتم الأنبياء ((محمد صلى الله عليه وعلى آله))، وكان المجتمع المكي قائم على معايير مادية مرتبطة بالمادة والسلطة والنفوذ والمال، وكانوا يتأثرون ويتبعون أصحاب المال والثراء والوجاهة والمكانة المجتمعية ولم يكن لأصحاب الرصيد الأخلاقي والقيمي أي قيمة يمكن أن يتأثروا بها.

وكان الملأ من قريش ينسبون الفضل لأنفسهم لوجود البيت الحرام والكعبة المقدسة وليس لله سبحانه وتعالى فاستكبروا وطغوا وواجهوا المشروع الإلهي بالعناد والكفر والتكذيب، وكانت المشكلة تزداد مع المشركين وتكبر يوماً بعد يوم كلما استمرت حركة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وكلما زاد التأثير زاد انزعاجهم من الإسلام.

ولذا نظم الملأ من قريش حملة للتصدي للرسول صلى الله عليه وعلى آله ولمحاربته بأساليب متعددة منها:

ـ العمل من خلال الدعايات المشوهة للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بهدف التأثير على الناس وإبعادهم عن التقبل منه والاستماع له والاستجابة له؛ فقالوا أنه مجنون ولم يفلحوا ولم يقتنع الناس لمعرفتهم برشده وكماله الإنساني والأخلاقي.

ثم قالوا إنه شاعر، ولأن القرآن الكريم من الواضح أنه ليس شعراً وليس بأوزان الشعر لذا لم تَنْفق هذه الدعاية، ثم اتجهوا ليتهموه بالسحر وأن القرآن أساطير الأولين وشككوا بقدر ما يستطيعون بأنه من عند غير الله ويزعمون إنه افتراء.

وهكذا في كل فترة يطلقون دعاية معينة ويروجون لها في المجتمع ويحركون من ينشط لبثّ تلك الدعايات بين أوساط الناس، وحتى في مواسم الحج، وعندما فشلوا بسبب تأثير النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وحركته المستمرة في الدعوة للمشروع الإلهي دخلوا معه في مساومات-حاولوا أن تكون مغرية-وعرضوا عليه أن يُملِّكوه عليهم وعرضوا عليه المال ليكون هو أكثرهم مالاً، ولكنه رفض بشدة.

وعندما فشلوا بدعاياتهم ومساومتهم اتجهوا إلى وسيلة الضعف والاستهداف بالعمل على تعذيب الذين يؤمنون به ممن ليس لهم حماية اجتماعية من خلال قبائلهم، ولما اشتد تعذيب قريش للمؤمنين المستضعفين قدم الحل لهم بالهجرة إلى الحبشة.

ومع ذلك فشلت مساعيهم في إخماد النور الإلهي والرسالة النورانية فتوجهت قريش إلى أن تتخذ موقفاً صارماً ضد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبني هاشم بشكل عام فاستقر الرأي على مقاطعة بني هاشم وبني المطلب فلا يبيعون لهم ولا يزوجونهم ولا يجالسونهم ولا يكلمونهم حتى يتخلوا عنه ويسلموه، وكتبوا بذلك صحيفة تعاهدوا عليها وعلقوها داخل الكعبة توكيداً على أنفسهم، فلما فعلت قريش ذلك وتخلت كل القبائل عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومن أسلم معه ومنعهم حتى من البقاء في شعابهم، كان السند والمناصر للنبي والمسلمين هو أبو طالب، فطلب منهم أن يتوجهوا إلى شعب أبي طالب، فتوجه بنو هاشم جميعاً إلى الشعب إلا أبا لهب كان راضياً بقرار قريش تجاه أهله، حينها اتى القرار الأخر بحصار بني هاشم في الشعب، فاستمر الحصار ما يقارب ثلاث سنوات حتى أكلت الأرَضَة الصحيفة.

وعندما فشلت كل تلك المؤامرات تجاه الرسول ومن معه، تم التآمر عليه بقتله أو حبسه أو نفيه، ليستقر رأيهم على قتله، حينها ينزل الوحي الإلهي بإخبار الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالمؤامرة التي تدور حوله ويأمره بالهجرة من مكة إلى المدينة.

أمضى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في مكة ثلاثة عشر عاماً يدعوهم ويصبر على أذاهم رغم محاربتهم له إلا إن حرصه عليهم ورحمة منه بهم وقفت حاجباً فيما بينهم وبين غضب الله عليهم، لأن الرسالة التي جاء بها هي رحمة للعالمين.



مناسباتنا الدينية
أهميتها وكيفية الاستفادة منها



بقلم/محمد الهادي

نختتم هذه الأيام السنة الهجرية الحالية وبنهايتها تبدأ سنة هجرية أخرى، وفي هذه الأثناء تمر علينا عدة مناسبات دينية هامة، بدءاً من عيد الأضحى المبارك إلى عيد الولاية الأجل وترحل عنا هذه السنة بذكرى رحيل العالم الرباني والأب المجاهد السيد بدر الدين الحوثي.

ومع بداية السنة الأخرى وبداية شهر محرم تطل علينا ذكرى الهجرة النبوية في الأول منه، و في العاشر منه وفي عاشوراء تتجدد علينا آلام فاجعة كربلاء في ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وكذا تستمر مدلولات انحراف الأمة وتضييعها لأمانتها لتطل علينا ذكرى استشهاد حفيد الإمام الحسين زيد بن علي عليه السلام في يوم الخامس والعشرين من شهر محرم .

كل هذه المناسبات تعتبر نعمة إلهية عظيمة، بأننا أمة لديها أعلامها الذي تفتخر بهم وتعتز بتاريخهم وتخلد ذكراهم وأننا مختلفين عن كثير من الكيانات الأخرى التي تفتقر إلى أعلام تستطيع أن تتباهى بهم وأن تقدمهم للآخرين بل إنهم وإن وظفوا نفوسهم في تلميع أحدٍ ليصنعوا منه رمزاً يقدمونه للآخرين وجدوه مليئاً بالقصور والتقصير والنقص والخلل فيقفون محرجين لدى الكثير من مواقفه وتصرفاته وهم من قد حرفوا الأحاديث والتاريخ والحقائق من أجله.

أما نحن وبفضل الله فأعلامنا وقادتنا هم من رضيهم الله قادة لنا فأكملهم

وطهرهم وزكاهم وليصنعوا بعينه وعنايته، فإذا الآخرين يبذلون قصارى جهدهم في تلميع من قد صدئ فمن المعيب أن نقصر في الاقتباس من نور شموس هداتنا وقادتنا.

لذا فكل هذه المناسبات هي لكي نعتز نحن بعزة من أعزهم الله ولنظهر نحن بظهور من قد أظهرهم الله وليكن لنا مجد ورفعة الإتباع والاقتداء والتأسي بأولياء الله.

ومع كل ما نعمله في سبيل ذلك من مناسبات إلا أنها ما زالت القليل القليل، في ما نحتاجه نحن من تعزيز العلاقة بمن ترتبط بهم هذه المناسبات، ومع أنها مناسبات تأتي سنوية فإننا ما زال إحياؤنا لها واستفادتنا منها يشوبه الكثير من القصور والخلل، وتكاد تنعدم الفائدة لدى الكثير منا لذا وحتى نتخطى هذا الإشكال الخطير سنورد هنا بعض أهم التوصيات لتصحيح التعامل مع هذه المناسبات والاستفادة المثلى منها.

أولاً/ الوعي الصحيح تجاه المناسبات والحذر من التعامل الروتيني معها.

إن تعدد المناسبات وتقارب أوقات بعضها وقلة الوعي عن أهميتها وعدم إدراك حقيقة أسبابها و دلالاتها وارتباطها بالواقع العام وبالتغيرات التاريخية لهذه الأمة وما وصلت إليه، كل ذلك يبنى عليه تعامل روتيني بحت ويكاد يكون باردا جداً مع هذه المناسبات التي لو فعّلناها وجعلناها تترك أثرها بالشكل المطلوب لحققت نقلات نوعية في واقعنا وفي نفسياتنا، وفي واقع نفس كل واحد منا، لذا فالمطلوب هو إدراك وترسيخ حقيقة وأهمية هذه المناسبات وحقيقة غاياتها والتركيز على تحقيق الأهداف منها في انفسنا وفي واقعنا الداخلي وفي واقع المجتمع بشكل عام.

ثانياً/ الاطلاع التاريخي على أحداث هذه المناسبات ووقائعها

إن المناسبة التي لا يعرف الواحد منا إلا اسمها واسم من ارتبطت به فهي لن تعدو أن تكون سوى يوماً أشرقت الشمس عليه وغربت لا غير، فمثلاً ذكرى استشهاد الإمام زيد عليه السلام مع ما تحمله من دلالات عظيمة يعجز أياً كان الإلمام بها لكنها لدى الكثير من لا يعرف شيئاً عن الإمام زيد وعن حركته وعن نشاطه، فهي مناسبة في يوم له اسم خاص غير بقية الأيام، وتضع الكثير من الدروس والعبر التي تلامس واقعنا وواقع ما نعيشه بشكل كبير، والتي قد تقينا الكثير من الهفوات و تجنبنا الكثير من المزالق الخطيرة التي أدت إلى سقوط العظماء وتمكين الباطل والتحمل لإصر وأوزار الأجيال المتتالية، وتلك الدروس ستكون ذات قيمة عالية في ذلك لأن الصراع هو الصراع وإن اختلفت أساليبه، والحق وأهله هم هناك وهم نفسهم هنا وإن تغيرت أشكالهم، وبالمثل فأهل الباطل ونفسياتهم وقواسمهم المشتركة لن تتغير مع مرور الزمن وتغير الأماكن فمن هنا يستوجب علينا العناية الكبيرة بهذا التاريخ والاطلاع الواسع عليه مع كل مناسبة وفي كل عام نزداد إلماما وإدراكا ووعياً بمجريات الأحداث وأسبابها ونتائجها .

ثالثاً/ التأسي والاقتداء بأعلام الهدى

إن لهذا الأمر الذي يجب أن يزداد الاهتمام به مع مرور المناسبات أهمية بالغة من جوانب عدة أهمها :

١- أن النفس البشرية وإصلاحها وتقويمها جزء كبيرٌ منه يعود إلى القدوات التي تتخذها وتعظمها وتجلّها، وتعتبر هذه الطريقة من أسرع الطرق تأثيراً وتغييراً لواقع النفس البشرية وواقع ما تعتقدها وتنطلق على أساسه، ومن أعظم الأمثلة على ذلك الإمام علي عليه السلام فيما وصل إليه من تربية عالية جداً وصلاح عظيم يذكر أن أحد أهم أسبابه وأسباب ما وصل إليه أنه كان يتبع الرسول صلوات الله عليه وآله اتباع الفصيل لأمه.

فإذا كان استماع الهدى من آيات الله وبلسان أعلام الهدى هو الجانب النظري في آلية الاهتداء فالإتباع والاقتداء هو الجانب العملي، ولا يخفى على أحد منا أهمية الجانب العملي الذي لا يصح تغيير أي شيء وتصحيح أي خلل إلا به ومن خلاله.

٢- أن التأسي والاقتداء بأعلام الهدى يمثل ضمانة من الزيغ والانحراف فلا نتخذ المواقف الباطلة، ولا نصدر القرارات الخاطئة، لا نتصرف التصرفات الضالة، ولا تلتبس علينا الأمور، ولا تتشابه الأحداث، لا نحتار و لا نشك فيما نحن عليه، بل نمشي ونخطو بكل ثقة على صوابية ما نحن عليه وسداد ما نحن فيه لأننا اعتمدنا في ذلك كله وتأسينا وحذونا حذو أكمل خلق الله وأعلمهم وأطهرهم، وهم الأزكى والأنقى والأعلى خُلقاً والأرقى عملاً والأقوم طريقة والأصح سلوكاً، والتأسي بهم يمثل أماناً من مساوئ الأمور التي قد تحصل فيما إذا اعتمدنا على فكرنا ونفسياتنا القاصرة.

٣- أن التأسي والاقتداء بأعلام الهدى يمثل واجباً دينياً من صميم إيماننا والتزامنا الإيماني، وقد جعله الله كذلك ليعكس لنا مدى أهميته وتأثيره في واقع الحياة ولم يجعله امراً متروكاً لخيارنا الشخصي بل جعله من مصاديق الإيمان به وبما أعده من عظيم الثواب وشديد العقاب.

قال سبحانه وتعالى ((لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا))

وقد ترك رسول الله فينا أعلام دينه ليكونوا الامتداد الحقيقي لما كان عليه فالاقتداء بهم اقتداء برسول الله واتباع له وانتهاج بمنهجيته، ولكي يتحقق ذلك ويكتمل هذا الواجب الديني لا بد من الاطلاع على تاريخهم والمعرفة لما كانوا عليه ويجب الاستغلال للمناسبات التي ترتبط بهم لنجعل منها محطات للارتقاء في سلم الأتقياء والأنقياء.



الإمام زيد

أسـباب ثورتـه من خلال رسـالته لعلمـاء الأمـة



بقلم العلامة: خالد موسى
عضو رابطة علماء اليمن

يقول الشـهيد القائـد: المجـالات دائمًا لا تغلـق أمـام ديـن اللّٰه.

هنـاك كلام مهـم ودقيـق للشـهيد القائـد فيما يتعلـق بالمنهـج التربـوي الـذي قدمـه الإمـام زيـن العابديـن لولـده والـذي صنـع منـه شـخصية ثائـرة وعزيـزة تأبـى الضيـم حيـث يقـول رضـوان اللّٰه عليـه فـي ملزمـة (فـي ظـلال دعـاء مـكارم الأخـلاق):»إذا كان زيـن العابديـن يمكـن فعـلًا أن تصـدق عليـه تلـك الصفات التـي ذكرهـا اللّٰه للمؤمنيـن بمـا فيهـا الجهـاد فـي سبيل اللّٰه، وإن كان الواقـع الـذي عـاش فيـه واقعـا مظلمـا، أمـة هُزمـت وقُهِـرت، وأُذلِّـت تحت أقـدام يزيـد، وأشـباه يزيِـد، لكنـه هـو من عمل الكثيـر الكثيـر وهـو يوجـه، وهـو يعلِّـم، وهـو يربـي، أليـس الإمـام زيـد هـو ابنـه؟ مـن أيـن تخـرج الإمـام زيـد؟ إلا مـن مدرسـة أبيـه زيـن العابديـن.

إن الحالـة التـي كان فيهـا حالـة فعـلًا شـديدة، بالغـة الشـدة النفـوس مقهـورة ومهزومـة والأفـواه مكممـة، لكـن زيـن العابديـن مـن أولئـك الذيـن يفهمـون بـأن المجـالات دائمًـا لا تغلـق أمـام ديـن اللّٰه فانطلـق هـو ليعلّـم ويربـي، ويصنـع الرجـال؛ لأنـه يعلـم أنـه إن كان زمانـه غيـر مهيـأ لعمـل مـا فـإن الزمـان يتغيـر فسـيصنع رجـالًا للمسـتقبل. وصنـع فعـلًا وخـرج الإمـام زيـد (عليـه السـلام) شـاهرًا سيفه فـي سبيل اللّٰه، وتـرك أمـة مـا تـزال تسـير علـى نهجـه مـن ذلـك اليـوم إلـى الآن.

هـو عبـرة للعلمـاء، قـدوة للمعلميـن الذيـن يـرون بـأن الأوضـاع قـد أطبقـت، والنـاس لـم يعـودوا بالشـكل الـذي يمكـن أن يؤثـر فيهـم كلام، أو يحركهـم كلام، لينطلقـوا فـي نصـر الحـق، ومقاومـة الباطـل وإزهاقـه، فليسـلكوا طريقـة زيـن العابديـن،

الإمام علي بن الحسين، اجمع ولو خمسة من الطلاب تختارهم ثم علمهم، قدم لهم الدين كاملا، ابعث في نفوسهم الأمل، علمهم الأمل الذي يبعثه القرآن الكريم، لا تسمح بأن يكونوا عبارة عن نسخ للواقع الذي أنت فيه، لا تسمح أن تمتد هزيمتك النفسية إليهم، إلى أنفسهم، حاول دائما أن تعلمهم كيف يكونون رجالا، كيف يكونون جندًا لله، كيف يكونون من أنصار الله، كيف يعملون في سبيل الله لإعلاء كلمته ورفع رايته.

لا يجوز أن نمشي في حياتنا هكذا جيلا بعد جيل، ومساجدنا تكتظ بحلقات العلم، وكثير من منازل علمائنا أيضا تقام فيها حلقات العلم لكنها في معظمها حلقات باردة، لا تصنع أكثر من امتداد للواقع المظلم، وامتداد للهزيمة النفسية، نتوارثها جيلا بعد جيل، يتلقاها التلميذ من أستاذه، وعندما يصبح هذا التلميذ أستاذًا أيضا يحملها للآخرين ويلقنها للآخرين، ندرس فنونًا معينة، لا نتحدث بجدية عن مختلف المواضيع المهمة، حتى أصبح الواقع هو نسيان، هو نسيان ما يجب أن يتحرك الناس فيه. وكلنا نعرف ذلك الظرف القاهر الذي كان يعيشه زين العابدين (صلوات الله عليه)، لكن ننظر ماذا عمل زين العابدين، بنى زيدًا، وبنى الكثير من الرجال، الذين انطلقوا فيما بعد حركة زيدية جهادية جيلا بعد جيل على امتداد مئات السنين.»

ميزات ثورة الإمام زيد

لكل ثورة أسبابها وقد تختلف الأسباب من ثورة إلى ثورة بناء على ما تعانيه المجتمعات من مظالم ومفاسد واختلالات تثقل كاهل البشرية وتتسبب في شقائها وتعاستها يضاف إلى ذلك الأثر الكبير والجوهري والنشاط الحيوي لشخصية قائد الثورة وبرنامجه الثوري وأهدافه النبيلة والواقعية المرتبطة بدين الناس ودنياهم والتي يسعى لتحقيقها.

إن أكثر الشخصيات التي تتبنى المسار الثوري في وجه الظلمة وأمام سياسة الطغيان توصف بأنها شخصيات ثائرة ومشعلة للثورة في وجه الاستبداد وتتبنى مشروع ومسيرة المقاومة للظلم والاستكبار وتأبى القهر والتسلط وسياسة الإذلال التي ينتهجها الطغاة ويسعون لفرضها في واقع الحياة.

إن شخصية الإمام زيد وثورته كانت وما زالت فريدة ومتميزة في حضورها وحيويتها الممتدة عبر القرون حتى يومنا هذا، ومن أهم ميزات ثورة الإمام زيد:

-الأدبيات والنصوص الضابطة لمسار التحرك الثوري والملزمة لأنصار الثورة بحتمية الانضباط والبعد عن الغوغائية العصبية والحقد الأعمى.

-الأهداف الواضحة والمعلنة حيث كان يقول عليه السلام: **« فوالذي بإذنه دَعَوْتُكم، وبأمره نصحتُ لكم، ما ألتمس أَثَرَةً على مؤمن، ولا ظلماً لِمُعَاهِد،ولوددت أني قد حميتكم مَرَاتع الهَلَكَة، وهديتكم من الضلالة،ولو كنت أوْقِدُ ناراً فأقذفُ بنفسي فيها، لا يقربني ذلك من سخط اللّه، زهداً في هذه الحياة الدنيا، ورغبة مني في نجاتكم، وخلاصكم،فإن أجبتمونا إلى دعوتنا كنتم السعداء والمَوْفُوْرين حظاً ونصيباً.**

عباد اللّه انصحوا داعي الحق، وانصروه إذا قد دعاكم لما يحييكم، ذلك بأن الكتاب يدعو إلى اللّه وإلى العدل والمعروف، ويزجر عن المنكر.فقد نَظرنا لكم وأردنا صلاحكم، ونحن أولى الناس بكم، رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم جَدُّنا، والسابقُ إليه المؤمن به أبونا، وبنته سيدة النِّسوان أمُّنا، فمن نَـزَل منكم منزلتنا؟ فسارعوا عباد اللّه إلى دعوة اللّه، ولا تنكلوا عن الحق، فبالحق يُكْبَتُ عَدُوُّكم، وتُمْنَع حريمكم، وتأمن ساحتكم. وذلك أنا ننزع الجائرين عن الجنود، والخزائن، والمدائن، والفيء، والغنائم، ونُثْبِتُ الأمين المؤتمن، غير الرَّاشي والمرتشي الناقض للعهد؛ فإن نَظْهَر فهذا عهدنا، وإن نستشهد فقد نصحنا لربنا، وأدينا الحق إليه من أنفسنا، فالجنة مثوانا ومنقلبنا»

إن المقام لا يتسع لسرد كل النصوص التي تعبر عن النهج الثوري والمسار الجهادي لحركة الإمام زيد وسنكتفي بإيراد الأسباب التي ذكرها الإمام زيد في رسالته لعلماء الأمة.

ثم يذكر الإمام زيد في رسالته لعلماء الأمة الكثير من الأسباب التي توجب التحرك الثوري في وجه الطغاة ومقاومة هيمنة الظالمين ومواجهة سطوة المستكبرين سواء في عصره الذي عاش فيه أو عصرنا الذي نعيش فيه لأن رفض سياسة الظالمين والكفر بالطاغوت مبدأ قرآني ثابت وفرض أساسي راسخ وخيار إسلامي قائم ومتجدد

> **إن شخصية الإمام زيد وثورته** كانت وما زالت فريدة ومتميزة في حضورها وحيويتها الممتدة عبر القرون حتى يومنا هذا،

> **تمثل سيرة ومسيرة الإمام زيد** محطة تاريخية استثنائية، وإرثا ثوريا حيوياً عظيما، وتجربة جهادية ستبقى منارة لأحرار الأمة جيلا بعد جيل،

في فكر أهل البيت وتاريخهم عبر القرون.

ونجد الإمام زيد في بداية رسالته لعلماء الأمة يوصيهم بالتزام خط التقوى والطاعة العملية لله، ويحذرهم من المتاجرة بالدين خدمة للطغاة فيقول: وألا تبيعوه بالمَكْس من الثَّمَن، والحقير من البَدَل، واليسير من العِوَض، فإن كل شيء آثرتموه وعَمِلتم له من الدُّنيا ليس بخَلَفٍ مما زيَّن اللّه به العلماء من عباده الحافظين لرعاية ما استرعاهم واستحفظهم من أمره ونهيه، ذلك بأن العاقبة للمتقين، والحَسْرَةَ والنَّدامة والويل الدائم للجائرين الفاجرين.

فتفكروا عباد اللّه واعتبروا، وانظروا وتَدَبَّروا وازدجروا بما وعظ اللّه به هذه الأمَّة من سوء ثنائه على الأحْبَار والرُّهبان.

إذ يقول: {لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبانِيُّوْن وَالأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوْا يَصْنَعُوْن} [المائدة: ٦٣].

وإنما عاب ذلك عليهم بأنهم كانوا يشاهدون الظَّلمة الذين كانوا بين ظهرانيهم يأمرون بالمنكر، ويعملون الفساد، فلا ينهونهم عن ذلك، ويرون حق اللّه مُضَيَّعاً، ومالَ اللّه دُولة يؤكل بينهم ظلماً، ودولة بين الأغنياء، فلا يَمْنعون من ذلك، رغبةً فيما عندهم من العَرَض الآفل، والمنزل الزائل، ومُدَاهنة منهم على أنفسهم.

ومن خلال التأمل في هذا النص العظيم والمهم نستخلص أهم الأسباب لثورة الإمام زيد:

- السياسة الظالمة لملوك بني أمية
- انتشار المنكر
- العمل بالفساد
- الفساد الأخلاقي
- الفساد الإداري
- غياب التناهي عن المنكرات والصوت الرافض للمفاسد
- تضييع حقوق الله
- الاستئثار بمال الله واقتطاعه ظلما (الفساد المالي)
- مداهنة العلماء ورضاهم بأعمال المفسدين، وطمعهم فيما عند الملوك من المال والمناصب.
- ثقافة الانحراف والتحريف
- ثقافة الجبر والإرجاء

ولذا حرصَ الإمام زيد على أن تكون الأولوية الثورية هي إقامة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل غيرها من الفرائض نظرا لما يترتب عليها من مصالح أعم وأهم وأشمل، قال عليه السلام (واعلموا أن فريضة اللّه تعالى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذا أقيمت له استقامت الفرائض بأسرها، هَيِّنُها وشَدِيْدُها، وذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو: الدعاء إلى الإسلام، والإخراج من الظُّلْمَة، ورَدّ الظالم، وقِسْمَةِ الفَيء والغنائم على منازلها، وأخذ الصَّدقات ووضعها في مواضعها، وإقامة الحدود، وصِلَةِ الأرحام، والوفاء بالعهد، والإحسان، واجتناب المحَارم، كل هذا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يقول اللّه تعالى لكم ((وَتَعَاوَنُوْا عَلَىٰ الـبِرِّ وَالتَّقْـوَى وَلاَ تَعَاوَنُوْا عَلَىٰ الإِثْـمِ وَالْعُـدْوَانِ وَاتَّقُـوْا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَـدِيْدُ العِقَـابِ)) [المائدة:٢]. فقد ثَبَتَ فرضُ اللّه تعالى، فاذكروا عهد اللّه الذي عاهدتموه وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم: ((سَـمِعْنَا وَأَطَعْنَـا وَاتَّقُـوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيْـمٌ بِـذَاتِ الصُّـدُوْرِ))

حيوية وحجّية المسار الثوري

تمثل سيرة ومسيرة الإمام زيد محطة تاريخية استثنائية، وإرثا ثوريا حيوياً عظيما، وتجربة جهادية ستبقى منارة لأحرار الأمة جيلا بعد جيل يقتبسون من حياة هذا الإمام دروس الحرية والإباء والتحرر من هيمنة الطغاة والمستكبرين، ويتخلصون من أضاليل علماء السوء والتضليل الذين يدورون مع السلطان حيثما دار، ويبررون طغيانه باسم الدين والإسلام، ويقومون بدور وظيفي تدجيني يضرب نفسية الشعوب ويستهدف معنوياتها بمرويات وتبريرات تتصادم مع الفطرة ومع بينات ومحكمات القرآن الكريم إلا أن علماء السوء مردوا على النفاق والترويج للشبهات.

ستظل حياة الإمام زيد ورسالته لعلماء الأمة حجة على كل العلماء الذين برروا لقعودهم، وشرعنوا لحيادهم، وزينوا للناس وأحلوا لهم موقف الجلوس على التل كما فعل من فعل مع الإمام علي أمام باطل وفسق وظلم الفئة الباغية الداعية إلى النار.

ثورة الإمام زيد ثورة أمّة

منذ الصغر والإمام زيد يرى مظلومية كربلاء وقضية جده الحسين التي كانت تمثل قضية ومظلومية الأمة بأسرها وليس مظلومية أشخاص مع أشخاص أو أسرة مع أسرة كما يسعى البعض لتصوير ذلك وكما صنع بنو إسرائيل مع موسى وأخيه عندما اتهموهما

بتهمة السعي الشخصي لنيل مآرب الدنيا وحب السلطة والرغبة في الحكم والوصول إلى الكرسي والمتاجرة بآلام المستضعفين وقد تكلم القرآن عن تلك التهم والدعايات قال تعالى: ((فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ (76) قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ (77) قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ (78))) [يونس-]

وهكذا على مدار التاريخ يتهم الثوار وينتقص من الأحرار وتختلق الدعايات ويروج للأكاذيب للحيلولة بين المصلحين والمستضعفين وسعيا من المستكبرين لعزل الشعوب المقهورة عن سماع صوت الهدى والحق والإيمان و معرفة أسباب الثورة وتوعية الأمم والشعوب بمسؤوليتها تجاه الطغاة والمستكبرين.

والتاريخ يعيد نفسه كما يقال والدعايات والأقاويل تتكرر بحق المصلحين والقادة المجاهدين وما نراه ونسمعه اليوم من سعي حثيث لفصلنا وإضعاف الولاء والتولي لقائدنا المبارك علم الهدى القائم إلا خير شاهد ودليل فمن أخطر الدعايات التي يروج لها اليوم كما روج لها بالأمس هي شخصنة القضايا الكبرى التي يتبناها المصلحون العظماء وسعي المنافقين والمصلحيين أو النفعيين لممارسة الدور الدعائي لصرف المستضعفين عن أعلام الهدى سيرا على سنة بني إسرائيل التي كشفها القرآن بقوله: ((وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ)).

إن قضية الإمام زيد هي قضية الإمام الحسين وقضية الإمام الحسين هي قضية أبيه علي وقضية الإمام علي ومشروعه هو المشروع الذي أرسل الله من أجله الرسل قاطبة قال تعالى: ((لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)) [الحديد:25].

فالإمام الحسين والإمام زيد ومظلوميتهم هي تعبير عن مظلومية وقضية أمة تسلط عليها الطغاة وحكمها الجائرون وولي أمرها الفاسقون كما هو حال أمتنا اليوم وكما عبر عن ذلك رسول الله بقوله في الحديث النبوي الشريف:»**إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أُمُوراً شِدَاداً وَأَهْوَالاً عِظَاماً، وَزَمَاناً صَعْباً، يَتَمَلَّكُ فِيهِ الظَّلَمَةُ، وَيَتَصَدَّرُ فِيهِ الْفَسَقَةُ، فَيُضْطَهَدُ فِيهِ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيُضَامُ فِيهِ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَأَعِدُّوا لِذَلِكَ الإِيمَانَ، وعُضُّوا عَلَيْهِ النَّوَاجِذَ، وَالْجَؤُوا إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَأَكْرِهُوا عَلَيْهِ النُّفُوسَ، وَاصْبِرُوا عَلَى الضَّرَّاءِ، انْفَضُّوا إِلَى النَّعِيمِ الدَّائِمِ».**

بكاء زين العابدين فجر ثورة وأحيا أمة

لقد كانت القضية والمظلومية التي استشهد من أجلها الحسين السبط مرتسمة في وجه والده زين العابدين وسيد الساجدين وتلك الدموع التي كان يشاهدها الإمام زيد منذ نعومة أظفاره وذلك الحزن البادي على محيّا والده لم يكن مدعاة للانزواء واليأس والشعور بالإحباط والتفكير في اختلاق المبررات للتهرب من تحمل المسؤولية وإحياء خيرية الأمة الإسلامية بإقامة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

عايش الإمام زينُ العابدين تلك الأحداث الأليمة وعاين تلك المأساة ورأى بأمّ عينيه هو الفاجعة في أرض الطفّ، وذاق مرارة الخذلان، وشاهد تلك المجزرة الوحشية بحق أبيه وشيعته، والتي ظلت أمام ناظريه حتى لقي اللّه بأحزانه ودموعه وآلامه، وفي يوم من الأيام برز إلى الصحراء فتبعه مولىً له، فوجده قد سجد على حجارة خشنة، قال مولاه: فوقفت وأنا أسمع شهيقه وبكاءه. قال: فأحصيت ألف مرة، وهو يقول: **«لا إله إلا اللّه حقاً حقاً، لا إله إلا اللّه تعبداً ورقّاً، لا إله إلا اللّه إيمانا وصدقاً».** ثم رفع رأسه من سجوده، وإن لحيته ووجهه قد غُمرا بالماء من دموع عينيه، فقال له مولاه: يا سيدي، أما آن لحزنك أن ينقضي ولبكائك أن يقلّ؟ فقال له: ويحك، إن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام كان نبياً ابن نبي ابن نبي له أحد عشر ابناً فغيَّب اللّه عنه واحداً منهم، فشاب رأسه من الحزن، واحدودب ظهره من الغم، وذهب بصره من البكاء وابنه حيّ في دار الدنيا، وأنا رأيت أبي وأخي وسبعة عشر من أهلي مقتولين صرعى فكيف ينقضي حزني ويقلّ بكائي.

إن بكاء زين العابدين ودموعه الحارة وعواطفه الجياشة ومشاعره الفياضة وحزنه الكبيرة لم تكن عواطف سلبية ومشاعر شكلية تستغرق في البكاء أو تكتفي بذرف الدموع ولم تدفع صاحبها للّطم والتطبير والتعبير المقزز والمشوه عن مظلومية أهل البيت وقضيتهم العادلة وما جرى لهم في

> **الإمام الحسين والإمام زيد** ومظلوميتهم هي تعبير عن مظلومية وقضية أمة تسلط عليها الطغاة وحكمها الجائرون وولي أمرها الفاسقون،

كربلاء بل كان بكاؤه منطلقا ودافعا قويا لتفجير ثورة وإحياء أمة وإسقاط أنظمة مستبدة.

البناء التربوي الثوري

تبتلى الأمة عبر التاريخ بعلماء ومرشدين يقدمون لها ثقافة الذل والخنوع على أنه الحكمة، والانعزال عن هموم وقضايا الأمة والحياد إزاء المخاطر المحدقة على أنه الدين، والصمت أمام أكبر المنكرات والمفاسد التي تستهدف الأمة على أنه سبيل النجاة، وما يحزننا أكثر هو عندما نشاهد محسوبين على الإمام زيد وهم بتلك القناعات والتوجهات التي ذكرناها متناسين أو متغافلين عن التربية الحقيقية التي تصنع الثائرين، وتربي الأجيال على ما تربى عليه الإمام زيد.

كان الفضل بعد الله تعالى في تربية الإمام زيد التربية الجهادية والثورية هو للإمام زين العابدين الذي ورث عن أبيه تلك الدموع والآلام وتلك الصحيفة السجادية التي ورثها الإمام زيد عن أبيه وتزود من روحانيتها الزاد الإيماني والتربوي والجهادي الذي أحيا ما أحياه الإمام الحسين ومثلت تلك التربية التي ترباها الإمام زيد محركا ودافعا نحو التغيير والتعليم والتربية الفاعلة التي أثمرت جهادا في سبيل الله والمستضعفين وتحركا عمليا في الواقع لتوعية المستضعفين وتحريضهم على تحمل مسؤولية التغيير ورفض سياسة الجور والخروج عن دائرة الصمت أمام منكرات ومفاسد المستكبرين وهكذا هي الثمرة الحقيقة للبناء العلمي والتربية الإيمانية لأهل البيت عبر العصور من يتجاهل أو يتغابى عن هذه الحقيقة فإنه بعيد كل البعد عن حليف القرآن ومدرسته العلمية والجهادية ومساره الثوري والتوعوي.

أدبيات ومفردات الخطاب الثوري

إن من يقرأ كلمات ورسائل الإمام زيد عليه السلام ويتأمل فيها يجد أنها بينت البيان الشافي، ووضحت التوضيح الكافي الأسباب التي جعلته يثور في وجه النظام الظالم، والحاكم الجائر المتمثل في هشام بن عبد الملك، وسنورد في هذا المقال أهم النصوص الثورية المروية عن الإمام زيد ونربطها بواقع أمتنا الإسلامية التي هي في أمسّ الحاجة للاستفادة من مدرسة الإمام زيد، والتزود من معين نهجه التنويري والتحرري، والاستبصار ببصائر علمه الجهادي التي أنارت الدروب لأحرار وثوار الأمة جيلا بعد جيل حتى يومنا هذا الذي نحيي فيه ذكرى ثورته واستشهاده وانتصار قضيته ومظلوميته كما انتصرت مظلومية جده الحسين في وجه يزيد وهكذا عبر مراحل التاريخ نجد الحضور الحي والقوي لثورات أهل البيت.

> **علماء السوء** تسببوا وما زالوا هم السبب الأخطر والأكبر في استهداف الإسلام من الداخل وإضعافه وتوظيفه لصالح الطغاة

ونظرا لأهمية وخصوصية ثورة وشخصية الإمام زيد وما قدمه للأمة من عطاء ثوري ونهج جهادي ومنهج تنويري للمستضعفين الواعين، والعلماء العاملين الربانيين الذين بيّن مقامهم، وأثنى عليهم وميّز بينهم وبين علماء السوء الذين تسببوا وما زالوا هم السبب الأخطر والأكبر في استهداف الإسلام من الداخل وإضعافه وتوظيفه لصالح الطغاة وتفصيله خدمة لمصالحهم الشخصية، وهم الذين ينشطون في التشويش على من يسير بالأمة في خط الهداية والتزكية والحرية والكرامة والعدالة الذي يقدمه أعلام الهدى من آل محمد، ولذا حاججهم الإمام زيد، وجادلهم بالتي هي أحسن، وطلب منهم أن يكونوا عونا له على إقامة الحق وإزهاق الباطل والخروج من دائرة التشويش والتشويه والتدجين والبعد عن موقف التخذيل الذي يمثل حجة لضعاف النفوس ويضفي شرعية على طغيان الطغاة وظلم الظالمين للأمة.

ولنتأمل جيدا في هذا النص وهذه المفردات والكلمات للإمام زيد كلمة كلمة حيث يقول في رسالته للعلماء:

«عباد اللّه فأعينونا على من استعبد أمتنا، وأخرب أمانتنا، وعطّل كتابنا، وتشرَّف بفضل شرفنا، وقد وثقنا من نفوسنا بالمضي على أمورنا، والجهاد في سبيل خالقنا، وشريعة نبينا صلى اللّه عليه وآله وسلم، صابرين على الحق، لا نجزع من نائبة مَنْ ظَلَمَنا، ولا نَرْهَبُ الموتَ إذا سَلِمَ لنا دِيْنُنَا، فتعاونوا تنصروا بقول اللّه عز وجل في كتابه: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝٧} [محمد:]، **ويقول اللّه عز وجل:** {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِيْنَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِيْ الأَرْضِ أَقَامُوْا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوْا بِالْمَعْرُوْفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُوْرِ} [الحج: ٤٠ - ٤١].

عباد اللّه فالتمكِين قد ثبت بإثبات الشريعة، وبإكمال الدين بقول اللّه عز وجل: ((فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُوْمٍ)) [الذاريات: ٥٤]، **وقال اللّه عز وجل فيما احتج به عليكم:** ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دَيْنَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِيْ وَرَضِيْتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيْناً))[المائدة: ٣].

عباد اللّه فقد أكمل اللّه تعالى الدِّين، وأتم النعمة، فلا تنقصوا دين اللّه من كَماله، ولا تُبَدِّلوا نعمة اللّه كفراً فيحل بكم بأسه وعقابه.

عباد اللّه إن الظالمين قد استحلوا دماءنا، وأخافونا في ديارنا، وقد اتخذوا خُذلانكم حجة علينا فيما كرهوه من دعوتنا، وفيما سفهوه من حقنا، وفيما أنكروه من فضلنا عناداً للّه، فأنتم شركاؤهم في دمائنا، وأعوانهم في ظلمنا، فكلُّ مالٍ للّهَ أنفقوه، وكل جمعٍ جمعوه، وكل سيف شَحذُوه وكل عدل تركوه، وكل جور رَكِبوه، وكل ذمة للّهَ تعالى أخفروها، وكل مسلم أذلوه، وكل كتاب نَبَذوه، وكل حكم للّهَ تعالى عطلوه، وكل عهد للّهَ نقضوه فأنتم المعينون لهم على ذلك بالسكوت عن نهيهم عن السوء.

عباد اللّه إن الأحبار والرُّهبان من كل أمة مسؤولون عما استحفظوا عليه، فأعِدُّوا جواباً للّهَ عز وجل على سؤاله.

اللهم إني أسألك بنبينا محمد صلى اللّه عليه وآله وسلم تثبيتاً منك على الحق الذي ندعو إليه وأنت الشهيد فيما بيننا، الفاصل بالحق فيما فيه اختلفنا، ولا تستوي الحسنة ولا السيئة.

والسلام على من أجاب الحق، وكان عوناً من أعوانه الدالين عليه.



فرسان الأبطال
الإمام زيد عليه السلام

عن حذيفة بن اليمان أن النبي نظر يوما إلى زيد بن حارثة، فبكى وقال: «المظلوم من أهل بيتي سمي هذا، والمقتول في الله والمصلوب من أمتي سمي هذا» وأشار إلى زيد بن حارثة، ثم قال: «ادنُ مني يا زيد زادك الله حبا عندي فإنك سميُّ الحبيب من ولدي زيد». أخرجه ابن عساكر.

وروى الحاكم في جلاء الأبصار، عن أنس بن مالك، قال : قال رسول الله ص وآله «يقْتلُ رجل من ولدي يُدعى زيدًا بموضع يعرف بالكناسة، يدعو إلى الحق، يتبعه عليه كل مؤمن».

وذكر الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين في كتاب العدل والتوحيد: ومما روى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: أخبرني أبي قال: قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنه سيخرج منا رجل يقال له زيد، فينتهب ملك السلطان، فيقتل ثم يصعد بروحه إلى السماء الدنيا، فيقول له النبيون: جزى الله نبيك عنا أفضل الجزاء، كما شهد لنا بالبلاغ، وأقول أنا : أقررت عيني يا بني».

وفي المنهاج الجلي من طريق الإمام الباقر(ع) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: للحسين بن علي عليهما السلام: يا حسين يخرج من صلبك رجل يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غُرًّا محجلين، يدخلون الجنة بغير حساب.

وروي عن أمير المؤمنين علي(ع) أنه قال: يخرج مني بظهر الكوفة رجل يقال له زيدٌ، في أبّهَة سلطان لم يسبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون؛ إلا من عمل بمثل ما عمله، يخرج يوم القيامة هو وأصحابه معهم الطوامير، ثم يتخطون أعناق الخلائق، قال: فتتلقاهم الملائكة فيقولون: هؤلاء خلف الخلف، ودعاة الحق، ويستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فيقول: قد عملتم بما أُمرتم، اُدخلوا الجنة بغير حساب.



بقلم /عبد الله المستكا

التفريط ونقص الإيمان وقلة الوعي عوامل هدم وخسران:

إن حادثة استشهاد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب(ع) نتاج الانحراف الخطير الذي حصل في واقع الأمة بعد النبي صلوات الله عليه وآله، الذي ظل يردد في مواضع هداية ورشاد كما أمر، ويقول فيه: «علي مني وأنا منه»، و«علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»، و«من كنت مولاه فهذا علي مولاه»، و« عليٌّ مع القرآن والقرآن مع علي، وعلي مع الحق، والحق مع علي»، و«لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق» و... و... !! ولكن الأمة لم تكن تعِي ما كان يقول، أو تعي بتهاون، فانزلقت فحصل الشقاء في واقعها، فتولاها الجائرون.

نعم قلة الوعي ونقص الإيمان هذه نتائجه وهذه ثماره الطبيعية.

بعد تلك الحادثة الرهيبة، والخسارة العظيمة والفادحة، التي جنتها الأمة على نفسها، وتوالت النكبات عليها تلو النكبات، وحكمها الطليق والدعيّ بن الدعيّ (معاوية) بدلاً من (علي) الذي قال الله فيه مخاطبا المؤمنين:{إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون}، بدلا من سيد شباب أهل الجنة (الحسن بن علي) سبط رسول الله وريحانته، حكمها (يزيد الفاجر والماجن) المعاقر للخمور، لتحل النكبة والفاجعة العظمى بحق سبط رسول الله الثاني (الحسين بن علي) فاجعة كربلاء، وتوالى الظالمون على رقاب الأمة، يسومونهم سوء العذاب، ويبدّلون دينها، وينحرفون بها عن مساره، ويكذبون ويظلمون، ليستمر الوضع والاضطهاد، والانكسار والهزيمة بعد تلك الفاجعة قرابة الستين عامًا، وملوك بني أمية الطغاة يُداولون على الأمة، الواحد تلو الآخر، إلى أن ملك هشام بن عبد الملك بن مروان سنة ١٠٥هـ، ليستمر طغيانُهُ وإجرامُهُ مدةً ليست بالقصيرة، قرابة العشرين عامًا، وكل المدائن قد صارت -بدعم ملوك الجور-مذاهب شتى، ومدارس لا تحصى، وطرقًا متعددة -يتيه معها من لم يسلم، منشغلين ببعضهم بعض، ومدعومين من جهة واحدة، تريد ذلك؛ حتى لا تُرى مساوئها، فتصحو الضمائر، وتهتدي البصائر، فتقف بوجهه، ونشروا الكثير من العقائد الباطلة، والانحرافات الثقافية الخطيرة والهدامة، حتى كاد يغيب الإسلام لولا بقاء أعلام الهدى كضمانة من الزيغ كما أخبر بذلك الرسول صلوات الله عليه وآله، وكانوا يشكلون خطرًا على الطغاة، فحاول (هشام) الباغي، إشغال مدينة رسول الله-صلوات الله عليه وآله- وزعزعة استقرارها، بإيذاء أهل البيت عليهم السلام، وإذكاء نيران العداوة بين أبناء الحسن وأبناء الحسين عليهم السلام في ميراث جدهم علي عليه السلام، بينما كانوا هناك يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله، يعلّمون الناس صراطه المستقيم، ويعدون كل وافد إليها سواء السبيل.

فشل هشام في محاولاته المتكررة بإشغالهم في تلك المؤامرات؛ وقد أوعز إلى عاملِهِ في المدينة بعدم الفصل فيما بينهم، كيف لا وزيدٌ بن علي بن الحسين بن علي (ع) هو حليف القرآن، وكان الملاذ الآمن والحصين لأبناء الحسن والحسين بعد أبيه الإمام السجاد، وأخيه الإمام الباقر عليهم السلام، وإليه يجتمعون.

كان الإمام زيد (ع) قد مكث في العراق قبل ذلك أشهر معدودة حلّ فيه الكثير مما طرأ في ساحتها ثقافيا، وبيّن منهج القرآن فيها وفي مساجدها، ودعا علماءها وعلماء الأمة، وبعث الرسائل الناصحة، إلى كتاب الله واتباع مناهجه، وصحح الكثير من المفاهيم الخاطئة -وهذا يؤذي هشامًا-، وحذّر من الفرقة، وحث على إحياء الجهاد، والوقوف في وجه الجبارين، ودمغ أدمغة المبطلين وأصحاب العقائد المنحرفة بقذائف الحق، ودحض حجج المضلين بقول الصدق، وأورى قبس الهدى بالنور الذي ورثه من كتاب الله، ومن آبائه وجده المصطفى صلوات الله عليه وآله، حتى جُنّ جنونُ هشام، يتمنى الإيقاع بحليف القرآن في قبضته لكن كيد هشام وملأهِ أرجوه إلى ما يغيظ الإمام فيستفزوه ليخرجوه من الأرض أو يقتلوه فيسلم من مقامه؛ ففكر هشام وقدر، فقتل كيف قدرا يسعى لأن يجعل زيدًا يأتي إلى الشام، ليجيب على دعوى في مال أودعهُ القسري -واليه على العراق-عند الإمام زيد عندما كان هناك، وأشاعوا ذلك، فذهب الإمام إلى الشام، وقد أمر هشام بتضييق المجلس على (زيد) ولا يفسحوا له فيه -قاصدًا الحطّ من قدر الإمام- وكان في مجلس هشام وبقربه ((يهوديّ)) فقد بلغ في علاقته مع اليهود أن كانوا من أهل شوراه، ويا للعجب!!

وصل الإمام زيد (ع) إلى دمشق قادمًا من المدينة المنورة، ودخل والمجلس مكتظ بجلاوزة جفاة، يضحكون ويتغامزون، وبادأهم الإمام زيد بتقوى الله، فاستغاظ هشام وأخذته العزة بالإثم، في حوار نقلته كتب السير والتواريخ، وتناقلته الرواة والأجيال -وكان من أبرزها حديث اليهودي الذي تجرأ على سب (شخص) (رسول الله محمد) صلى الله عليه وآله، وهو جوار (الخليفة) مطمئن.

فثار الإمام مقاطعا تلك الفوضى والهرج، ناهيًا عن المنكر، مخاطبًا اليهودي وكان محاطا بحرس شديدٍ: «أما والله لو تمكنت منك لأختطفن روحك».

فصاح هشام: مه يا زيد لا تؤذِ جليسنا!!

يا للنكبة والخسران! يهودي يسب رسول الله، على مرأى ومسمع مشهود بـ(مسلمين)، في ديوان من يسمى خليفة مسلمين!!

كانت هذه الحادثة المشينة، منطلقَ الصحوة، والثورة، ومفتاح باب الجهاد الذي ظل موصدًا ثمانين عامًا، والذي آن الأوان لفتحه على مصراعيه بوعي، وبصيرة، حتى إن غشي الأرضَ ليلُ ظلم سرمد، وطغى في أقطارها وتمدد، أو مهما أرغى الطاغوت

بها وأزبد، فالمنهج زيدٌ، والحكمةُ زيدٌ، والرحمة فيه تتجسد، وكذلك نورٌ ويقينٌ وبصيرةٌ وعيٍ تتوقد.. فافتحْ -يا خيرَ إمامٍ-بابًا للعزةِ أبدًا لا لن يوصدّ، لا لن يوصد.

قيام الثورة

جاء يوسف بن عمر الثقفي في عشرة آلاف، فصف أصحابه صفاً بعد صف حتى لا يستطيع أحدهم أن يلوي عنقه فجعلنا نضرب، فلا نرى إلا النار تخرج من الحديد، وأرسل يوسف إلى ابن الصلت يحذّره أمر زيد، وينذره بعزمه، فجمع ابن الصلت يوم الثلاثاء كلّ شريف مذكور من أهل الكوفة، فأدخلهم المسجد الجامع، وهم أكثر من ثلاثة آلاف، ووكلهم أكثر من ألف مدجج يحفظونه، والأبواب مغلقة عليهم، وأكثر وجوه الشيعة فيهم، وذلك قبل خروج زيد بيوم.

وخرج الإمام زيد ليلة الأربعاء، وما معه إلا مائتان وثمانية عشر رجلاً، وقد رفعت النيران بين أيديهم في القصب، وهم ينادون: «منصور، يا منصور من آل محمد»، ونذر ابن الصلت بالأمر، فأمر بإغلاق الدروب، والزيادة في الاحتياط على أبواب الجوامع، وارتفع التكبير من كل ناحية، والشيعة جلّهم محصورون في المسجد، وبقيتهم لا يتوصلون إلى زيد إلا بجهد جهيد، فلما باح الصباح بسره، نظر زيد إلى قلة من معه فقال: «يا سبحان الله أين الشيعة؟!» فقال حاضروه: «يا ابن رسول الله هم محصورون في الجامع منذ أمس؛ لكيلا يخرجوا إليك، وتعالى النهار، وأقبل يوسف بن عمر من الحيرة في جيشه، ووقف قريباً من باب الكوفة على تل، وأمر أصحابه بالتقدم إلى الحرب ففعلوا، واختلط بعض الفريقين ببعض، وبرز نصر بن خزيمة العبسي، فحمل على صاحب شرطة الكوفة فضربه بسيفه وصرعه، وهزم ابن الصلت والي الكوفة هزيمة قبيحة، وتقدم زيد فصار إلى الكناسة، واستقبله بها جيش من أهل الشام، فحسر عن رأسه، وحمل عليهم، وقتل منهم حتى كشفهم، وجعل يوسف بن عمر لا ينفذ كتيبة من كتائبه إلى زيد بن علي إلا أوقعهم، وانتصف منهم، وهو في أقل من أربعمائة رجل، وكان يقول: «قد فعلتموها يا أهل الكوفة، ووالله ما هي منكم بنكر، وقد جئتموها حسينية»، واشتبكت الحرب، ونادى منادي يوسف: «من جاء برأسٍ أو أسير فله ألف درهم، فكلب أهل الشام على الرؤوس والأسارى، فكان يوسف لا يؤتى بأسير إلا أمر بقتله وإحراقه، وكان زيد يقاتل من جهة، وابنه يحيى من أخرى، فقال نصر بن خزيمة : «يا ابن رسول الله إن الشيعة محصورون في الجامع، فاحمل بنا حملة تقرّبنا من بابه؛ فلعلنا نتمكن من إخراجهم»، فحمل زيد في أصحابه على أهل الشام حتى بلغ بهم باب الجامع، ثم دفعهم دفعة أخرى حتى أجلاهم عنه.

وأقبل فوقف على بعض أبوابه، وصاح بالمحصورين، وحرضهم على الخروج، فلما هموا بكسر الأبواب، صعد قوم من أهل الشام في سطوح المسجد ورشقوهم بالسهام، وشغلوهم بها عن معالجة الأبواب، واشتبكت الحرب على باب المسجد، وقتل من أصحاب زيد أكثر من سبعين، وقتل من وجوههم وأعيانهم هؤلاء الثلاثة : «نصر بن خزيمة، ومعاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثة، وزياد بن عبد الله» وحملت رؤوسهم إلى يوسف بن عمر الثقفي، واشتد القتال، وثبت زيد في بقية أصحابه إلى أن أقبلت طلائع الليل، فتقدمت ال ناشبة من أصحاب يوسف، ورموا رمياً متداركاً حتى أصاب سهم جبهة زيد، وغاص في رأسه، فسقط من فرسه لما به، واحتُمِل إلى دار أحد أصحابه.

ولما خرج-عليه السلام-كان على بغلة شهباء، وعليه عمامة سوداء، وبين يدي قربوس سرجه مصحف، والقرّاء والفقهاء محيطون به، والرايات والألوية تخفق على رأسه، وأصحابه عليه السلام في أهبة جميلة، وشارة حسنة، وعدة كاملة، لم تر العيون أحسن منها، وهو يقول عليه السلام: «أيها الناس، أعينوني على أنباط أهل الشام، فو الله لا يعينني أحد عليهم إلا رجوت أن يأتي يوم القيامة آمنا، حتى يجوز على الصراط، ويدخل الجنة، والله ما وقفت هذا الموقف حتى علمت التأويل والتنزيل، والمحكم والمتشابه، والحلال والحرام بين الدفتين».

ثم سار حتى انتهى إلى الكناسة، فحمل على جماعة من أهل الشام كانوا بها، ثم سار إلى الجبانة ويوسف بن عمر-لعنه الله-مع أصحابه على التل، فحمل-عليهم صلوات الله عليه-كأنه الليث المغضب، فقتل منهم أكثر من ألفي قتيل بين الحيرة والكوفة، وقسم أصحابه فرقتين: فرقة بإزاء أهل الكوفة، وفرقة بإزاء أهل الحيرة، بعد أن لزمت عليه الكوفة، وبلزوم الكوفة تواهن أمره عليه السلام.

قيامه عليه السلام ليلة الأربعاء لسبع بقين من المحرم سنة اثنتين وعشرين ومائة، من دار معاوية بن إسحاق الأنصاري، وكان ميعاده لأولى ليلة من صفر، فأعجله الطلب، وكان شعاره شعار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يا منصور أمت»، وتفرّق أصحاب زيد بن علي عليهما السلام عنه حتى بقي في ثلاثمائة رجل.

فرسان حول الإمام زيد عليه السلام

نصر بن خزيمة العبسي، ومعاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثة الأنصاري، وزياد بن عبد الله الفهري، وعوف وبشر ابنا سالم العبسيان وهو الذي يقول:

إن تعرفوني فأنا ابن عبس
أشجع من ليث حمى عن عرس
ليث هزبر الشدق خمر الخلس
يفترس الأعداء أي فرس
أفدي زيداً بأبي ونفسي
وطارفي وتالدي وعرسي
يا قوم جدوا في قتال النجس
فإنهم حقاً شرار الإنس

وبشر الخولاني، والحر بن إياس الجعفي، وحزرة،

والحواري، وحازم بن حازم الزبيري، وحجاج، وأبو الحجاج قُتِلا صبْراً، وحكيم الأزدي الرستي، وحسان بن قايد البارقي وهو الذي يقول:

لنا المصاص من صميم بارقي
أضرب فوق الرأس والمفارقِ
بصارمٍ للهامِ منهم فالقِ
دون التقيّ ذي الحِجا والصادقِ
وخير ذي سكت نعم وناطقِ
وخير من تنطق بالمناطقِ
أرجو رضا الله العلي الخالقِ
أضرب أنصار العتي المارقِ
جند كفور خاتر منافقِ
لست لكافريكمُ موافقِ

وحسان بن أبي حسان البارقي الخياط، وخباب السلمي وهو ممن قتل معه وهو الذي يقول:

إن تنكروني فأنا خباب
أذود بالسيف عن الأحباب
عن عترة التالي للكتاب
نبي صدق طاهر مجاب
معظم عند العلي وهاب
نبي خلفتموه يا بني الأوشاب
خلافةً في معشر أيَّاب
بني بنيه وبني الأصحاب
في أهله خلافة الذئاب
فأبشروا بالخزي والعقاب

وحسان بن يزيد بن معتب، ودرهم جد أبي غسان مالك بن إسماعيل بن زياد بن درهم رحمه الله تعالى.

وربيعة بن حديد، وكان من فرسان زيد عليه السلام وهو يقول:

والله لا أرجع حتى أعذرا
أو أقتل المرء اللئيم الكافرا
ما كنت يا ابن الطاهرين أغدرا
أو أسقي الصعدة مني أحمرا
من شيعة الكفر أرجو الظفرا
وأنصر المتوج المطهرا
ابن رسول الله ذاك الأزهرا
أفضل من هلَّلَ ربي الأكبرا
حتى أموت دونه أو أقبرا

قال: وأقبل زيد بن علي عليهما السلام، وأصحابه من جبانة سالم، فاستقبلهم عبد الله بن العباس والريان بن سلمة الأراسي، فاقتتلوا في جبانة سالم، فقتل منهم بشر بن كثير، وقتل الوليد بن يعلى، وربيعة بن حديد، قال: وكان ربيعة بن حديد قد قام فقال: والله يا أبا الحسين لأقاتلن معك عدوك، فإن عدوك عدونا، ونحن والله أشد عليه حنقاً وعداوة، لما ارتكبوا من دمائكم، ومنعوا من حقوقكم، واستأثروا بالأمر دونكم، فنحن لهم مفارقون، ولأعمالهم مبغضون، فامضِ بنا إليهم إذا شئت، وعلى الله فليتوكل المتوكلون.

وكان ممن قتل مع الإمام زيد عليه السلام رجاء بن هند البارقي، ورجاء بن نافع رضوان الله عليهما، وزياد بن مسلم الهندي، وحمزة ومنصور وسالم بنو أبي حمزة الثمالي واستشهد هؤلاء الثلاثة بين يدي الإمام زيد عليه السلام.

أيضًا شهاب بن عبد الله البارقي، وسلام بن المنير، وكان يضربهم بسيفه عند دار عمر بن سعد وهو يقول:

أضربهم بالصارم الحذام
ضرب غلام أيما غلام
ضرب غلام ماجد قمقام
متوج بالجود والوسام
أشد شد الباسل الضرغام
على علوج نُذّلٍ طغام
من أهل كوفانٍ وأهلِ الشام
دون التقي السيد الهمام
زيد الحجا والبر والإقدام
ابن رسول جا إلى الأنام
بالصدق من عند أولي الإنعام
لم يحفظوا إلاّ ولا ذمام

وشاكر بن عبد الله الشاكري، وضرام بن عبد الرحمن ضربت عنقه صبراً، وبه جراحة بكفه وقتل هو وابنه عبد الرحمن رحمهما الله تعالى

والشهيد أبو السوداء النهدي وهو الذي يقول:

إني لمن نهدٍ لفي الذوائب
أفدي زيداً بأبي وصاحبي
وكل ما أملك من مكاسب
من حاضر أملكه وغائب
أضربهمُ بذي عرار قاضب
ضرب هزبر ضيغم مواثب
أرجو به الحور مع الكواعب
من حور عين لذة ثوائب
نعم ورضوان العزيز الواهب
من عند رب ذي علاء غالب
كل عتي كافر محارب
لآل ذي الحق المبين الواجب

والشهيد عمرو بن عمران بن مالك الكوفي، وعبد العزيز بن أبي عثمان البارقي، وعبد الله بن أبي عثمان البارقي رحمهم الله، وعبد الله بن عثمان النهدي، وعبد الله بن سليمان الحضرمي رضوان الله عليهم،

وعبد السلام بن ميمون البجلي وهو الذي يقول:

أنا امرؤٌ من صالحي بجيلة
من عترة ماجدة نبيلة
قبيلتي أكرم بها قبيلة
أنصر خير الناس ذا فضيلة
مَنْ وَجْهُهُ يُضِيءُ كالوذيلة
ليس بذي نفسٍ له ذليلة
ابن رسول جاء بالفضيلة
جاء بخير خطة جميلة
أنقذنا من حفرة وبيلة
يا ويل للجاحد عن سبيله

علي ومحمد وبشر أبناء سوار المرهبي، هؤلاء الثلاثة الأخوة قتلوا مع الإمام، وعيسى بن عتبة أخذ وبه جراح فقتل صبراً، والشهيد عمرو بن صالح الأشجعي وهو الذي يقول:

أنا الغلام من ذرا غيلان
ذو سطوات لست بالهدّان
ولا برعديد ولا بواني
نفسي فدا زيد أخي الإحسان
أفديه من نوائب الزمان
أيده مُنَزِّلُ القرآن
على علوج وبني عبدان
قد كفروا بالله والفرقان
واختلقوا إفكاً مع البهتان
أنصار جبار أخي عدوان
يا رب فاشف قلب ذي الإيمان
ابن نبي جاء بالبيان
من عند رب قاهر منان
أفديه بالعين وبالبنان
ووالدي والطِفلة الصبيان
والله لا أُثني لكم عَناني
ما ابتل من ريقٍ لها لساني
فأبشروا بالخزي والهوان
يا شيعة الكافر الشيطان

ومنهم عامر بن ربيع العذري، وهو الذي قام يخاطب الإمام زيداً(ع)، فقال: «يا أبا الحسين أرأيت إن كنا على الحق ألست أعظمنا أجراً؟! قال: بلى، قال: أرأيت إن كنا على باطل ألست أثقلنا ظهراً؟! قال: بلى، والذي لا إله إلا هو-يا أخا عذرة-قاتل فإنا والله لعلى أهدى الهدى، وإنهم لعلى أبطل الباطل، فسلَّ سيفه وارتجز قائلا:

نضرب عن زيد بكل صارم
ذي رونقٍ يفري شؤونَ الظالم
لست لكم ما كنت بالمسالم
يا نصرة الكافر ذي المآثم
وجند عاتٍ ذي سفاهٍ غاشم
قد استحل قتل كل واجم
وكل من خالف أهل العالم
أهل علي الحَبر ذي المكارم
وذي التقى والبر والمقاوم
أول من صلى لرب راحم
بعد النبي خير هذا العالم

ثم ضرب بسيفه حتى قتل رحمه الله تعالى.

وعثمان بن عائشة، وعتبة بن الخياط رحمه الله تعالى، وفرات بن الحصين السلولي، وقاسم بن عبد الرحمن الصهباني، والقاسم بن كثير بن بجير بن حبيب بن الأزعر بن نمر الحضرمي رحمهم الله تعالى.

وبعث يوسف بن عمر إلى رجل من الإزد يقال له «القاسم» وقال له: «أكنت فيمن خرج مع زيد؟ فقال له: نعم، وأمر فضُرب بالسياط حتى ظن أنه ميت، قال له: «يا يوسف ما تقول لربك إذا التقيت أنا وأنت عنده غداً؟ هل تقتل نفس إلا بنفس؟ فبأي حجة تستحل بها قتلي؟ اللهَ اللهَ يا يوسف فإن القصاص غداً، قال: ويوسف يقول: «اقتلوه، اقتلوه» ليس يزيده قوله إلا جراءة على الله عز وجل، وحرصاً على قتله.

ومحمد بن الحجاج البجلي، ومحمد بن أبي النعمان الصائدي الهمداني الكوفي، ومسافر بن حبيب العامري البكائي، ومحرز بن جبلة الأشجعي، وأبو عبيدة عباد الأحول الهمداني، ويحيى بن أبي حفص، أخذ وبه رمق فقتل صبراً، وعمرو ويحيى ابنا الزبرقان الأسديان رحمهم الله تعالى، وأبو أيوب الأقطع رحمه الله تعالى.

وأبو حجية الأنصاري، وأبو فروة الصقيل، وهو الذي طبع لأصحاب زيد بن علي عليهما السلام سيوفاً يقال لها «الفروية» لم ير مثلها سميت الزيدية، فصارت لم يضرب بها شيء إلا هتكته.

استشهاد الإمام زيد عليه السلام

فلما كان يوم الجمعة كثر في أصحابه الجراح، واستبان الفشل، ودخل من ضعفت بصيرته المصر، بعد أن عقد لمن تأخر عنه-عليه السلام-الأمان، فثبت معه-عليه السلام-أهل البصائر رحمة الله عليهم، فما زالوا يسقون الأعداء كؤوس الموت دون إمامهم إلى غسق الظلام، فرجعت الجنود الظالمة إلى مراكزها، وانجلت الحرب عن الإمام زيد عليه السلام جريحًا في جبينه الأزهر بسهم مسموم وغادر، صعدت روحه إلى الله شهيدًا إثر نزعه.

فسلام الله عليه يوم ميلاده،
ويوم استشهاده،
ويوم يبعث مع أجداده،
صلوات الله عليهم أجمعين.

من رسالة الإمام زيـ

(**يا علماء السوء** أنتم أعظم الخلق مصيبة وأشدهم عقوبة إن كنتم تعقلون ذلك بأن الله قد احتج عليكم بما استحفظكم إذ جعل الأمور ترد إليكم وتصدر عنكم، الأحكام من قبلكم تلتمس والسُنن من جهتكم تختبر يقول المتبعون لكم أنتم حجتنا بيننا وبين ربنا فبأي منزلةٍ نزلتم من العباد هذه المنزلة فو الذي نفسُ زيد بن علي بيده لو بينتم للناس ما تعلمون ودعوتموهم إلى الحق الذي تعرفون لتضعضع بنيان الجبارين ولتهدم أساس الظالمين ولكنكم اشتريتم بآيات الله ثمناً قليلاً وأدهنتم في دينه وفارقتم كتابه)

- **الإمام زيد عليه السلام**

من رسالته لعلماء الأمة

ـــد لعلماء الأمة





قدوة المستبصرين

العالم الرباني فقيه القرآن

السيد المجاهد بدر الدين بن أمير الدين الحوثي

رضوان الله عليه

مادة خاصة بمناسبة الذكرى السنوية لوفاته

هو حلال

من الطبيعي أن تجد عالما يتميز في جانب من جوانب الأخلاق والمعاني والمثل والطاعات، فتراه معروفا بالإحسان مثلا، أو تجده مشهورا بكثرة الحياء، أو يسيطر على شخصيته جانب حسن استقبال زائريه، وآخر يتميز بالعزلة عن المجتمع، وهكذا.

ولكن أن تبحث عن عالم وشخصية علمائية متكاملة؛ فهذا يعني أنك ستتعب وستعاني وسيحتاج ذلك منك الوقت الكبير حتى ليس أن تجد بل حتى أن تعرف وتسمع عن ذلك.

في أواخر التسعينيات وبينما كنت لا أزال طالبا في جامعة صنعاء كلية التربية، طرق سمعي أن عالما وصل من صعدة إلى العاصمة صنعاء وتحديدا الجراف الغربي على بعد مسافة قريبة من بيت والدتي الذي أقيم فيه معها.

عزمت على زيارته والتتلمذ على يديه، وفعلا ومن اليوم التالي صليت الفجر واتجهت إلى المنزل الذي يسكن فيه، وقد بلغني أيضا مواعيد الدروس التي يقوم بها لطلابه، وكان منها بعد صلاة الفجر.

وصلت وطرقت الباب، وفتح لي الباب أحد أولاده والذي هو اليوم من كبار القادة المجاهدين حفظه الله.

لحظات ويصل ذلك العالم فقمت للسلام عليه ومعي بعض من حضروا لطلب العلم على يديه

وجه مشرق بشوش، رغم السمرة والأدمة التي تميز بشرته.

يبادرنا قائلا وهي العبارة التي حفظتها عنه مع كل من يلقاه أو يقابله:

أهلا وسهلا.. حيّا الله من جاء. مرحبا.

يشعرك وكأنك الشيخ وهو الطالب.

هيبة إيمانية تسيطر عليه أمامنا لم نكن نعرف ما أسبابها. وقار عجيب يلف جوانبه لا ندرك بعد له تفسيرا.

كنت أظنه واحدا ممن قد عرفتهم من العلماء والمشايخ.

لكنه كان مختلفا -يشهد الله- وها هو الآن بين يدي ربه لا يسمعني، كان مختلفا يا إخوتي

مختلفا في كل شيء

كثير الصمت لا عن عبوس ولا تجهم ولا كبر.

كثير الحياء لا عن ذلة ولا خوف ولا ادعاء.

كثير المهابة لا عن ظلم ولا تجبر ولا غرور.



الأستاذ/ خالد القروطي

لكنا كطلاب لم ندرك سبب ذلك بعد، ولا تفسيرا لذلك.

ومع مرور الأيام -واسمعوها- وأنا استشعر أن الله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

اسمعوها من طالب له، لم يتغيب عن دروسه يوما ثلاث سنوات متواصلات والحمد لله.

ومع مرور الأيام والشهور الأولى بدأت تظهر لنا جوانب تلك المهابة

بدأت تتكشف لنا مصاديق ذلك الوقار

بدأت تتبدى لنا تفسيرات تلك الشخصية.

فطوال مدة الدراسة كنا ننتظر أن يخرج علينا أحد أولاده أو أحفاده ليقول لنا بأن والدي يعتذر اليوم عن الدرس، وهو المريض بالربو، ولكن هذا -والله- لم يحدث.

بل ذات يوم توفيت زوجته، فقلنا خلاص اليوم لن يكون هناك دروس،

دفنا عزيزته ورجعنا، وقلنا: نستأذنكم سيدي.

ولكنه فاجأنا قائلا: والدروس، فقلنا: يا سيدي أنتم مشغولون بالعزاء، فقال: لا.. دفنّاها والحمد لله والآن نفعل دروسنا.

صدقوني كان يعتمد أسلوب التعليم والتربية بالفعل لا بالقول في جميع دروسه.

وطالما رأيته وهو منهمك في الدروس التي يلقيها علينا وفجأة يتوقف ويقوم من مكانه ويتجه إلى داخل البيت أو طرف الغرفة فيحضر كتابا لأن مصطلحا أو مفردة أشكلت عليه، أو مسألة أراد استيضاحها.

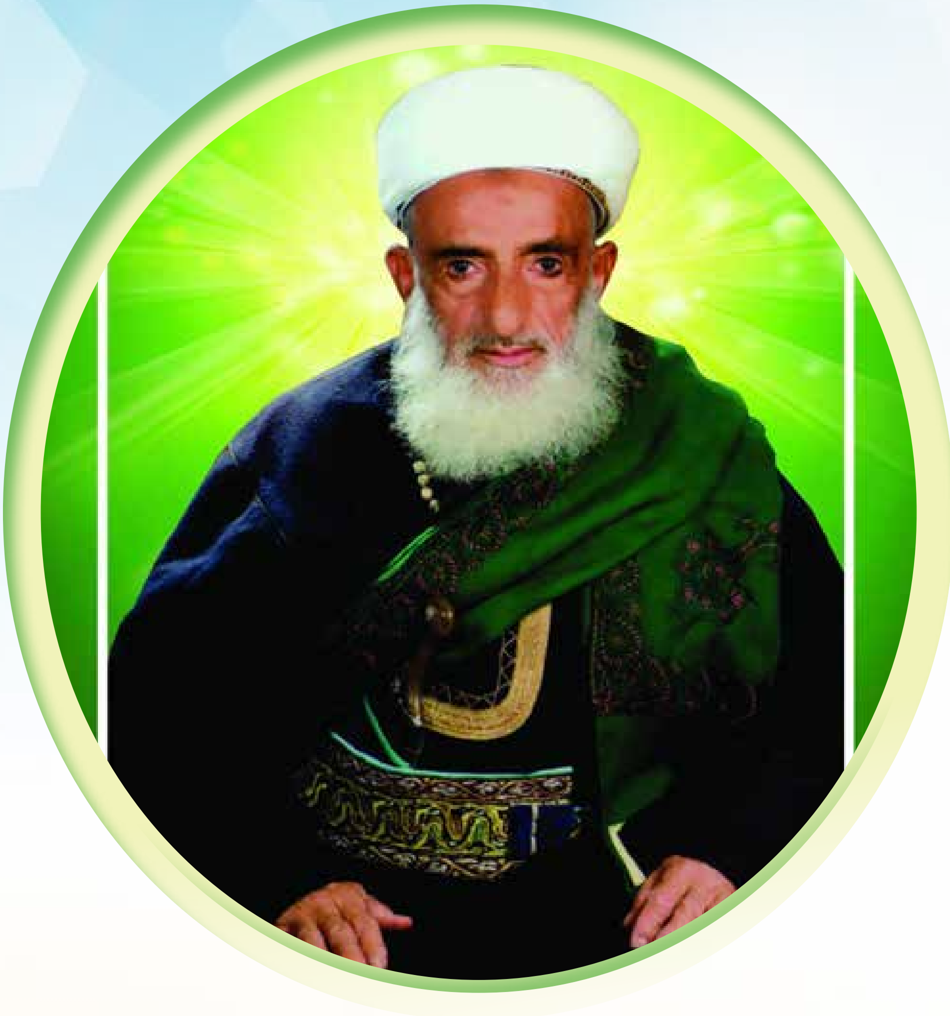
ونحن بين يديه كلنا شوق وشرف بأن يكلف واحدا منا بأن يقوم ويحضر ما يريد، ولكنه لا ولم يفعل يوما ذلك.

وذات يوم وكنت أقرأ درسا بين يديه وكان بعد صلاة العصر وتحديدا في كتاب الأحكام للإمام الهادي يحي بن الحسين، فأخطات خطأً فظيعا في نطق جملة بحيث تغير الحكم الشرعي، فإذا به ينبهني بابتسامة لطيفة خففت توتري نتيجة ذلك الخطأ، وصحّح لي الخطأ بأسلوب عال راق من الخطاب يزيدك بذلك الخلق اطمئنانا بأنك على الخبير وقعت.



ولأنه سلام الله عليه كان يراني كثير الحضور إلى منزله وتحديدا غرفة الدروس الخارجية المنعزلة عن البيت (منزله)، قال لي ذات يوم: عادك هنا؟ لله درك.
فأعجبني ذلك المدح من جهته لي، وكأنه سلام الله عليه أدرك ذلك مني فقام بتوجيهي توجيها لم أنسه ما حييت، حيث قال لي: إذا أردت أو اضطررت لمدح أحد فلا تقل فيه ما ليس فيه ولا تكذب؛ فالله تعالى يقول: (فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى)، ثم قال: ولكن امدحه بمثل ما قلت لك الآن: (لله درك) فأنت بهذا إنما تمدح الحليب الذي شرب منه والذى تغذى عليه.
ذات ليلة احتجت لزيارته بعد صلاة العشاء لتقديم شيء إليه، وطرقت الباب فإذا بي أتفاجأ به من يفتح لي الباب بيده اليسرى ويمسك الآلي الكلاشينكوف باليمنى. وهو درس تطبيقي عملي لقوله تعالى: (وأعدوا لهم)، ودرس بليغ لعدوه بألا يظن أنه لقمة سائغة، ودرس عظيم لتلاميذه بأن هكذا يجب أن يكون العالم يقظا واعيا مستعدا.

كان يدهشني تسارع خطاه وتقارب قدميه عند المشي فدعاني الفضول لسؤاله:
سيدي لماذا تسارع الخطى في مشيك؟
لم أكن أتوقع ذلك الجواب.
ولم يخطر على بالي ذلك الرد.
رد علي في هدوء وابتسامة قائلا :
(ذلك أنفى للكبر).
هل سمعتم الجواب؟
الرجل يربي نفسه، الرجل يجاهد نفسه.
الرجل لا يترك بابا من أبواب إفساد النفس والعمل إلا سدّه والله.
(ذلك أنفى للكبر) فهو رضوان الله عليه لا يكتفي بمجرد الدعاء (ونعوذ بك من الكبر) بل يسعى إلى نفيه عن خلقه وشخصيته.
ذات صباح وبعد صلاة فجر أحد الأيام وقبل بداية الدروس قال لنا:
أنصحكم بألا تهجروا القرآن في أي يوم، وليكن لكم ورد منه تقرؤونه، جزء أو نصف أو ربع ولو حتى صفحة وهي النصيحة التي لم أغفل عنها منذ ذلك اليوم.
بل كان أبلغ جواب عن أي شخصية إسلامية علمائية أو قيادية إذا ما سألناه عنها، كمستفسرين عن رأيه فيها، فكان رده الذي لا ثاني له: (كان قرآنيا)، وقد سمعت بأذني هذا الجواب عن شخصيتين ،تمّ سؤاله عنهما.
وكفى به مدحا ووصفا، حينما تكون قرآنيا، فلم يكتف رضوان الله عليه بأن يتمثل القرآن، ويتحرك بالقرآن، ويطبق القرآن، ويحفظ القرآن، ويعمل بالقرآن.
بل أصبح معيار التزكية والذم بالنسبة إليه هو قربك أو بعدك من القرآن.
لكن أبلغ درس تعلمته منه-وكله دروس-أعظم خلق رأيته ماثلا فيه -وكله خلق عظيم-، أشد سلوك كان يطبقه، بينما كلنا -وصدقوني كلنا كبارا وصغارا، علماء وجهلة كلنا- نفتقده أو بالأصح كلنا نتجاهله، فهو محرج لنا وللآخرين هذا الدرس، ذلك الخلق، ذاك السلوك الذي انفرد به هو (هو حلال)
نعم (هو حلال) هذه هي الكلمة المقدسة لديه، فبالرغم من عفة النفس التي تميزت بها شخصيته.
إلا أنه كان إذا ما قدمت له هدية، أو ضيافة، أو ، أو، أو، كان يشدد ويتحرى ويتأكد (هو حلال)، هذا الأمر الذي لا تبالي به تحت مبررات واهية تجويز الرضا، حسن الظن، مال عام، كل مغيب طاهر أو حلال، وهكذا.
لكنه لم يكن يترك لشيء من تلك التبريرات مجالا، حتى بعد استشهاد ابنه الشهيد القائد ودخوله بعد الحرب الأولى صنعاء في بيت الوالد علي العماد في بينون.
بعد استشهاد ابنه الشهيد القائد بعد الحرب الأولى والنظام في أشد حالات غطرسته وغروره من سيقبل بالسيد العلامة بدر الدين الحوثي في منزله؟ من سيفتح له بابه؟ فكان ذلك هو الوالد علي العماد رحمة الله عليه ولكن ورغم ذلك يذهب السيد بدر الدين الحوثي إليه قائلا:



(هو حلال)؟

هـل بيتكم هـذا الـذي نحن فيـه حقكم حلا ل ؟
دائم الحذر
دائم التربية
دائم الانتباه
دائم الترقب
على نفسه
ولنفسه
وهذا الخلق والسلوك
هـو مـا جعلـه طـوال مسـيرة حياتـه بعيـدا مـن الطغـاة والجبابـرة قريبا من الضعفاء والمسـاكين بعيدا من المشايخ والمسـؤولين
قريبا من العامة والمواطنين
بعيـدا من الحرام سـواء كان فكرا وهابيا أو أمويا أو مالا سـعوديا أو سلطويا.

قريبـا مـن الحـلال، سـواء كان فكـرا قرآنيـا، أو مـالا قليـلا لا يكفـي ولا يفي.
بعيدا من الشيطان
قريبا مـن الله ولذلك ظهـرت بركة وآثار تلك المعاهـدة والتربية لنفسـه ولأهله و طلا به
فأنتجت مسـيرة قرآنية وأنصـارا لله وأمة مجاهدة سـيعود أجـر جهادهـا، وثمرة عطائهـا، وبركـة بذلهـا عليـه وابلا من الرحمة
مزنـا مـن المغفـرة، سـيولا مـن الأجـر والمثوبـة
فرحمة الله وسـلامه عليه يـوم ولد ويوم توفي ويـوم يبعث حيا
وصلـى الله وسـلم علـى سـيدنا محمـد وعلـى آله



ذكريات لا تنسى

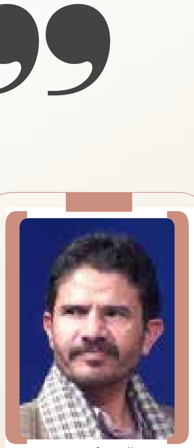
من حياة السيد العلامة **بدر الدين الحوثي** رضوان الله عليه

السيد العلامة بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه لم يكن مجرد عالم تأخذ منه العلوم النافعة والمعارف المفيدة فقط بل كان أباً ومربياً ومرشداً وقائدًا ومعلماً فقد وفقني الله سبحانه وتعالى بأن أكون من تلاميذه وممن يحظى برعايته واهتمامه فكنت لا أشعر بأني أمام أستاذ يعلمني ويفقهني في الدين بل كنت أشعر بأني أمام أب يحبني ويعطف علي ويحرص علي أكثر من أبي.

كان يحرص على أن يعلمنا بالقول وبالفعل وبالرعاية والاهتمام يفتقدنا عندما نغيب ويسأل عنا ونتبادل نحن وإياه رسائل المودة والمحبة، ويحرص على تعليمنا حتى أنه خصص من وقته أفضله وهي الفترة الصباحية لدروسنا أنا وزملائي وفي مقدمتهم الشهيد عبد الله علي مصلح والشهيد زيد علي مصلح والشهيد صالح سعيد زيد وبعض الزملاء.

وما زلت أذكر أنه طلب منه ابنه يحيى وكان يسكن في أعلى الجبل في منطقة الغربي طلب منه أن يدرسه في الصباح حتى يتمكن من العودة إلى بيته مع المسوقين إلى السوق في الصباح لأنه إذا تأخر يضطر أن يعود إلى بيته مشياً على الأقدام فرفض وقال هذا الوقت مخصص لنا نحن أنا وزملائي.

لقد كان له كل الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في تعليمنا القرآن الكريم وحفظه وتثقيفنا بعلوم أهل البيت عليهم السلام حتى أنه أوصلنا إلى درجة العشق للعلم والعمل معاً، وكان يعمل على تذليل كل الصعاب لنا ومهما نسيت فلن أنسى أنه في يوم من الأيام كان أبي رحمه الله زعلان في ذلك اليوم ومنعني من



بقلم /
الأستاذ يحيى قاسم أبو عوّاضة

الحضور للدرس وأخذني معه إلى المزرعة للعمل فيها، وكنت حزيناً جداً؛ لأني ما استطعت الحضور للدرس ذلك اليوم، وفي أثناء العمل في المزرعة وأنا أسبح بفكري وأتخيل زملائي وهم يدرسون والبكاء يغلبني حزناً على الدرس كانت المفاجأة عندما نظرت وإذا بسيدي ومعلمي بدر الدين الحوثي يدخل من طرف المزرعة ويبحث عن والدي، وعندما رآه والدي تفاجأ وشعر بالحياء ذهب والدي للسلام عليه وسلمت عليه كذلك، ثم إنه أخذ والدي إلى تحت ظل شجرة البن وتحدث معه قليلاً وبعد الانتهاء من الحديث ناداني أبي وقال لي اذهب لكتبك من البيت وسير مع سيدي بدر الدين الحوثي.

ففرحت لذلك أشد الفرح وازداد حب أستاذي ومعلمي في قلبي، وبعدها لم يمنعني أبي أبداً من الدراسة، طبعاً أنا لا أدري بماذا حدّث والدي، ولو تعلمون كم هي المسافة التي قطعها مشياً على الأقدام لذهلتم وعرفتم كم كان هذا الرجل عظيماً، لقد نزل جبلاً كبيراً على قدميه ومسافة تقدر بنصف ساعة حتى وصل إلى المزرعة التي كنت أعمل فيها حرصاً منه على أن أواصل دراستي.

وبقدر ما كان السيد العلامة بدر الدين الحوثي معلمنا ومرجعنا في الجوانب الروحية التربوية فإنه كان معلمنا وقائدنا ومرجعنا فيما يتعلق بخدمة الناس وصلاح ذات بينهم وحل مشاكلهم وكان يدفعنا ويفهمنا بأنه من أعظم القرب عند الله سبحانه وتعالى.

فقد كان رضوان الله عليه لا يألو جهداً في حل مشاكل الناس بالرغم من كبره ومرضه وأذكر بأنه كلفني مرة بأن أحصِّل بين قريتين(أدون ما بحوزتهم من الوثائق) هما (قرية ملحة وقرية المصنعة) كانوا مختلفين على مناطق خالية أسفل الجبل من جهة الغرب إلى تهامة، وعندما كملت التدوين للوثائق ووقّع عليها الطرفان حضرت عنده البيت وبدأ بدراسة هذه الوثائق ولم يكتف بذلك بل أخذني معه ونزلنا مشياً على الأقدام إلى هذه المناطق الوعرة جبل كبير قد تكون المسافة من بيته إلى هناك ستة كيلو حيث نزل إلى هناك لمطابقة الوثائق على الأرض نفسها كل ذلك حرصاً منه على صلاح ذات البين.

لقد كان اهتمامه شاملاً وتربيته لطلابه وأولاده ومجتمعه تربية قرآنية متكاملة ففي الوقت الذي كان يعلمنا العبادات والمعاملات كان يزرع فينا الروحية الجهادية من خلال القرآن الكريم ومن خلال حديثه المستمر عن تاريخ أهل البيت الجهادي حتى أنه اشترى لنا أنا وزملائي من بندق كلاشنكوف ومسدس وكنا ننزل معه إلى الوادي لتعليم الرماية.

وأذكر موقفا محرجا حصل لي ونحن في الوادي نتعلم الرماية حيث كان كل واحد منا يطلق على الهدف الذي قد تم تحديده وسيدي بدر الدين يشاهدنا وكانت الرماية سدرية وعندما جاء دوري في الرماية صوبت البندق إلى الهدف ومن كثرة الحياء ضاع الهدف أمامي ولم استطع رؤيته فرميت عشوائي ومن حسن حظي أنني أصبت الهدف فقال سيدي بدر الدين إي صحت ولم يعرف بحالي وقت الرماية أنني ما عرفت أين الهدف وأنها مجرد صدفة وبعدها استحيت أن أطلق أي رصاصة أخرى في وجوده حتى لا يعرف حقيقة أمري.

السيد بدر الدين الحوثي كان علماً من أعلام أهل بيت النبوة يذكرك بالإمام زين العابدين عليه السلام في عبادته وروحيته وتربيته واهتمامه وما تركه من أثر في الأمة.

كانت نظرته إلى الدين بأنه منظومة متكاملة لا يقبل الله بعضه إلا بالبعض الآخر وكلامه في منطقة همدان أمام حشد من الناس وأمام الشهيد القائد رضوان الله خير دليل حيث قال:

(أما بعد: فإني أوصيكم بتقوى الله ربنا، وامتثال أمره، واجتناب ما نهى عنه، والتمسك بطاعته في كل أعمالنا؛ فإنا عن قليل راحلون من هذه الدنيا، ومنتقلون إلى الآخرة حيث لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، فعلينا أن نتقي الله، وأن نُعد لذلك اليوم العظيم، الذي وصفه الله وصفاً شديداً في القرآن كما قال: {إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيرا} دَاهية دَهْياء، يوم عظيم جداً، إنما تكون السعادة لمن جاء يوم القيامة آمناً، يوم الفزع الأكبر، فعلينا ألا نشتغل بهذه الدنيا ولا نؤثرها على طاعة الله في شيء من الأشياء، وأهمها أن نتقي الله في الصبر على الجهاد، على نصر الحق، ومدافعة الباطل، أن نجتهد ونُجِد في دفع الباطل، ونصرة الإسلام؛ لأن الله تعالى يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} (محمد:٧) وقال تعالى: {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}(الحج: من الآية٤٠).

فإذا نصرنا الله بنصر دينه -أما الله سبحانه فهو غني عنا- إذا نَصَرْنا دين الله نَصَرَنا وأعزنا، وإذا خذلناه خذلنا وأذلنا، هذا في العاجل في الدنيا: أن من نصر الله نصره، ومن خذل الله خذله.

وفي هذا الزمان زمان استقوى الكفار، وتسلطوا على المسلمين، وحاولوا إبطال الإسلام، وإضاعته، وتمييعه، وألا يبقى منه إلا جسد بلا روح؛ فعلينا أن ندافع عنه بقدر ما نستطيع؛ لينصرنا الله ويعزنا؛ ولنقوم بالواجب علينا قبل أن نرجع إلى الله يوم القيامة، ويسألنا ونكون قد فرطنا في حماية الدين، وقصرنا في الجهاد، وهو قد أمرنا في القرآن أمراً بأن ننصر دينه وندافع عنه ونحميه، فإذا لم ننصره لم تقبل الطاعات لا صلاة ولا صيام ولا حج ولا زكاة ولا شيء، إذا لم نقم بالدين كله بصدق، إذا تساهلنا في دين الله وتركنا الكفار يتمكنوا، ويضيعوا الإسلام، ولم ننصر الإسلام، ولم نعادِ أعداء الله فالدين لا يقبل منا؛ لأن الدين مترابط لا يقبل بعضه إلا بالبعض الآخر؛ لأن الله تعالى قال: {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ}(المائدة: من الآية٢٧).) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إذا لم ننصر الإسلام، ولم نعادِ أعداء الله فالدين لا يقبل منا

كلمة السيد العلامة المجاهد/ بدر الدين بن أمير الدين الحوثي ـ رضوان الله عليه القاهل قبيل محاضرة الشهيد القائد (الإرهاب والسلام) في وادي نشور بهمدان)

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة, وأشهد أن لا إله إلا الله الذي بيده ملكوت كل شيء مالك الملك رب العالمين، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالحق بشيرا ونذيرا صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين، أما بعد:

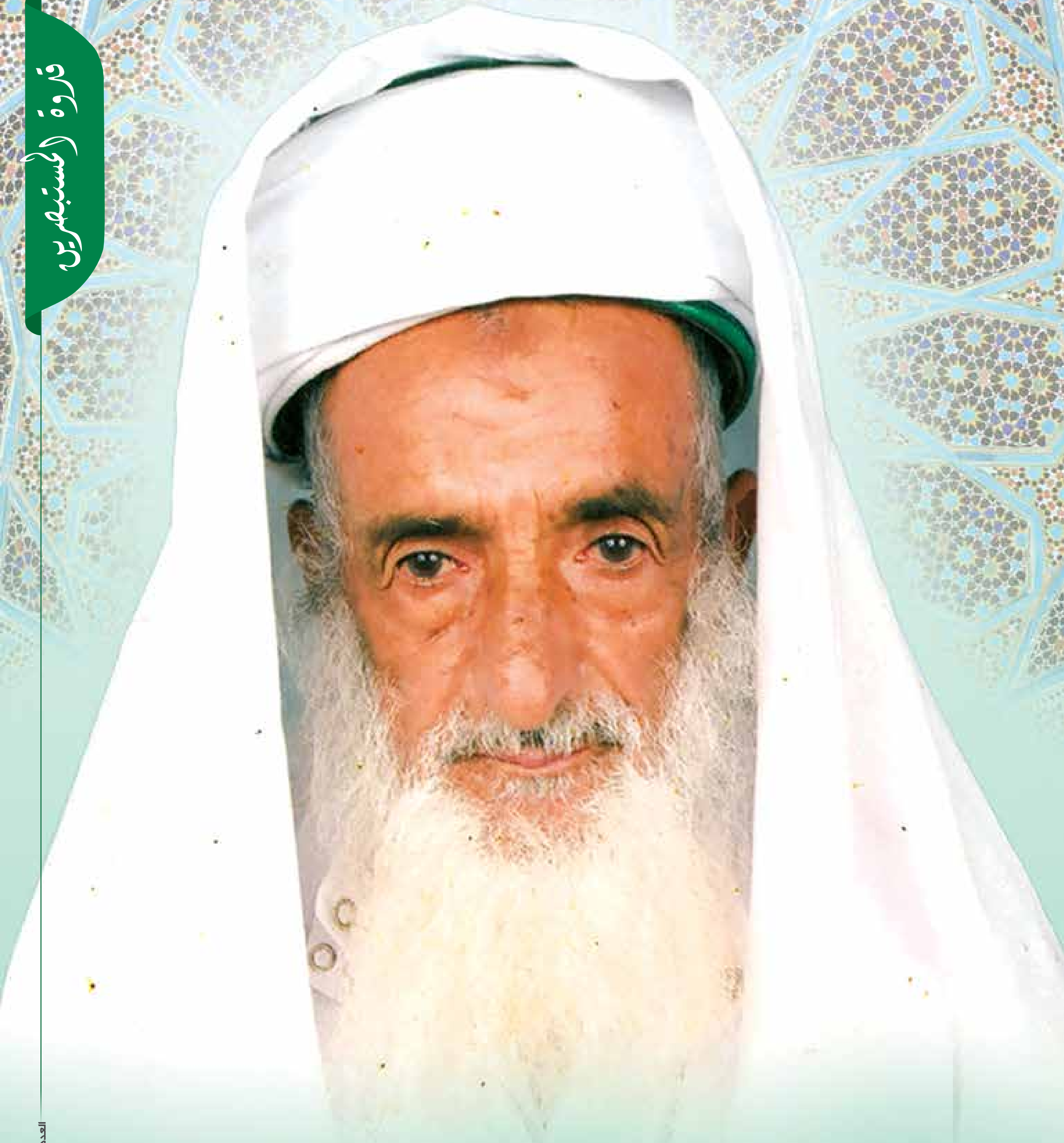
فإني أوصيكم بتقوى الله ربنا، وامتثال أمره، واجتناب ما نهى عنه، والتمسك بطاعته في كل أعمالنا؛ فإنا عن قليل راحلون من هذه الدنيا، ومنتقلون إلى الآخرة حيث لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، فعلينا أن نتقي الله، وأن نُعد لذلك اليوم العظيم، الذي وصفه الله وصفاً شديداً في القرآن كما قال: {إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيرا} دَاهية دَهْياء، يوم عظيم جداً، إنما تكون السعادة لمن جاء يوم القيامة آمناً، يوم الفزع الأكبر، فعلينا أن لا نشتغل بهذه الدنيا ولا نؤثرها على طاعة الله في شيء من الأشياء، وأهمها أن نتقي الله في الصبر على الجهاد، على نصر الحق، ومدافعة الباطل، أن نجتهد ونُجِد في دفع الباطل، ونصرة الإسلام؛ لأن الله تعالى يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}(محمد:٧) وقال تعالى: {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}(الحج: من الآية٤٠).

فإذا نصرنا الله بنصر دينه - أما الله سبحانه فهو غني عنا - إذا نَصَرْنا دين الله نَصَرَنا وأعزنا، وإذا خذلناه خذلنا وأذلنا، هذا في العاجل في الدنيا: أن من نصر الله نصره، ومن خذل الله خذله.

وفي هذا الزمان زمان استقوى الكفار، وتسلطوا على المسلمين، وحاولوا إبطال الإسلام، وإضاعته، وتمييعه، وأن لا يبقى منه إلا جسد بلا روح؛ فعلينا أن ندافع عنه بقدر ما نستطيع؛ لينصرنا الله ويعزنا؛ ولنقوم بالواجب علينا قبل أن نرجع إلى الله يوم القيامة، ويسألنا ونكون قد فرطنا في حماية الدين، وقصرنا في الجهاد، وهو قد أمرنا في القرآن أمراً بأن ننصر دينه وندافع عنه ونحميه، فإذا لم ننصره لم تقبل الطاعات لا صلاة ولا صيام ولا حج ولا زكاة ولا شيء، إذا لم نقم بالدين كله بصدق، إذا تساهلنا في دين الله وتركنا الكفار يتمكنوا، ويضيعوا الإسلام، ولم ننصر الإسلام، ولم نعادِ أعداء الله فالدين لا يقبل منا؛ لأن الدين مترابط لا يقبل بعضه إلا بالبعض الآخر؛ لأن الله تعالى قال: {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ}(المائدة: من الآية٢٧).

وفقني الله وإياكم، وأعاننا وإياكم على ما يرضيه، وجمع القلوب على رضاه وتقواه، وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



السيد المجاهد بدر الدين أمير الدين الحوثي رضوان الله عليه

مع المصطفَين
تصحح المفاهيم .. ويُقَوِّمُ الاعوجاج

مختارات من محاضرات الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي (ع)

الجهاد في سبيل الله

- **الجهاد في سبيل الله قضية مهمة في مجال المعرفة**

- الجهاد في سبيل الله ، العمل لإعلاء كلمة الله، هذه قضية مهمة جداً في مجال المعرفة، في مجال معرفة الله بالذات، هامة جداً، في مجال المعرفة في كثير من الأشياء التي يجب أن يعملها الناس فتبنى الحياة بكلها، لا يعيش في حالة فراغ. إذا عاش الإنسان في حالة فراغ يكون في الأخير يكون بالشكل هذا: أسئلة هامشية اهتمام بقضايا لا تمثل شيئاً. إذا حمل الناس اهتماما كبيراً، وقضية كبيرة، استغرقت ذهنياتهم ، استغرقت اهتمامهم، فترفعوا عن الأشياء التي لا تفيد في نفس الوقت، الأشياء الهامشية في الأسئلة، أو في الاهتمامات

- الجهاد من أهم الأشياء في مقام معرفة الله

- يجب أن يكون الناس في عملهم هذا، مهما كان عملاً بسيطاً.. مهما كان عملاً بسيطاً، يجب أن لا نتجاوز حدود تربية القرآن الكريم، حدود هدى الله، أنه يجب أن نتحرك على أساسه ، لا يوجد فكرة عندنا نحن بأن نحاول أن نحصل على مساعدات من أي طرف على الإطلاق، لا طرف داخلي ولا خارجي، ولأن الناس عندما يتجهون إلى أن ينفقوا في سبيل الله، أن الله يجعل فيها بركة.. يجعل فيها بركة، وفي نفس الوقت ترتفع معنوياتهم، وفي نفس الوقت ينشدون إلى الله، وتعظم علاقتهم بالله، لأن الجهاد نفسه هو يعتبر من أهم الأشياء في مقام معرفة الله، لأن المجاهدين يكونون في حالة التجاء إلى الله، وبحاجة إلى نصر، وبحاجة إلى تأييد، وبحاجة إلى عون، وبحاجة إلى كذا.. يكونون دائمي الالتجاء إلى الله، وهم يتلمسون في الميدان السند الإلهي، والدعم الإلهي، والتأييد الإلهي، فيعيشون في حالة قرب من الله، هذه الحالة تنسف تماماً إذا ما كانوا ملتجئين إلى أطراف أخرى، إلى دولة أخرى، أو إلى أمة أخرى

الحق والهداية والتشريع من اختصاص الله

- **الهدى، التشريع** هو من اختصاص الله سبحانه وتعالى فليسلِّموا. إذا كان مثلاً في شريعة موسى أشياء شرعت، في أيام عيسى حصل تغيير في نفس الأشياء السابقة أشياء كانت محرمة لاعتبارات معينة أحلت ، أشياء كانت حلال لاعتبارات معينة حرمت أو أتى مثل هذا في شريعة محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) بالنسبة لما كان في شريعة موسى وما كان في شريعة عيسى ، فافهم بأن الله عندما يحصل شيء من هذا النحو لا يكون تغييراً إلى ماذا؟ إلى الأدنى ، فإذا نسخ شيئا من شريعة سابقة فسيأتي بما هو مثله أو أحسن منه بالنسبة لأصحاب الشريعة الحاضرة.

ولاية الأمر في الإسلام ولاية رحمة وتزكية، وبناء، وهداية

- **الولاية في الإسلام، السلطة في الإسلام** هي أرقى بكثير مما عليه واقع البشر، أرقى بكثير في مهام من يلي أمر الأمة. تجد أنه عندما تتأمل ولاية الله سبحانه وتعالى لشئون عباده فولاية من يلي أمر الأمة هي امتداد لولاية الله، يجب أن يكون عنده رحمة، يجب أن يكون عارفا كيف يربي الأمة، يجب أن يكون عارفا كيف يبني الأمة، كيف يطور حياتها، كيف ينمي اقتصادها، كيف يزكي أنفسها، كيف يواجه أعداءها، أشياء واسعة جداً، جداً..

يأتي الإصلاح أو الإفساد ممن يحملون ثقافة

- **مفتاح الإصلاح والإفساد مَنهم؟ الكبار، كبار الناس، من يحملون ثقافة هذا الدين الذي يدين به الناس، إما أن يأتي الإصلاح من عندهم، أو الإفساد من عندهم، وهم من يتحكمون في شئون الناس.**

مبدأ الوحدة والاعتصام بحبل الله

• المبنية على أساس فكرة مؤتمرات وتلفيقات وحدة هشة:

- إن الله يضع منهجاً كاملاً للتوحد لا يقدم فكرة مؤتمرات أو فكرة تلفيقات بين طوائف هو يضع منهجاً كاملاً يجتمع الناس حوله وتتوسع دائرتهم ويكون بالشكل الذي يكون الآخرون أقرب إلى ماذا؟ إلى الإجتماع حوله وإلى الإلتفاف حوله

• أرقى مشروع وحدوي

- الله يضع المنهج يختار هو المنهج ويختار هو القيادة التي ماذا؟ تتحرك على أساس ذلك المنهج وتهدي بذلك المنهج ويلزم الكل بأن يسيروا على هذا المنهج ويتبعوا تلك القيادة، هنا تتم المسألة تبدأ بدائرة وقابلة للتوسع وهو أفضل مشروع وحدوي فعلاً، أفضل مشروع وأرقى مشروع وحدوي، وقلنا في كلام سابق بأن الطريقة هذه هي أضمن لوحدة المسلمين على اختلاف طوائفهم؛ لأنه إذا كان المسلمون الآن مجمل ما لديهم يتعصبون لمسائل، فالطريقة هذه التي قدمت على يد رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) أنزل عليه القرآن واختِير هو نبي، وعندما تحرك والتفّت حوله دائرة، أصبح في الأخير ماذا؟ العربي من القبيلة الفلانية ومن القبيلة الأخرى ومن أي منطقة تركوا آلهة يعبدونها، أليست مسألة آلهة يعبدونها؟ أرقى من مسائل فقهية في تعصبك لها وفي إنشدادك لها، تركوا آلهة واجتمعوا هناك.

- إذاً فهذه القاعدة هي القاعدة المهمة، وهي الطريقة المهمة وطريقة ما تحتاج إلى مؤتمرات، فالتوجيه {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً}(آل عمران : من الآية ١٠٣) هو قائم واجب عليكم، وطريقة الاعتصام بحبله هو الذي يختص بها، هذا حبله القرآن الكريم ومن يختاره أن يكون علماً مع كتابه، هنا في الأخير تتحقق وحدة بين الناس وكل واحد لا يرى أنه تنازل لطرف آخر كل واحد يرى أنه تخلى والآخر تخلى ونفوس طيبة ويتفاعلون بإيجابية مع ماهم مؤمنين به بنسبة ١٠٠٪، لكن عندما يقدم تلفيقات يكون إيماناً ٥٠٪ أو أقل

معرفة الله

• معرفة اللّه لا تحصل إطلاقًا إلا من خلال القرآن

❖ تأتي الآية هنا: {أَلَمْ تَعْلَمْ} أليست هنا موجهة بصورة أولية إلى الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) هكذا هو يشرع، وهكذا سبحانه وتعالى هو يدبر، وهو العزيز الحكيم، ألم تعلم أنه ملك السموات والأرض؟ بمعنى: أن هذه القضية قد تغيب عن ذهنية الناس، وان محاولة ترسيخها في الذهنية قضية هامة؛ لهذا نحن نقول: أن معرفة الله لا تحصل على الإطلاق إلا من خلال القرآن، أما معارف أخرى من داخل كتب علم الكلام فهي معرفة أحيانا تتناول الأشياء التي لا وجود لها، أشياء لا وجود لها إطلاقاً، قضية التشبيه لن يحصل في ذهنك تشبيه لله، إلا أن يقدم لك بشكل عقائدي، وترسم صورة، ويحاولون أن يدخلوها في ذهنك غصبا عنك كما يعمل الآخرون، لكن في وضعيتك الطبيعية لا مجال للتشبيه نهائيا، نحن من هنا مشغولون بهذه، والآخرون من هناك مشغولون بأن الله له وجه ويدين، ويجب أن تؤمن بأن له وجه ويدين، إلى أن صرنا لم نعد نعرف وجوهنا من خلف رؤوسنا في هذا العالم لماذا؟ لأننا لم نعرف أنه ملك، أنه الإله فنعرف ما تعنيه هذه الكلمة .

• اللّه معروف لدى البشر

❖ الله سبحانه وتعالى - وهذه تجدها تقريبا في كل آية من الآيات - يأتي باسمه في الموضوع، أعني نستفيد من المسألة هذه: أن الله معروف لدى البشر، أن البشر مؤمنون بالله، بأن هنا إله أسمه:الله هو الذي خلقنا، وخلق الأرض، وخلق السماء، وخلق البحار، وخلق ....الخ، قضية موجودة عند البشر، ليست المسألة أن هؤلاء أناس لا يوجد في ذهنيتهم أي شيء من هذا، لا يعرفون شيئاً أسمه الله، ولا يعرفون أي شيء من هذا. لا، القضية: الخطاب هذا يدل على أن الإنسان مفطور على ماذا؟ على معرفة الله سبحانه

❖ لاحظ في أسلوب المتكلمين عندما انطلقوا أمام كل أطروحة معينة ، أطروحة معينة يقاومها هي، هي ، وفي الأخير قدموا لنا منهجاً فيما يتعلق مع الزنادقة ، الذين يسمون زنادقة ، أو ملحدين ، بعدما قدموا كيف واقع الإنسان بالنسبة لمعرفة الله ، ثم على أساس أن هناك ملحدين ، وزنادقة ، أول خلل بأنهم ما فهموا أن المسألة في الإسلام ليست فقط مجرد دعوة؛ مجرد دعوة.



الثقافة المغلوطة، تضرب الأمم:

❖ **إن مشكلتنا** هي في الأساس ثقافية ، المشكلة بالنسبة لنا كمسلمين هي ثقافية ثقافة مغلوطة رهيبة جداً صرفتنا عن كتاب الله وجعلتنا غير طبيعيين ولم نعد نحن تقريباً ولا مثل الناس الطبيعيين لم نعد نحن على فطرتنا أبداً ، فتجد هذا الواقع يكشف فعلاً أحط مستوى وصلنا إليه، مع أن لدينا ما كان يجعل هذه الأمة في أعلى مستوى على الأمم كلها فتأتي الآية هناك{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً}(البقرة من الآية١٤٣) كيف قدموا الوسطية الآن؟ أي أن هذا أيضاً استمرار في نفس التثقيف الخاطئ ، الوسطية الآن أن لا تحرك ساكناً أمام هذا العدو أن لا تنبه على خطورة هذا العدو ، أن لا يستعد الناس لمواجهة هذا العدو ، أن لا يعود الناس إلى دينهم على ما هو عليه ويتثقفون بثقافته ويتخلقون بأخلاقه ويتجهون اتجاهه وينظرون بنظرته ..[لا تكن متشدد ..اجعل نفسك وسطياً !!].

❖ **لا ندري من أين جاء** هذا المفهوم: أنه في الإسلام السكوت هو الذي يؤدي إلى حفظ الإسلام، ونحن نرى أن من أعظم مبادئ الإسلام هو الجهاد والعمل، باعتبار أنه هو الذي يحافظ على الإسلام، وبيضة الإسلام، وعزة المسلمين، أوليس كذلك؟ إذاً فمتى ابتكرنا أن السكوت هو الوسيلة لحفظ الإسلام، والمسلمين، ومشاريع إسلامية؟ هذه ثقافة مغلوطة فيما أعتقد.. إن كنا نريد أن تبقى مراكزنا

الضلال هو رؤى ومفاهيم وثقافة

❖ **الثقافة الباطلة خطيرة جداً**؛ لهذا الشيطان ذكي، يعرف كيف يشتغل، نقول سابقاً بأنه لعداوته الشديدة للناس لن يحاول يكسر سيارتك، ولا يقطِّف [قاتك]، وهو يستطيع يرسل جن يقطِّفون [قاتك] فلا تأتي الصباح ومعك شيء، أو يكسرون سيارتك، ويحرقون [حطبك]، ويأخذون [البِن حقك]، ويحرقون دكانك، أليس هو يستطيع؟ لكن يعرف هذه أشياء هامشية، هو يعرف كيف يضربك ضربة رهيبة، يضربك في هذه الحياة، وفي الحياة الآخرة عن طريق الضلال، الضلال ما هو؟ قضية رؤى، مفاهيم، ثقافة، هذه الضربة الشديدة.

قد نكون الضحية الكبرى للتضليل

❖ **نحن الزيدية في هذا الزمن الرهيب** قد نكون نحن الضحية الكبرى للتضليل، نحن من نرى أبناءنا هذا يسير كذا وهذا يسير كذا، أبناء الطائفة هذه، هذا وهابياً وهذا أصبح اثنى عشري، وهذا أصبح لا ديني! ونرى أبناءنا من داخل مدارسنا يتخرجون على نحو آخر. ألا يعني هذا بأننا نحن بحاجة إلى وعي إلى فهم؟ بحاجة إلى مزيد من المعرفة، بحاجة إلى مزيد من المعرفة بالثوابت التي نقف عليها، ونتحرك على أساسها، أو أنه لا تعنينا أنفسنا، لا يهمك أن تصبح ضحية للضلال، أو لا يهمنا أمر ديننا لا يهمنا، لسنا مسؤولين أمام الله

أبـــرز الاعتداءات على الحج والحجيج



٢٤ سبتمبر ٢٠١٥: استشــهاد ٧١٧ حاجًا ، وإصابة ٨٦٣ آخرون، جـراء «تدافـع وازدحـام» في شارع ٢٠٤ المؤدي إلى جسـر الجمرات بمشـعر «مِنى» اليـوم الخميس.

١٢ ينايـر ٢٠٠٦ : استشــهاد ٣٦٤ حاجـا في تدافـع في موقع رجـم الجمرات فـي منى.

الأول مـن فبرايـر ٢٠٠٤ : استشــهاد ٢٥١ حاجـا فـي تدافـع بمنـى فـي أول أيـام رمـي الجمرات.

١١ فبرايـر ٢٠٠٣: استشـــهاد ١٤ حاجا بينهم ســت نســاء في أول أيـام رمي الجمــرات بمنى.

٥ مارس ٢٠٠١ : استشـــهاد ٣٥ حاجـا وإصابة عدد كبير بجروح طفيفــة أثناء رمي الجمرات.

٩أبريـل ١٩٩٨: استشـــهاد ١١٨ حاجـا وإصابـة أكثـر من ١٨٠ آخريـن في تدافـع بمنى أثنـاء رمـي الجمرات.

١٥/أبريل ١٩٩٧ : استشـــهاد ٣٤٣ حاجا وإصابة أكثر من ١٥٠٠ بجروح في حريق بخيـام الحجاج بمنى.

٢٤ مايــو ١٩٩٤ : استشـــهاد ٢٧٠ حاجـا في تدافـع أثناء رمي الجمرات.

٢ يوليــو ١٩٩٠: استشـــهاد ١٤٢٦ حاجا خـلال تدافع كبير في نفق بمنى ..

١٠ يوليو ١٩٨٩: اعتداء مزدوج على مشـارف المسـجد الحرام يوقـع قتيـلا و١٦ جريحـا. لاحقـا في ٢١سـبتمبر مـن نفس العـام، تم إعدام ١٦ شـيعيا كويتيا اتهمـوا بتنفيذ الاعتداء

٣١يوليو ١٩٨٧ : استشـــهاد ٤٠٢ حاجـا بينهم ٢٧٥ إيرانيا، في اشـتباكات مع قـوات الأمن السـعودية، خـلال مظاهرات في مكـة، في إطار مـا يعرف بممارسـة الإيرانيين مراسـم «البراءة من المشـركين».

٢٠ نوفمبـر ١٩٧٩ : اعتصـم مئات من المسـلحين المعادين للسـعودية لمـدة أسـبوعين فـي المسـجد الحـرام بمكة واحتجـزوا عشـرات الحجاج رهائـن. وجرى اقتحـام المكان فـي الرابع من ديسـمبر، وكانـت حصيلـة المواجهات ١٥٣ قتيـلا و٥٦٠ جريحا

ديسمبر ١٩٧٥ : حريق هائل في مخيمات الحجاج قرب مكة يوقع ٢٠٠ قتيلا

١٩٢٣م مجزرة تنومة بحق الحجاج اليمنيين حيث هاجمت عصابات أبن سعود الحجاج اليمنيين في وادي تنومة بعسير وقتلوا ٣ألف حاج أعزل من السلاح ونهبوا قافلتهم.

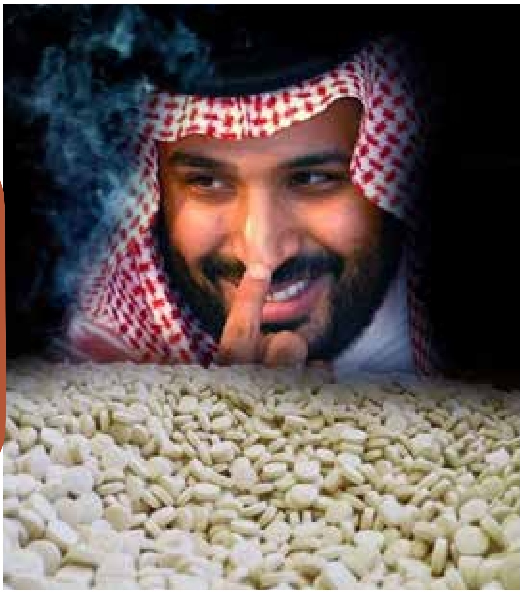


قــوى العـــدوان توســـع عمليات نهب النفط اليمني

تتكشّـف، يومـاً بعد يـوم، خيـوط صفقات سـرّية أجرتها الإمـارات لصالح شـركات وهمية تابعة لها، واسـتحوذت مـن خلالهـا على حصـص شـركات أجنبيـة فـي الحقول الإنتاجيـة النفطيـة فـي شـبوة وحضرمـوت. ووسـط ما يُسـمّيه الخبراء «تواطـؤ» حكومة معين عبـد الملك في تـلك الصفقـات التـي انعقـدت خـارج اليمن، ومـن دون علـم الرأي العـام فيـه، تتعالـى التحذيرات مـن وضع أبو ظبـي يدها أيضاً علـى حصّة «كوجـاز» الكورية مـن الغاز اليمنـي، والتي كانت أعلنت الشـركة تنازلهـا عنها طوْعاً كشـفت سـيطرة الميليشـيات الموالية للإمـارات على عدد مـن القطاعات النفطية في محافظة شـبوة الشـهر الفائـت، عـن صفقات سـرّية كانـت رعتها أبو ظبـي، عبر دفـع عـدد مـن الشـركات الوهمية إلـى شـراء قطاعات إنتاجيـة بمسـاحات واسـعة في شـبوة وحضرمـوت، من شـركات أجنبيـة متوقّفة عن الإنتـاج منذ سـنوات. وفي هـذا الإطـار، تَبيّن شـراء شـركة نفطيـة إماراتيـة تُدعى «سـبيك»، من شـركة «OMV» النمسـوية، قطاع العقلة «S2»، أحـد أهـمّ قطاعـات مديريـة عرمـة فـي شـبوة، الممتـدّ على مسـاحة ٩٠٢ كلم مربع، والـذي تُراوح طاقته الإنتاجيـة مـا بين ١٢ ألفـاً و١٦ ألـف برميل يوميـاً، ويُراوح الاحتياطـي المثبت فيه، وفقـاً لتقارير رسـمية صادرة عن «هيئة استكشـاف النفـط» في صنعـاء، ما بيـن ٥٠ و١٧٠ مليـون برميـل. وعلى رغـم اعتـراض نقابـة العاملين في الشـركة علـى البيع، إلّا أن الحكومـة الموالية للتحالف السـعودي - الإماراتـي وافقـت على الصفقـة التي جرت في أيـار الفائت خـارج اليمـن، مقابل الحصـول على حصّة بلغـت ١٥٪ مـن صافي البيـع. ويَكشـف خبـراء نفط، في حديـث إلـى «الأخبـار»، أنّ الصفقـة تشـمل نقـل كامـل حقـوق التشـغيل، مـن أصـول وكادر وظيفـي وبشـري إلـى الجانـب الإماراتـي، حتـى انتهـاء العقد مـع الجانب اليمنـي عـام ٢٠٢٦. ويتحـدّث هـؤلاء عـن صفقـات أخرى جـرى إبرامهـا، لمنـح الإمـارات حصـص شـركات أجنبية فـي قطاعات تُنتج مـن ٢٠ ألفاً إلـى ٤٠ ألف برميـل يومياً، وباحتياطـات إجمالية تصـل إلـى ٢٠٠ مليـون برميـل، متّهمين وزارة النفط في الحكومـة الموالية لـ«التحالف» بـ«التواطؤ فـي إبرام هذه الصفقـات التي جرت معظمها فـي دبـي وعواصم دول أجنبيـة من دون علم الـرأي العام اليمنـي، وبالمخالفـة لاتفاقيـات وعقود التشـغيل التي أبرمـت بيـن تلـك الشـركات والحكومـة فـي صنعـاء». ومن بيـن القطاعـات التي طالتهـا عمليـات البيع قطاع «مالـك ٩» الواقـع شـرق شـبوة، والـذي تصل مساحـته



إلــى ٣٥٠٠ كلم، وكان ينتــج ٦٢٠٠ برميل يوميــاً أواخر عام ٢٠١٤، بينمــا ينتــج حاليــاً ٥٠٠٠ برميل. ووفقــاً للأكاديمي الجيولوجــي اليمنــي، عبد الغنــي جغمــان، والذي عمل مديــراً لتطوير حقــول النفط فــي عدد من الــدول منها اليمن وســلطنة عمان، فإن الشــركة المُشــغِّلة للقطاع، وهي «كالفالــي بتروليوم»، أقدمت علــى بيعه من دون علم الســلطات المحلّية، لشركة تُدعى «أوكتافيا إنرجي» التي أُسِّســت بين عامَــي ٢٠١٦ و٢٠١٩. ويلفت جغمان إلى أن الشركة نفســها اشــترت قطاع «أدميس S1» الممتدّ على مســاحة ١٢٠٠ كلــم والواقع ما بيــن مديريات بيحان وعســيلان، وكان يتبع شركة «أوكســيدنتال» الأميركية التــي تخلّت عنــه عام ٢٠١٥، قبــل أن تَصدر أوامر رئاســية، فــي عــام ٢٠٢٠، بتســليمه إلــى شــركة «بتــرو مســيلة» الحكوميــة لإعــادة تشــغيله وتســوية قضايــا عمّالــه. ولأن هــذا القطــاع يمتلك تجهيزات هندســية ومعدّات إنتاجيــة كبيرة مغرية، فقد تمّ الاســتحواذ عليه من قِبَل شــركة تتبع مراكز قوى عســكرية مواليــة لـ«التحالف»، أطلقــت علــى نفســها اســم «يمــن أوكســيدنتال»، وزعمــت أنها اشــترت حصّــة الشــركة الأميركيــة، ليتمّ بيــع «أدميــس» أخيراً فــي صفقــة غامضــة لـ«أوكتافيا إنرجــي»، التــي تتّخذ مــن دبي مقــرّاً لها إلــى جانب مقرّ آخــر في بكيــن، بالمخالفة لعقود واتفاقيات التشــغيل. وعلــى رغــم فشــل محــاولات إعــادة تشــغيل قطــاع «هنــت» في عســيلان، والــذي كان ينتــج ٤٠ ألف برميل يوميــاً ومســاحته ٢٨٠ كلم، فقــد تمكّنت شــركة تُدعى «welltech» مــن إبــرام صفقة غامضة عام ٢٠٢٠ لشــرائه. إلّا أن الشــركة المحســوبة على قيادات حزب «الإصلاح» خســرت الصفقة بعد ســيطرة القوات الموالية للإمارات علــى القطــاع أخيــراً، حيــث أعلنــت وزارة النفــط فــي الحكومــة المواليــة لـ«التحالــف» أنها خاضــت معركة قانونية مع الشــركة المجهولة، وتمكّنت من اســتعادة «هنــت». وفي أعقاب تأكيد المكتب الإعلامي لمحافظة شــبوة، فــي ٢٩ أيــار الماضــي، ســيطرة قــوات «اللواء الخامــس - عمالقــة» علــى حقــول «جنة هنــت، ذهبا، والنصر»، توقّع محافظ شــبوة المحسوب على أبو ظبي، عــوض العولقي، أن يتمّ تشــغيل «هنت» خلال الأشــهر المُقبلــة، لإنتــاج ٣٥ ألــف برميــل يومياً كمرحلــة أولى. وفــي الإطار نفســه، تصاعــدت تحذيرات عدد مــن خبراء النفــط فــي اليمــن مــن ســيطرة الإمــارات علــى حصّة الشــركة الكوريــة «كوجاز»، التــي أكّدت مصــادر يمنية مواليــة لـ«التحالف» أنهــا تنازلت عن حصّتها من الغاز اليمنــي أواخــر العــام الماضــي بشــكل طوعــي، إلّا أن حكومــة معيــن عبــد الملــك تتكتّم علــى الأمــر، وهو ما أثــار مخــاوف عــدد مــن الــوزراء الســابقين، ومنهم وزيــر الماليــة ونائــب رئيــس الــوزراء الأســبق محمــد زمــام، المتواجــد في الخــارج، والذي شــدّد علــى ضرورة الحفــاظ على هــذه الحصّــة التي تبلــغ ٣٠ مليــون طن، وتأســيس شــركة وطنيــة لإدارتهــا كونهــا أصبحــت يمنيــة ١٠٠٪. واعتبــر عــدد مــن الناشــطين اليمنيّيــن ذلــك التكتّــم مؤشّــراً إلى احتمــال وجود صفقــة أخرى لصالــح الإمــارات، التــي اســتضافت اجتماعات شــركاء الغــاز اليمنــي فــي دبــي منتصــف العــام الفائــت.



«عاصمة المخدرات» في الشرق الأوسط

المصدر / الميادين نت

مكتــب الأمم المتحــدة المعنــي بالمخــدرات والجريمة يقــول إن أكثر من نصف جميع كميــات الكبتاغون التي تــم ضبطها في الشــرق الأوســط بين عامــي ٢٠١٥ و٢٠١٩، كان في الســعودية. وينتمي غالبيــة متعاطي المخدرات الســعوديين إلــى الفئــة العمريــة مــن ١٢ إلــى ٢٢ عاماً. كماذكــرت مجلــة «فوريــن بوليســي» الأميركيــة إن ثــلاث عمليــات ضبــط متتالية للمخــدرات خلال الشــهر الماضــي كشــفت عــن حجــم مشــكلة المخــدرات فــي المملكــة العربيــة الســعودية. بداية، صــادرت الحكومة الســورية، في بــادرة تعاون نادرة، أكثر مــن ٥٠٠ كيلوغرام مــن الأمفيتامينــات المســببة للإدمــان المعروفــة باســم الكبتاغــون، والتــي كانــت مخبــأة فــي شــحنة معكرونــة متجهــة إلــى العاصمــة الســعودية، الرياض. بعــد أيــام قليلــة، صــادرت الســلطات الســعودية أكثــر مــن ٣٠ مليــون حبــة مــن المــواد المخــدرة مخبــأة في الهيــل المســتورد. ثــم، فــي منتصــف كانــون الأول / ديســمبر الجــاري، أحبطت قوى الأمــن الداخلي اللبنانية محاولــة تهريــب أربعــة ملاييــن حبــة كبتاغــون إلــى الريــاض عبــر الأردن، كانت مخبــأة في أكيــاس القهوة. وأضافــت المجلــة أن عمليــات ضبــط الكبتاغــون أضحــت شــأناً عادياً داخــل الســعودية. وتشــير الأبحاث إلــى أن هــذه الحبــوب المخــدرة صغيــرة الحجــم وســهلة الصنــع، يتــم إنتاجهــا بكميــات كبيــرة فــي المنطقــة لتلبيــة الطلــب الســعودي حيــث أصبحــت المملكــة ســوقاً مربحــة لتجــار المخــدرات وظهــرت كعاصمــة لاســتهلاك المخــدرات فــي المنطقــة.

الأنصار
تعبوية - ثقافية - عامة تصدر عن دائرة الثقافة الجهادية



بين كربلاءَين

للشاعر: صلاح الدكاك

أبكي الحسين للؤم نادبه ولا
أبكيه أنْ لَقِيَ الردى كرّارا
أَبْغَى من الشِّمْرِ اللعين مَعَاشرٌ
شَهَرُوا الحسينَ وأغمدوا أشمارا
أَدْمَى من النصل الذي احتزُّوا به
رأسَ الحسين، يدٌ نَضَتْه مزارا
أرنو إلى جمع الحسين فلا أرى
فيهم حواريين أو أنصارا
أَوْفَى حوارِيِّيه إمّا استشهدوا
أو صدّهم عن بابه من جارا

+++

لا تُوْلِ أمرك لـ«الحريص» فإنه
يُبدِي القيودَ لمعصميك سِوارا
يصفو لِذِي الشّنَآن غير محاذرٍ
إلا الأحبةَ ـ فيك ـ والأخياراً
ويدير شُحَّ شِماله بيمين من
أجرى السخاء، ويحبس استئثارا
ورَعٌ يَغيظ المؤمنين به على
جشعٍ وفحشٍ يعجب الكُفّارا

***

بين الظِّماء وبين مُزْنك سيدي
بيْدٌ، فجاوزها وغِثْ مدرارا
بين الحضيض وبين كفّك أذرُعٌ
شَهَرَتْ تواضعَ روحك استكبارا
بين العباد وبين عدلك كفّةٌ
عدَلَتْ تُنيب القاسطَ الختَّارا
فالخلق تفتقد البدورَ إذا الدجى
أدجى ونفتقد البدورَ نهارا

مَنْ تَرَى غيرَ عليٍّ

لأمير شعراء اليمن الحسن بن جابر الهبل

مَنْ تَرَى غيرَ عليٍّ   كانَ صِنواً لِلنَّبيِّ
مَن ترى من بعد خير   الأنبيا خيرَ وصِيِّ
مَنْ تُرى ولاّه خير   الرُّسْلِ عنْ أمرِ العليِّ
مَنْ ترى السَّابق في دين   القَديمِ الأزليِّ
مَنْ ترى قاتِلَ عَمْروٍ   ذي الثبات العامِريِّ
مَنْ ترى آسر عمرو   عِندَ إحجامِ الكميّ
مَنْ ترى رُدَّت لَه الشَّمْسُ   فتىً غير عَليّ
مَنْ تراهُ حاط دينَ   المصْطفى بالمشرفيِّ
أَبهِ الملّة حيطَتْ   أم بتَيْمٍ وعديٍّ
قُلْ لَنا فالأمْرُ إنْ   أَنْصفتَنَا غيرُ خَفيِّ

يمن الولاية

للشاعر معاذ الجنيد



مـن يـوم أرسلَهُ النبـيُّ الأكـرمُ
والـوا (علـيَّ) تشـيَّعوا فـي حُبِّـهِ
مـن قبل معرفـةِ الصـلاة وقبل أن
كان اعتِنـاقُ (علـيٍّ) أولَ خُطـوةٍ
عرفـوا (عليَّـاً) قبـل كلِّ فروضهـم
وجـدوا بـهِ الإسـلامَ جـاءَ مُطابِقـاً
دخلـوا بيـوم واحـدٍ فـي دينـهِ
وتذوّقـوا الإسـلامَ فيـه وحينهـا
فأحبّهُـم وتعلّقـوا فـي حبّـهِ
لـم يختصِـر إعجابَـهُ بمقولـةٍ
لكنَّـهُ اعتصَـرَ الشُـعورَ قصيـدةً
فـي وصـفِ من هـم دِرعُـهُ ورماحُهُ
عشـقوا رسـولَ اللّه منـهُ وأصبحوا
لـو شـاءَ (طـه) أن تُـرصّ قلوبُهُـم
لتقافَـزَتْ نحـو النبـيِّ قلوبُهُـم
يـدرون قبـل نـزولِ آيـةِ (إنَّمَـا)
أنَّ الولايـةَ للوصـيِّ وآلـهِ
حِصـنٌ عصـيُّ الاختـراق وصخـرةٌ
واليـوم (عمـارُ بـن ياسـر) قـد غدا
وجميـعُ مـن رفضـوا ولايـةَ (حيدر)
كفـروا وقد سـمعوا رسـالةَ ربِّهم
من بخبخوا لـ(عليٍّ) مكراً: صرت مو
هُـم خالفـوا أمـرَ الإلـهِ كأنّهُـم
أو أنّهـم بالمؤمنيـن ودينهـم
عصـوا الرسـولَ أمامهُ لـم يخجلوا
رفضـوا كمـا رفَـضَ السـجودَ لآدمِ
فشـقوا وأشـقوا كلّ جيلٍ بعدهم
يـا ليتهُـم لـم يُعلنـوا إسـلامَهُم
لكنَّمـا القهّـارُ مُخـرِجُ كلَّ مـا
جعـلَ الإمـامَ علـيّ نهـجَ هدايـةٍ
ربـطَ الصـلاةَ بذكـرِ (آل محمـدٍ)
يتعذّبـونَ أمـام كلِّ تشَـهُّدٍ
إنـي أرى أعـداءَ (آلِ محمـدٍ)
ورأيـتُ شـيعةَ (حيـدر) مـلأوا الدُّنا
إنَّـا تولّينـا (علـيَّ) إمامنـا
هـو مبـدأُ الأنصـار.. بل هـو فطرةٌ
رضعـوا محبَّـةَ (حيـدر) منـذُ الصبا
عيـدُ الولايـة عيدُهُـم يُحييونـهُ
وشـهادةً أنّ الرسـولَ مُبلِّـغٌ
فرِحُـون يبتهجـون شـكراً خالصـاً
نصـروا الإمـام علـيِّ فانتصـروا بـه
فولايـةُ اللّه امتِـدادٌ بدءُهـا
يـا كل مـن والَـى النبـيَّ وآلَـهُ

هـامَ اليمانيُّـون فيـهِ وتُيِّمُـوا
مـن قبـل أن يتديَّنوا أو يُسلِموا
يؤتـوا الزكاةَ لحُبِّ (حيدرة) انتموا
قبل اعتِنـاقِ الدين منهم تُرسَـمُ
و(علـيُّ) قـرآنٌ ونهـجٌ قيِّـمُ
لصفاتهـم فتناغمـوا وتفهّمـوا
وتعلّمـوا الأحـكامَ منـهُ وعلّموا
صلّوا علـى طه الحبيب وسـلّموا
وكـذا المـكارمُ بالمـكارمِ تُغـرَمُ
في مدحِهِم.. والحرفُ منهُ مُعظَّمُ
في وصفِ (همدان الذين هُمُ هُمُ)
ومُناصِـروهُ وسـيفُهُ والمِعصـمُ
أنصـارهُ حبّـاً يُعمِّدُهُ الـدَمُ
بـدلاً عـن الأقتـابِ لـم يتلعثموا
وتكوَّمَـتْ لصُعـودِهِ وتكوَّمـوا
أنَّ الولايـةَ للوصـيِّ ستُحسَـمُ
من بعـدهِ.. حِصـنٌ منيـعٌ مُحكَمُ
في وجهها كلُّ الطغاةِ تحطّموا
شـعباً.. و(مالِـكُ) أمّـةً لا تُهـزَمُ
بولايـةِ الطاغـوت قسـراً أُرغِموا
لرسـولِهِ: بلِّـغْ وربُّـكَ يعصِـمُ
لانا ومولـى كل مـن هو مُسـلِمُ
أدرى مـن اللّه الحكيـم وأعلـمُ
مـن رحمـة اللّه العظيمـة أرحـمُ
من ذلك الوجهِ الشـريفِ ويندموا
إبليسُ.. واتبعوا خُطـاهُ وأجرموا
ولـكلِّ أربـابِ الضـلالِ تزَعّمـوا
طمَعَـاً وإرجافـاً ولـم يتأسلَموا
كتمـوا ومُبطِـلُ كلّ أمـرٍ أبرموا
النصـرُ للماضيـن فيـه مُحتَّـمُ
فكسـا وجوهَ المُبغضيـن تجَهُّمُ
حقـداً.. وعاقِبـةُ الصـلاةِ جهنّـمُ
بيـن المهانةِ والضلالِ تشـرذموا
بـ(عليٍّ) في كلِّ المواقفِ دمدموا
بخُطاهُ نمضي، نقتدي، نسـتلهِمُ
فُطِروا على حُـبِّ الوصيِّ فكُرِّموا
ومـن الرضاعـةِ هذهِ لـن يُفطَموا
حمـداً لمـن هـو بالولايـةِ مُنعِمُ
عـن ربِّـهِ.. ومُكمِّـلٌ ومُتمِّـمُ
نصلاتُهـم بأكُفِّهـم تتبسّـمُ
إذ أيقنـوا أن الولايـةَ سُـلَّمُ
الرحمنُ.. والعَلَـمُ المجاهدُ مختَمُ
صلّـوا على طه الحبيب وسـلِّموا

مراسيم الغدير

الشاعر عبد الله المستكى

سـكونُ الريـاحِ وحـرُّ الهجيـرْ
ورَوْحٌ يطـوفُ وشـمسٌ تنيـرْ
هـدوءٌ يعـمُّ الوجـودَ امتثالا
وأفلاكُـهُ كلُّهـا لا تسـيرْ
ووقْعُ خطـىً تهتدي الكائناتُ
بإيقاعِهـا والدُّنـى تسـتنيرْ
وقافلـةُ المصطفـى هاهنـا
تحـطُّ الرحـالَ لأمـرٍ جديـرْ
وشـمسٌ تُبـدِّدُ عـن عينِهـا
سـحابًا لتبصِـرَ نـورَ البشـيرْ
وصـوتٌ ينادي الجميـعَ هلمّوا
فعـادَ الحجيـجُ بجمـعٍ غفيـرْ
ورُصَّـتْ لأحمـدَ أقتـابُ إبْـلِ
فكانـتْ إلـى اليـومِ فينـا نذيرْ
عليها اعتلى المُصطفى وأخوهُ
علـيٌّ فأضحـتْ كطـودٍ كبيـرْ
وجبريـلُ نادى مـن الأفق: هيا
اسـمعوا. أنصتوا للبـلاغِ الأخيرْ
هنـا سـوفَ يُعلن للكـونِ أمرًا
بيانًـا بأمـرِ العلـيِّ القديـرْ
وعـمَّ هنالـك صمت رهيـب
لأمـرٍ سـيفصلُ فيـه المصيـرْ
فـمٌ صـادقٌ صـادعٌ بالهـدى
وعينـانِ تعنـي، وكـفٌّ يُشـيرْ
ألا أيّهـا النـاسُ مـن كنت مولا
هُ.. مـولاهُ (هـذا)، و(هذا) الأميرْ
ومـن يتخـذ غيـرَ (هـذا) وليًّـا
فمـا كان يومـا لطـه نصيـرْ
علـيٌّ مـع الحـقِّ والحـقُّ مَـعْ
علـيٍّ ونهـجُ الكتـابِ المنيـرْ
هـو الفـارسُ الفـذُّ والمُفتدي
أخـاه وشـاهدُهُ والوزيـرْ
ومـن أودعَ المصطفـى عِلمَـهُ
لديـهِ وأسـرارَهُ والضميـرْ
أشـدُّ علـى الجائريـن الطغـاةِ
لِمـن ضُيغـمٍ فاتـكٍ مسـتطيرْ
وأحنى علـى البائسـينَ الجياعِ
لِمـنْ أمّ ترعـى الرضيـعَ الصغيرْ
يُزكّـي بخاتمِـهِ راكعـاً
ويعطيـهِ سـائلَهُ المسـتجيرْ
وأطعـمَ أقراصَـهُ كلَّهـا
لمسـكينِ حـالٍ، يتيمـاً فقيـرْ
وثالثَهـا لـم يكـن غيـرُهُ
لديهـم فأعطـوهُ ذاك الأسـيرْ
وأمْـرُ الولايـة فـي ديننـا
أمـانٌ لنـا مـن ضـلالٍ كبيـرْ
ولايـةُ أمـرٍ بهـا لا طغـاةٌ
ولا يتأمَّـرُ فينـا حقيـرْ
وتُرسِـي دعائـمَ أرقـى نظـامْ
وأهـدى صـراطٍ عليـهِ نسـيرْ
نعـودُ لـ(خُـمٍ) إذا مـا زلَلنـا
ومِـن نّبعِـهِ نسـتقي وَنمِيـرْ
فنـرويَ أكبادَنـا الظامِئـاتِ
زلالَ معينِ(حديـثِ الغديـرْ).



الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي

كلمات من نور

المؤمن هدفه هو أن يحصل على رضى الله، وأن يكسب رضى الله، وأن يكون في أعماله ما يحقق رضا الله، وأن النصر الذي يريده، النصر الذي ينشده هو نصر القضية التي يتحرك من أجلها .

المؤمن لا ينظر إلى نفسه، النصر الشخصي، المقصد الشخصي، قضيته الخاصة، خِطته المعينة، موقفه الخاص.

[معنى التسبيح]

يجب أن يستشعر الجميع أنهم في دائرة الاستهداف

نحن نعرف جميعاً إجمالاً أن كل المسلمين مستهدفون، أو أن الإسلام والمسلمين هم من تدور على رؤوسهم رحى هذه المؤامرات الرهيبة التي تأتي بقيادة أمريكا وإسرائيل، ولكن كأننا لا ندري من هم المسلمون.

المسلمون هم أولئك مثلي ومثلك من سكان هذه القرية وتلك القرية، وهذه المنطقة وتلك المنطقة، أو أننا نتصور المسلمين مجتمعاً وهمياً، مجتمعاً لا ندري في أي عالم هو؟ المسلمون هم نحن أبناء هذه القرى المتناثرة في سفوح الجبال، أبناء المدن المنتشرة في مختلف بقاع العالم الإسلامي، نحن المسلمين، نحن المستهدفون.. ومع هذا نبدو وكأننا غير مستعدين أن نفهم، غير مستعدين أن نصحو، بل يبدو غريباً علينا الحديث عن هذه الأحداث، وكأنها أحداث لا تعنينا، أو كأنها أحداث جديدة لم تطرق أخبارها مسامعنا، أو كأنها أحداث وليدة يومها.

فعلاً أنا ألمس عندما نتحدث عن قضايا كهذه أننا نتحدث عن شيء جديد، ليس جديداً إنها مؤامرات مائة عام من الصهيونية، من أعمال اليهود، خمسين عاماً من وجود إسرائيل، الكيان الصهيوني المعتدي المحتل، الغُدّة السرطانية التي شبّهها الإمام الخميني رحمة الله عليه، بأنها (غدة سرطانية في جسم الأمة يجب أن تُستأصَل).

إن دل هذا على شيء فإنما يدل على ماذا؟ يدل على خبث شديد لدى اليهود، أن يتحركوا عشرات السنين عشرات السنين، ونحن بعد لم نعرف ماذا يعملون. أن يتحركوا لضربنا عاماً بعد عام، ضرب نفوسنا من داخلها، ضرب الأمة من داخلها، ثم لا نعلم من هم المستهدفون، أليس هذا من الخبث الشديد؟. من التضليل الشديد الذي يجيده اليهود ومن يدور في فلكهم؟.

وصايا خالدة

(من وصايا الإمام علي (ع) لأبنائه قبل استشهاده)

- أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم ؛ فإنّي سمعت جدّكما (صلى الله عليه وآله) يقول : صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصلاة والصيام .
- والله الله في القرآن ، لا يسبقكم بالعمل به غيركم .
- والله الله في الصلاة ؛ فإنّها عمود دينكم .
- والله الله في بيت ربّكم ، لا تُخلوه ما بقيتم ؛ فإنّه إن تُرك لم تُناظَروا .
- والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله.
- وعليكم بالتواصل والتباذل، وإيّاكم والتدابر والتقاطع .
- لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيولّى عليكم شراركم، ثمّ تدعون فلا يستجاب لكم .

طُرفة



قيل للأصمعي: بم يتجمّل المرءُ؟
قال: بعلم يرفعُه.
قيل: فإن لّم يكن له علمٌ؟
قال: فبمال يسترهُ.
قيل: فإن لّم يكن له مالٌ؟
قال: فبأدب يواري سوأتَه.
قيل: فإن لّم يكن له أدبٌ؟
قال: فصاعقةٌ من السماء تحرقهُ.

القول السديد

(نحن بحاجة إلى الله أساساً، لا نجاح لنا ولا فلاح ولا قوة ولا نصر وليس باستطاعتنا أن نكون في مستوى المسؤولية ولا أن نواجه المخاطر ولا أن نكون في مستوى التحديات ولا أن نقارع التحديات إذا لم يكن الله معنا.).

السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي

كيف نكسب المعرفة؟



- **يجب أن تفهم** أنت منهجية المعرفة، لا تعتقد أن المعرفة معناها أنه في يوم واحد، أو في شهر واحد، شهر واحد يجب أن تعرف كل شيء، هذه هي منهجية غير صحيحة حتى ولو من الناحية العلمية السائدة الآن في الدنيا: أن أهم مصدر في المعرفة هو ما يسمى بالبحث العلمي أن المعرفة تأتي ضمن مسيرة، ضمن حركة، تأتي المعرفة بهذا الشكل، فعندما تتسع دائرة مهام الناس، تتسع ماذا؟ شعورهم بأنهم بحاجة إلى هذا، وبحاجة إلى معرفة هذا، فيكونون أقرب إلى أن يعرفوه، وتكون معرفتهم هذه بالشكل الذي يستطيعون أن يستفيدوا من خلال معرفتهم له، فتنموا معرفتهم في نفس الوقت، أما مجرد أنك تريد تعرف كل شيء، كل شيء في شهر واحد هذا لا يحصل، ولا للأنبياء أنفسهم لماذا؟ لأنه ليست هذه الطريقة الطبيعية للمعرفة.
- **إذاً فهذه قضية أساسية** في المعرفة، ومتى ما جاء الشيء في وقته، متى ما جاء الشيء ممتزج بروح عملية، وتحرك عملي، يكون بالشكل الذي يفيد معارف هو، إذا كان مجرد نظرية سيبقى مجرد نظرية لا تستطيع أن تتوسع فيها حتى أنت عندما تقرأ هنا عن الفضاء، وعن صعود الأمريكيين، أو السوفيت إلى المريخ، وإلى القمر هل تستطيع أن تزيد في النظرية هذه؟ أو تنتظر فقط ما يأتي من جانبهم من خلال ماذا؟ من خال اكتشافاتهم هم التي هي عملية، أليست عملية؟ تنظر فيها ولا تستطيع تزيد، ولا أطروحة واحدة تقرأ، وتتجادل أنت والآخرون فقط، جدل وأخذ ورد وترديد، لن تستطيع أن تزيد ولا تنقص لماذا؟ لأنه هذا الموضوع أنت بعيد عنه ليس لك علاقة به، ليس لك علاقة عملية به أعني: ما أنت في واقعك، في حركتك بالشكل الذي تتحرك فيه، بالشكل الذي تعرف أنت من خلال عملك، ولا تنتظر فقط ما سيأتي من عند الآخرين، عندما يرحلون مرة ثانية، ومرة ثالثة وهكذا.

بواعث البغي والحسد

- معظم بواعث التفرق هي: البغي، والحسد. والبغي والحسد منبعه هو: النظرة الشخصية، مصالح شخصية، حقوق شخصية، أهداف شخصية، ومقاصد شخصية.. أليس هكذا الله تحدث عن أولئك الذين تفرقوا من بعد أنبيائهم، أن ما كان يدفعهم للتفرق هو البغي هو الحسد. البغي من بعضهم على بعض اعتداءهم، ومتى ستعتدي على أخ لك في الله وأنت وهو منطلقان في ميدان العمل لله بإخلاص لله.
- من الذي سيفرق بينكم؟ الله الواحد الأحد يمكن أن يفرق بينكم؟! وهو الذي لم يفرق بين أنبيائه جيلا بعد جيل، وهو الذي طلب منا كمؤمنين أن نؤمن بأن لا تفرقة بين أنبياءه {لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ}أبداً.. لا الله، ولا هديه، وإنما أنت أو أنا، إذا ما ابتعدنا عن الإخلاص لله سيظهر البغي سيظهر الحسد، ستظهر المصالح الشخصية، ستظهر المقاصد السخيفة، ستظهر الحماقة.
- ثم حينها سيكون كل طرف قوي.. قوي في سبيل مواجهته للطرف الآخر؛ لأنه حينئذ أصبح يتحرك لتحقيق أهداف شخصية لديه، وما أحمق الإنسان وما أضعف إيمانه، وما أضعف يقينه بالله إذا ما كانت حركته قوية عندما يتحرك من أجل مصالحه الشخصية، ومن أجل تحقيق أهدافه ثم هو الضعيف الضعيف إذا ما كانت حركته لله وفي سبيل الله.

كاريكاتير / محمد سعيد





الخبز المحروق

يقول أحدهم:
بعد يوم طويل وشاق من العمل وضعت أمي الطعام أمام أبي على الطاولة وكان معه خبز محمص، لكن الخبز كان محروقا تماما..
فمد أبي يده إلى قطعة الخبز وابتسم لوالدتي وسألني كيف كان يومي في المدرسة؟
لا أتذكر بماذا أجبته لكنني أتذكر أني رأيته يدهن قطعة الخبز بالزبدة والمربى ويأكلها كلها..
عندما نهضت عن طاولة الطعام سمعت أمي تعتذر لأبي عن حرقها للخبز وهي تحمصه.. ولن أنسى رد أبي على اعتذار أمي.. :لا تكترثي بذلك، أنا أحب أحيانا أن آكل الخبز محمصا زيادة عن اللزوم، وأن يكون به طعم الاحتراق..
وفي وقت لاحق من تلك الليلة عندما ذهبت لأودع والدي قبل أذهب للنوم (تصبح على خير)
سألته إن كان حقا يحب أن يتناول الخبز أحيانا محمصا إلى درجة الاحتراق؟
فضمني إلى صدره وقال لي هذه الكلمات التي تحتاج إلى تأمل:
يا بني أمك اليوم كان لديها عمل شاق وقد أصابها التعب والإرهاق وشيئ آخر. أن قطعة من الخبز المحمص زيادة عن اللزوم أو حتى محترقة لن تضر حتى الموت.. الحياة مليئة بالأشياء الناقصة، وليس هناك شخص كامل لا عيب فيه.
علينا أن نتعلم كيف نقبل النقص في بعض الأمور، وأن نتقبل عيوب الآخرين..
وهذا من أهم الأمور في بناء العلاقات، وجعلها قوية مستديمة.
خبز محمص محروق قليلا لا يجب أن يكسر قلبا جميلا.. فليعذر الناس بعضهم بعضا؛ وليتغافل كل منا ما استطاع عن الآخر؛ ولنترفع عن سفاسف الأمور
النقد المُستمر يُميت لذة الشيء !
لذا فإن الشجرة لو تعرضت لرياح دائمة لأصبحت عارية من أوراقها وثمارها !
كذلك الشخص .. إن تعرض للنقد الجارح باستمرار يُصبح سلبيا ..
امدحوا حسنات بعضكم وتجاوزوا عن الأخطاء
فإن الكلام الجميل مثل المفاتيح
تقفل به أفواه وتفتح به قلوب.

مصطلحات سياسية

طابور خامس

ظهر هذا التعبير لأول مرة خلال الحرب الأهلية الأسبانية (١٩٣٦م - ١٩٣٩م) (عندما كان فرانكو يهاجم قوات الجمهورية المحاصرة داخل العاصمة مدريد بأربعة طوابير عسكرية، فتشكل طابور خامس سري داخل المدينة، مؤلف من أنصار فرانكو، مهمته بث روح الهزيمة، وضعضعة الثقة وذلك بطريق نشر الشائعات المختلفة فضلا عن القيام بأعمال تخريبية، بعدها صار يطلق هذا المصطلح على كل الحالات المشابهة .

رأي عام

مجموعة الآراء التي تحملها أعداد كبيرة من المواطنين حول موضوع يشغل الاهتمام العام و قد يقوم بدور المناهض لسياسة الحكومة او بدور داعم لسياسة الحكومة الخارجية

ديموغرافيا

هي الدراسة العلمية للسكان بما في ذلك المواليد والوفيات والزيجات وكذا دراسة الجوانب الإحصائية للسكان ولاسيما تحليل أعداد السكان وتوزيعهم في منطقة معينة: التكوين العمري والجنسي للسكان. وسماتهم المتعلقة بالزواج والمهن وغيرها من السمات الاجتماعية ذات العلاقة، وحجم الوحدات العائلية، ومعدلات الولادة والوفيات والهجرة والتغيرات التي تطرأ عليها جميعا بمرور الزمن.

دعم لوجستي

ببساطة هو المساندة المتعلقة بالإمداد والتموين للقوات العسكرية في عملياتها المتقدمة لغزو أراضي الغير..

حل أسئلة العدد السابق

ج١/حنظلة بن صفوان
ج٢/ مدينة يافا.



سؤال العدد

* في أي محاضرة ذكر الشهيد القائد أن أمريكا وإسرائيل يسعون للسيطرة على الحج؟

الذكاء الاصطناعي:
صراع الدول على التحكم في مستقبل البشرية



بتنا نشهد في السنوات الماضية لا سيما منذ بداية الألفية الثالثة، صراعاً وتنافساً كبيراً على كل الابتكارات والاختراعات، إضافة لتأسيس الدول المتقدمة معاهد ومدارس وجامعات متخصصة في البحث والتطوير التكنولوجي والعلمي فيه.

ماهية الذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي هو الذي تظهره الآلات، على عكس منذ لك النوع الذي يظهره البشر أو الحيوانات. وتعرفه الكتب الرائدة في هذا المجال على أنه دراسة «الوكلاء الأذكياء»: أي نظام أو جهاز يدرك بيئته، ويتخذ إجراءات تزيد من فرصته في تحقيق أهدافه.

وتشمل تطبيقاته محركات البحث على الويب المتقدمة مثل Google، وأنظمة التوصية المستخدمة في منصات YouTube و Amazon و Netflix وحتى في Facebook، وفهم الكلام البشري مثل Siri و Alexa، والسيارات ذاتية القيادة مثل Tesla، واتخاذ القرار الآلي والتنافس على أعلى مستوى في أنظمة الألعاب الإستراتيجية (مثل الشطرنج والجو).

وهناك ٩ أهداف لهذا النوع من الذكاء:

١)التفكير وحل المشكلات:

طور الباحثون الأوائل في هذا العلم خوارزميات، تحاكي التفكير التدريجي الذي يستخدمه البشر، خلال محاولتهم لحل الألغاز أو إجراء استنتاجات منطقية. وبحلول أواخر الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، تم تطوير طرق للتعامل مع المعلومات غير المؤكدة أو غير الكاملة، باستخدام مفاهيم من الاحتمالات والاقتصاد.

لكن هذه الخوارزميات قد ثبت بأنها غير كافية لحل مشاكل التفكير الكبيرة، لأنها تعرضت لما يسمى بالـ «انفجار اندماجي - combinatorial explosion». حيث أصبحت أبطأ بشكل كبير مع تزايد المشكلات.

كما أن البشر نادرًا ما يستخدمون الاستنتاج التدريجي، الذي يمكن أن تمثله أبحاث الذكاء الاصطناعي المبكرة، بحيث يحلون معظم مشاكلهم باستخدام أحكام سريعة وبديهية.

٢)تمثيل المعرفة:

يسمح تمثيل المعرفة وهندسة المعرفة لبرامج الذكاء الاصطناعي، بالإجابة على الأسئلة والإشكاليات بذكاء، وإجراء استنتاجات حول حقائق العالم الحقيقي.

٣)التخطيط:

يقوم الوكيل الذكي (نظام، أو جهاز) بالتخطيط من خلال إنجاز تمثيل لحالة العالم، ويقوم بتنبؤات حول كيفية تغيير أفعاله له، ويقوم باختيارات تزيد من المنفعة أو القيمة بطريقة مشابهة لتلك الموجودة للبشر أو أفضل منهم أيضاً.

٤)التعلم:

يعد التعلم الآلي من المفاهيم الأساسية لأبحاث الذكاء الاصطناعي منذ بدايته، وهو دراسة خوارزميات الكمبيوتر التي تتحسن تلقائيًا من خلال التجربة. بحيث تستطيع هذه الأنظمة والأجهزة الاستفادة من تجاربها لزيادة معارفها.

٥) معالجة اللغة الطبيعية

تسمح معالجة اللغة الطبيعية (NLP) للآلات، بقراءة وفهم اللغة البشرية، والاستفادة منها في التعلم واستخدامها في تنفيذ المهام ايضاً، حتى يمكن من خلالها استرجاع المعلومات والإجابة على الأسئلة والترجمة الآلية.

٦)تصور:

تمكين «الوكيل الذكي» من القدرة على التصور من خلال القدرة على استخدام المدخلات من أجهزة الاستشعار (مثل الكاميرات والميكروفونات والإشارات اللاسلكية وأجهزة الاستشعار النشطة التي تعمل باللمس والسونار والرادار والليدار) لاستنتاج جوانب من العالم. كما تشمل التطبيقات التعرف على الكلام (وتمييزه من شخص عن شخص آخر)، التعرف على الوجه، والتعرف على الأشياء.

٧)الحركة والمعالجة:

يستخدم الذكاء الاصطناعي بكثرة في الروبوتات، التي تتمكن من خلال هذه الصفة من معرفة موقعها ورسم خريطة للبيئة المتواجدة فيها، من أجل تنفيذ حركات معينة فيها بدقة متناهية.

٨)الذكاء الاجتماعي:

تمكين الوكلاء من التعرف على مشاعر الإنسان وعواطفه ومزاجه، وتمكينه من تفسيرها ومعالجتها أو محاكاتها.

٩)الذكاء العام:

بعض الوكلاء ذات الذكاء العام يمكنها أن تحل مجموعة متنوعة من المشكلات ذات الاتساع والتنوع بقدرة مماثلة للذكاء البشري.

مصاديق التولي



بقلم :
أ: حسين الجبين

بسم الله الرحمن الرحيم

أين المشكلة؟ وما هو الحل؟

عندما نتولى الله ورسوله وأعلام الهدى لا تنتهي المسألة عند رفع شعار الولاء والبراء، بل لا بد من أن يترجم ذلك في الواقع العملي، فعندما نتأمل في دلائل الحج، نتعلم منه كيف الولاء والعبودية لله، وأنها لا تتحقق إلا بالتسليم المطلق بالالتزام في الواقع، فمناسك الحج يعبّر فيها الحاج عن التزامه أنه مسلم لله حتى في الأمور التي لم يتعرّف على وجه الحكمة من تشريعها، إلا أن إيمانه بالله يجعله مطمئناً أن الله لا يشرع إلا ما فيه حكمة وخير.

وهناك درس عظيم فيما نستفيده من نبي الله إبراهيم وابنه إسماعيل كيف كان مستوى التسليم والولاء لله وصل إلى أرقى مستوى من الاستعداد لتنفيذ التوجيه الإلهي حتى ولو بأغلى ما يمكن. بالنفس والولد دون تساؤل أو تسويف أو تأخير أو تهرّب، {فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ}

والاقتداء بإبراهيم والتأسي به في أن نتعلم منه التسليم والطاعة لله -عز وجل-والانقياد بعيدا عن اتباع الشهوات وإشباع الغرائز،

لنأتي إلى أمر الولاية -حديث الغدير-الكل سمع رسول الله-صلوات الله عليه وعلى آله وسلم-عند ما ولّى علي(ع) ولم يعترض أحد أو ينكر ذلك، ولكن المشكلة في الالتزام العملي وعدم التنفيذ لتوجيهات الرسول. وبقيت المشكلة هي المشكلة في كل عصر مع كل عَلَم من الأعلام تأتي النكبات لهذا السبب عدم تنفيذ التوجيهات والالتزام العملي بها.

كما حدث مع عليٍّ نفسه ممن عصوا أمره في معركة صفّين كيف كانت الجريمة عندما تمكن الباطل ليحكم الأمة الإسلامية، ولتخاذل المسلمين مع سبط رسول الله الحسين بن علي(ع) عندما خالفوا أمره أستقوى الباطل أكثر، فتخلّى المسلمون عن نصرة الحسين فحصلت كارثة كربلاء وبعدها بليت الأمة بالنكبات تلو النكبات، فنهض

حليف القرآن الإمام زيد بن علي(ع)ليعيد الأمة من جديد إلى كتاب الله، وإلى عزة الإسلام، فتحرك وانتصر حتي عُصيَ أمره، وخالفه الناس، لتلك الأسباب السابقة عدم الالتزام بالتوجيهات كانت هي المشكلة في كل زمن.

فالمشكلة هي السماع للتوجيهات بلا تفانٍ في تنفيذها، والحل هو في التولي العملي، بالالتزام والانقياد والطاعة والتركيز على المصاديق، وليس الانتماء الأجوف.

فنحن اليوم أمام أحداث كبيرة ومسؤوليات عظيمة، لا يمكن أن نكون بمستواها إلا بالتولي العملي بالالتزام بالتوجيهات. عندما نسمع السيّد القائد في توصياته المتكررة يوصي بالزراعة والصناعة، والتحذير من زراعة القات والإفراط فيه، فيعني ذلك هو التحرك العملي لتنفيذ التوجيه، أو على المستوى العسكري يؤكد على أهمية

١-الجانب المعنوي بالاهتمام بهدى الله والذكر لله، والحذر من المعاصي والذنوب.

٢-الاعداد بالتدريب والتأهيل، وصيانة السلاح، والتحصين والتمويه للمواقع والجبهات.

٣- التنظيم والتشكيل وبناء القوة.

٤-الفاعلية العسكرية للفرد وللسلاح.

٥-وفي مال سبيل الله يؤكد على الترشيد، والاقتصاد، والحفاظ على الممتلكات، والتركيز على الأولويات، والحذر من الخيانة والإسراف والتبذير والاحتكار، فهي معاصي تغضب الله وتسلب النصر، وتسبّب الأزمات المالية.

ولا سبيل للنصر إلا بالالتزام بتنفيذ هذه التوجيهات لنبني أمة راقية.

نحن أمام مناسبات مهمّة تحوي الكثير من الدروس

في إبراهيم الذي وفّى، وفي إسماعيل الذبيح، إلى عليّ الكرّار، ومن مدرسة النبي وهجرته، إلى ملحمة عاشوراء وكربلاء الحسين، ومن كناسة الكوفة وزيد المصلوب، إلى بدر الهدى ونور التقى بدر المسيرة ونورها، مناسبات لخّصت التاريخ، ووضحت الحاضر، ورسمت المستقبل.

فللمناسبات أهمية قصوى، ودلالات هامة، نحن أحقّ مَن يعيها ويفهمها، لنأخذ خلاصة التاريخ ونصنع المستقبل العظيم.

(فالمشكلة في التفريط..... والحل في الالتزام).



وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

كنتيجـة لغيـاب مبـدأ الولايـة هنـاك مشـاكل كبيـرة في واقـع الأمـة، يـرى البعـض أنَّ الحـل لهـا في الاتجـاه إلى الغـرب، في أن نقبل بولايـة أمـر أمريكا، في أن نقبـل بولايـة أمـر إسـرائيل، أن نذهـب إليهـم للحصـول علـى رؤى مـن عندهـم، أفـكار مـن عندهـم، برامـج عمـل مـن عندهـم، حلـول لمشـاكلنا مـن عندهـم... يتجـه البعـض مـن أبنـاء الأمـة هـم مـن أنفسـهم لاتخـاذ اليهـود والنصـارى أوليـاء، يصبحـون مهووسـين ومعجبيـن ومغرميـن بمـا عليـه أولئـك، أو مـا يـأتي مـن أولئـك .

يـرون فيمـا يمكـن أن يأتينـا مـن رؤى مـن الأمريكييـن، أو مـن الأوروبييـن، أولئـك أو مـن رؤى مـن الأمريكييـن و مـن غيرهـم مـن اليهـود والنصـارى، مـن رؤى، مـن مفاهيـم، على المسـتوى السـياسي، على المسـتوى الاقتصادي، على المسـتوى الاجتماعـي، أنهـا رؤى عظيمـة، ورؤى مهمـة، ورؤى حضاريـة، ورؤى تصلـح واقـع الحيـاة، ورؤى تمثـل حـلاً لمشـاكل هـذه الحيـاة؛ لأنـه عندمـا يغيـب ذلـك المنهـج العظيـم عـن واقـع الحيـاة في هـذه المجـالات المهمـة والأساسـية، يتجهـون لإيجـاد بدائـل، وهـذه البدائـل يكـون حالهـا كذلـك.

الله -سبحانه وتعالى- مـن جانبـه هـو أكمـل دينـه، أكمـل دينـه كمنهـج، وأكمـل دينـه بمـا يضمـن اسـتمرارية هـذا المنهـج بشـكلٍ صحيـح، وهـو يقـدَّم وبشـكلٍ صحيـح في مقـام العمـل بـه في واقـع الأمـة، أكملـه بهـذه المسـألة، بهـذا المبـدأ العظيـم: بمبـدأ الولايـة، الإمـام علـيٌّ -عليـه السـلام- مـا بعـد وفـاة النبي -صلـوات الله عليـه وعلـى آلـه- يـؤدِّي هـذا الـدور في تقديـم هـذا الديـن، والسـعي لتطبيقـه في واقـع الأمـة بشـكلٍ صحيـح، وبشـكلٍ كامـلٍ وتـام، بـدون نقـص ولا تحريـف، وهـذا مـا تفتقـر إليـه الأمـة اليـوم لحـل مشـاكلها.

السـيد عبدالملـك بدر الديـن الحوثي
يـوم الولايـة - يـوم الولايـة ١٤٤١هـ

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

الإمام علي عليه السلام

يوم الولاية